

الإعجاز والإيجاز

الشعالي

To PDF: www.al-mostafa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله على آلائه. والصلاة والسلام على محمد المصطفى وآله وصحبه وسلم. فإن القاضي الجليل السيد أطلال الله بقاه وإن كان في الأدب فرد الدهر وبدر الصدر كما أنه في الكرم أول العقد وواسطة العقد فلا بد لي مع مودته التي تتصل مدتها. ولا تنقطع مادتها. ومولاته التي وقفت عليها أخيراً نفسي. وأسكنها السوادين من عيني وقلبي. وأياديه ومننه التي وسمت عنقي وملكت رقي. من إقامة رسم خدمته بتأليف ما أشرفه باسمه من كتاب عهدي بأمثاله يستبدع ويستحسن ويعد من أنفس ما تشح عليه الأنفس وإن كنت في ذلك كمن يهدي إلى الشمس نوراً أو يزيد في البحر نهرًا ولكن ما على الناصح إلا جهده. وقد ثنيت كتاب اللطيف في الطيب الذي كنت خدمت بتأليفه مجلسه حرسه الله وآنسه بكتاب في الكلمات القليلة الألفاظ الكثيرة المعاني المستوفية أقسام الحسن والإيجاز الخارجة عن حد الإعجاب إلى الإعجاز في النثر المشتمل على سحر البيان والنظم والمحاكي قطع الجمان. وأخرجته في عشرة أبواب. فالباب الأول. في بعض ما نطق به القرآن من الكلام الموجز المعجز. والباب الثاني في جوامع الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم. والباب الثالث. فيما صدر منها عن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين. والباب الرابع. فيما نقل منها عن ملوك الجاهلية. والباب الخامس. في روايع ملوك الإسلام وأمرائه والباب السادس. في لطايف كلام الوزراء. والباب السابع. في بدائع كلام الكتاب والبلغاء. والباب الثامن. في طرايف الفلاسفة والزهاد والحكماء والعلماء. والباب التاسع. في ملح الظرفاء ونواديرهم. والباب العاشر. في وسائط قلائد الشعراء والله تعالى أسأل أن يبارك فيه له ويجزل من نعمه وعوارفه حظه وهذا حين سياقة الأبواب والله الموفق للصواب.

الباب الأول

في بعض ما نطق به القرآن من الكلام الموجز المعجز

من أراد أن يعرف جوامع الكلم ويتنبه على فضل الإعجاز والاختصار ويحيط ببلاغة الإيماء ويفطن لكفاية الإيجاز فليتدبر القرآن وليتأمل علوه على سائر الكلام فمن ذلك قوله عزّ ذكره: "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا" استقاموا كلمة واحدة تفصح عن الطاعات كلها في الائتمار والانزجار. وذلك لو أن إنساناً أطاع الله سبحانه مائة سنة ثم سرق حبة واحدة لخرج بسرقتها عن حد الاستقامة، ومن ذلك قوله عز وجل: "لا خوف عليهم ولا هم يحزنون" فقد أدرج فيه ذكر إقبال كل محبوب عليهم وزوال كل مكروه عنهم ولا شيء أضر بالإنسان من الحزن والخوف لأن الحزن يتولد من مكروه ماض أو حاضر والخوف يتولد من مكروه مستقبل فإذا اجتمعا على امرئ لم ينتفع بعيشه بل يتبرم بحياته والحزن والخوف أقوى أسباب مرض النفس كما أن السرور والأمن أقوى أسباب صحتها فالحزن والخوف موضوعان بإزاء كل محنة وبلية. والسرور والأمن موضوعان بإزاء كل صحة ونعمة هنية. ومن ذلك قوله عز اسمه: "ولهم الأمن وهم مهتدون" فالأمن كلمو واحدة تنبئ عن خلوص سرورهم من الشوائب كلها لأن الأمن إنما هو السلامة من الخوف. والحزن المكروه الأعظم كما تقدم ذكره. فإذا نالوا الأمن بالإطلاق ارتفع الخوف عنهم وارتفع بارتفاعه المكروه وحصل السرور المحبوب. ومن ذلك قوله تعالى ذكره "أوفو بالعقود" فهما كلمتان جمعتا ما عقده الله على خلقه لنفسه وتعاقده الناس فيما بينهم ومن ذلك قوله سبحانه: "فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين" فلم يبق مقترح لأحد إلا وقد تضمنته هاتان الكلمتان مع ما فيهما من القرب وشرف اللفظ وحسن الرونق ومن ذلك قوله عز وجل: "والفلك تجري في البحر بما ينفع الناس" فهذه الكلمات الثلاث الأخيرة تجمع من أصناف التجارات وأنواع المرافق في ركوب السفن ما لا يبلغه الإحصاء ومن ذلك قوله جل جلاله: "فاصدع بما تؤمر" ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة وشرائعها وأحكامها وحلالها وحرامها ومن ذلك قوله جل ثناؤه في وصف خمر الجنة: "لا يصدعون عنها ولا يترفون" فهاتان الكلمتان قد أتتا على جميع معائب الخمر ولما كان منها ذهاب العقل وحدث الصداق برأ الله خمر الجنة منها وأثبت طيب النفوس وقوة الطبع وحصول الفرح. ومن ذلك قوله تبارك اسمه: "لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم" وهو كلام يجمع جميع ما يأكله الناس مما تنبت الأرض. ومن ذلك قوله عز وعلا: "ولهنّ مثل الذي عليهم" وهو كلام يتضمن جميع ما يجب على الرجال من حسن

معاشرة النساء وصيانتهم وإزاحة عائلهن وبلوغ كل مبلغ فيما يؤدي إلى مصالحهن ومناجحتهن وجميع ما يجب على النساء من طاعة الأزواج وحسن مشاركتهم وطلب مرضاتهم وحفظ غيبتهم وصيانتهم عن خيانتهم ومن ذلك قوله تبارك وتعالى: "ولكم في القصص حياة" ويحكي عن أزدشير الملك ما ترجمه بعض البلغاء فقال: القتل أنفى للقتل: ففي كلام الله تعالى كل ما في كلام أزدشير الملك وفيه زيادة معان حسنة فمنها إبانة العدل بذكر القصص والإفصاح عن الغرض المطلوب فيه من الحياة والحث بالرغبة والرغبة على تنفيذ حكم الله تعالى به والجمع بين ذكر القصص والحياة والبعد عن التكرير الذي يشق على النفس فإن قوله القتل أنفى للقتل تكرير. غيره أبلغ منه. ومن ذلك قوله عز ذكره في إخوة يوسف: "فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا" وهذه صفة اعتزالهم لجميع الناس وتقليبهم الآراء ظهراً لبطن وأخذهم في تزوير ما يلقون به أباهم عند عودهم إليه وما يوردون عليه من ذكر الحادث فتضمنت تلك الكلمات القصيرة معاني القصة الطويلة. ومن ذلك قوله جلت عظمتة: "وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء" فلو أراد أحد الأعيان الإعلام في البلاغة أن يعبر عنه لم يستطع أن يأتي بهذه الألفاظ مؤدية عن المعنى الذي يتضمنها حتى ييس مجموعها ويصل مقطوعها ويظهر مستورها فيقول إن كان بينكم وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة أو نقضاً فاعلمهم أنك نقضت ما شرطت لهم وآذتهم بالحرب لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على سواء.

فصل

فيما يجري مجرى المثل من ألفاظ القرآن ويجمع الإعجاب والإعجاز

"ولا يحق المكر السيء إلا بأهله" "إنما بغيتكم على أنفسكم" "كل نفس بما كسبت رهينة" "كل من عليها فان" "كل نفس ذائقة الموت" "لكل نبي مستقر" "قل كل يعمل على شاكلته" "يا أسفي على يوسف" "ولا تنس نصيبك من الدنيا" "وتحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى" "فضربنا على آذانهم في الكهف" "أغرقوا فأدخلوا نارا" "ولا تزر وازرة وزر أخرى" "وكل حزب بما لديهم فرحون" "ويحسبون كل صيحة عليهم" "ويحسبون أنهم يحسنون صنعا".

الباب الثاني

في جوامع الكلم عن النبي صلى الله عليه وسلم

إياكم وخضراء الدمن. لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين. إن المنيب لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى. إلى رحمة الله تعالى لا ترفع عصاك عن أهلك.

فصل

في جوامع تشبيهاته وتمثيلاته عليه السلام

"الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة". "المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضاً". "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم". "مثل أصحابي كالملح ولا يصلح الطعام إلا به". "أمتي كالمنطر لا يدري أوله خير أم آخره أينما وقع نفع". "عمالكم أعمالكم وكما تكونون يولى عليكم". "الدال على الخير كفاعله". "وعد المؤمن كأخذ باليد". "إن للقلوب صدا كصدا الحديد وجلأؤها الاستغفار". ولما كتبل كتاب المهادنة بينه وبين سهيل بن عمرو قال أن العقد بيننا كشرح العيبة يعني إذا انحل بعضه انحل جميعه.

فصل

في استعاراته صلى الله عليه وسلم

"جنة الرجل داره". "نعم الختن القبر". "المؤمن مرآة أخيه دفن البنات من المكرمات". "من كنوز البر كتمان الصدقة والمرض والمصيبة". "داووا مرضاكم بالصدقة". "حصنوا أموالكم بالزكاة". "صدقة السر تطفي غضب الرب". "قد جدع الحلال أنف الغيرة". "الود والعداوة يتوارثان". "العلماء ورثة الأنبياء". "التوبة تدم الحوبة". "ملعون من هدم بنيان الله - يعني من قتل نفساً - الحمى رائد الموت وسجن الله في الأرض". "الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر تمسحوا بالأرض فإنها بكم برة". "من ضحك ضحكة مج من العقل حجة". "اتقوا دعوة المظلوم فإنها لينة الحجاب". "الشتاء ربيع". "المؤمن قصر نهاره فصام وطال ليله فقام". "الاستماع إلى الملهوف صدقة". "الحكمة ضالة المؤمن". "اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله". "أكثرُوا ذكر هادم اللذات - يعني الموت - الخمر مفتاح كل شر".

فصل

فيما يروى من مطابقاته عليه السلام

"حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات". "الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا". "كفى بالسلامة دواء". "إن الله ييغض البخيل". "حياة السخي بعد موته". "جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها". "احذروا من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره". "أنظروا إلى من تحتكم ولا تنظروا إلى من فوقكم". وقال عليه السلام: "إنكم لتقلون عند الفزع وتكثرون عند الطمع".

فصل

فيما يروى من جوامع كلمه في التجنيس عليه السلام

"الظلم ظلمات يوم القيامة". "إن ذا الوجهين لا يكون وجهاً عند الله". "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده". "المؤمن من آمنه الناس على أنفسهم وأموالهم". "لا إيمان لمن لا أمانة له".

فصل

في سائر أمثاله وروايع أقواله وأحاسين حكمه في جوامع كلمه

التي يلوح عليها نور نور للنبوّة وتجمع فوائد الدين والدنيا

"زر غباً تزدرد حباً". "الحرب خدعة". "ما عال من اقتصد". "منى مناخ من سبق". "المؤمنون عند شروطهم". "يد الله مع الجماعة". "لا جبايه إلا بحماية". "الهدية مشتركة". "تهادوا تحابوا". "القلوب تتشاهد". "ترك الشر صدقة". "الحياء شعبة من الإيمان". "أبدأ بمن تعول". "تخبروا لنطفكم". "اتقوا الملاعن". "خير الأمور أوسطها". "إياك وما يعتذر منه". "مطل الغني ظلم". "من غشنا فليس منا". "الليل أمان". "من بدا جفاء حدث عن البحر ولا حرج". "كل ميسر لما خلق الله له". "المجالس بالأمانات". "كرم العهد من الإيمان". "الوحدة خير من جليس سوء". "السعيد من وعظ بغيره". "البركة في البكور". "بلو أرحامكم ولو بسلام". "اليمين حنث أو مندمة". "الندم توبة". "الموت راحة". "لا يكون المؤمن لا طعناً ولا لعناً". "دع لما يرييك إلا ما لا يرييك". "من كثر سواد قوم فهو منهم". "انصر أخاك ظالماً كان أو مظلوماً". "انتظار الفرج بالصبر عباده". "المرء على دين خليله". "كاد الفقر أن يكون كفراً". "لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف". "المستشير معان والمستشار مؤتمن". "لا خير في بدن لا يألم ومال لا يزكى". "خير المال عين ساهرة لعين نائمة". "أنزلوا الناس منازلهم". "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه". "اليد العليا

خير من اليد السفلى". "من مات غريباً فقد مات شهيداً". وذكر أناث الخيل فقال: "ظهورها حرز وبطونها كثر". وذكر الغنم فقال: "سمنها معاش وصوفها ريش".

الباب الثالث

فيما صدر منها عن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

صنائع المعروف تقي مصارع السوء. الموت أهون ما قبله وأشد ما بعده. ولما بلغه أن الفرس ملكت عليها بنت ابرويز قال: ذل قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

من كتم سره كان الخيار في يده. اتقوا من تبغضه قلوبكم. أعقل الناس أعذرهم للناس. لا تؤخر عمل يومك إلى غدك. أشقى الولاة من شقيت به رعيتة. أخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم. أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها. قل ما أدبر شيء فأقبل. من لم يعرف الشر يقع فيه. المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة.

عثمان بن عفان رضي الله عنه

ما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن. يكفيك من الحاسد أن يغتم وقت سرورك. تاجروا الله بالصدقة ترجوا.

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

قيمة كل امرئ ما يحسن. المرء محبوب تحت لسانه. الناس من خوف الذل في الذل. الناس أعداء ما جهلوا. رأي الشيخ خير من مشهد الغلام. استغن عمن شئت تكن نظيره. واحتج إلى من شئت فأنت أسيره. وأحسن إلى من شئت تكن أميره. لا ترجون إلا ربك. ولا تخافن إلا ذنبك. من أيقن بالخلف جاد بالعطية. قصر ثيابك فإنها أنقى وأبقى. بقية السيف أنقى عدداً وأكثر ولداً. خير أموالك ما كفأك. وخير إخوانك من واساك. ومن كلامه رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت إلا يقيناً. الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا. الناس بزماهم. أشبه منهم بآبائهم. ما هلك امرؤ عرف قدره. المرء محبوب تحت لسانه. من عذب لسانه كثر إخوانه. بالبر يستعبد الحر. بشر مال البخيل بحادث أو وارث. لا تنظر إلى من قال. لا ظفر مع البغي. الجزع عند البلاء تمام المحنة. لا ثناء مع كبر. لا بر مع شح. لا صحة مع فهم. لا شرف مع سوء أدب. لا اجتناب لحرم مع حرص. لا محبة مع مراء. لا سؤدد مع انتقام. لا راحة لحسود. لا زيارة مع

دعارة. لا صواب مع ترك المشورة.

لا مروءة لكذوب. لا وفاء للمول. لا كر أعز من التقى. لا شرف أعلى من الإسلام. لا معقل أحرز من الورع. لا شفيع أنجح من التوبة. لا داء أعيا من الجهل. لا مرض أضنى من قلة العقل. لسانك يقتضيك ما عودته. المرء عدو ما جهل. لا ظهير كالمشاورة. رحم الله امرأ عرف قدره. ولم يتعد طوره. إعادة الاعتذار تذكير الذنب. النصيح بين الملا تقرع. إذا تك العقل نقص الكلام. الشفيع جناح الطالب. نفاق المرء ذلة. الجزع أتعب من الصبر. المسؤل حر ما لم يعد. أكبر الأعداء مكيدة أخفاهم مشورة. من طلب ما لم يعنه فاتته ما يعنيه. الراحة مع اليأس. الحرمان مع الحرص. من كثر مزاحه. لم يخل من حقد عليه أو استخفاف به. عبد الشهوة أذل من عبد الرق. الحاسد ضاغن على من لا ذنب له. كفى بالظفر شفيحاً لمذنب. رب ساع فيما يضره. لا تتكل على المني فإنها بضائع النوكى. كثرة الوفاق نفاق. كثرة الخلاف شقاق. رب أمل خائب. رب طمع كاذب. رب رجاء يؤدي إلى حرمان. رب أرباح يؤدي إلى خسران. البغي سائق الحين. في كل جرعة شرقة. ومع كل أكلة غصة. من أكثر فكره في العواقب لم يشجع. إذا حلت المقادير بطل الحذر. الإحسان يقطع اللسان. الشرف بالعقل والأدب لا بالأصل والنسب. أكرم النسب حسن الخلق. أفقر الفقر الحمق. أوحش الوحشة العجب. أغنى الغنى العقل. احذروا نفار النعم. فما كل شارذ بمردود. أكثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع. الطامع في وثاق الذل. من أبدى صفحته للخلق هلك. إذا أملتكم فتحاً فتاجروا الله تعالى بالصدقة. من لان عوده كشف أغصانه. قلب الأحق وراء لسانه. ولسان العاقل وراء قلبه. من جرى في عنان أمله عشر بأجله. إذا تواصلت إليكم أطراف النعم. فلا تنفروها بقلة الشكر. إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكراً للقدرة عليه. ما أضمر إنسان شيئاً إلا ظهر منه في صفحات وجهه وفتلات لسانه. اللهم اغفر زلات الألفاظ. وسقطات الألفاظ. وشهوات الجنان. وهفوات اللسان. البخيل مستعجل. الفقير يعيش في الدنيا عيش الفقراء. ويحاسب حساب الأغنياء.

هذه المائة كلمة التي جمعها أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

من كلام علي عليه السلام

ومن كلامه أيضاً رضي الله عنه . أعجب ما في الإنسان قلبه . وله مواد من الحكمة . وأضدادها من خلافها . فإن سنح له الرجا أزاله الطمع . وإن هاج به الطمع أزاله الحرص . وإن ملكه اليأس أهلكه

الأسف. وإن عرض له غلبه الغيظ. وإن أسعده الرضى نسي التحفظ. وإن ناله الجوع حره الحر. وإن اتسع له الأمن استلبه العز. وإن تحددت له نعمة أخذته العزة. وإن أفاد مالا أطغاه الغنى. وإن عضته فاقة شغله البلاء. وإن جهده الجوع أقعده الضعف. وإن أفرط في الشبع كظته البطننة. فكل تقصير به مضر. وكل إفراط به مفسد.

ومن كلامه في خطبة رضي الله عنه: أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه إليكم. ونعمه عليكم. وبلائه لديكم. فقد خصكم بنعمه. وتداركم برحمته. أعورتم له فستركم. وتعرضتم لأخذكم فأمهلكم. وأوصيكم بذكر الموت. وإقلال الغفلة عنه. وكيف تغفلون عمن ليس يغفل عنكم. وطمعتم فيمن ليس يمهلكم. فكفى بموتاً واعظاً. عايتموهم حملوا على قبورهم غير راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين. كأنهم لم يكونوا عماراً وكأن الآخرة لم تزل لهم داراً. أوحشوا ما كانوا يوطنون وأوطنوا ما كانوا يوحشون. واشتغلوا بما فارقوا. وأضاعوا ما إليه انتقلوا. لا عن قبيح يستطيعون انتقالاً. ولا في حسن يستطيعون ازدياداً. أنسوا بالدنيا ففروا. ووثقوا بها فصرعتم. فسابقوا رحمكم الله تعالى إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها ودعيتم إليها. فاستموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته. والمجانبة لمعصيته. فإن غدا من اليوم قريب. ما أسرع الساعات في اليوم. وأسرع الأيام في الشهر. وأسرع الشهور في السنين. وأسرع السنين في العمر.

ومن خطبه رضي الله عنه: فمن الأيام ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب. ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم. فإذا كانت للمرء براءة من أحد فقفوه حتى يحضره الموت. فعند ذلك يقع حد البراءة. والهجرة قائمة على حدها لرسول ما. ما كان لله في أهل الإسلام مستسر لأمة ومعلنها. لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض. فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر. ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها أذنه ووعاها قلبه. إن أمرنا صعب لا يجمله إلا عبد امتحن الله قلبه بالإيمان. ولا يعي حديثنا إلا صدور مبينة وأحلام رزينة. أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني. فلا أنا بطريق السماء أعلم مني بطريق الأرض. قبل أن تشعر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب بأحلام قومها. ومن كلامه كرم الله وجهه: أما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مريض البعير. وصلوا بهم العصر والشمس ضاحية في عضو من النهار حين يشارفها فيء فرسخين. وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج. وصلوا بهم العشاء الآخرة حين يتوارى الشفق. وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه. وصلوا بهم صلاة أضعفهم ولا تكونوا فتانين.

ومن بعض كلامه للحسين رضي الله تعالى عنهما: يا بني أوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة. وكلمة الحق في الرضى. والقصد في الغنى والفقر. والعدل في الصديق والعدو. والعمل في النشاط والكسل. والرضى عن الله تعالى في الشدة والرخاء. يا بني ما شر بعده الجنة بشر. ولا خير بعده النار بخير. وكل نعيم دون الجنة محقور. وكل بلاء دون النار عافية. اعلم يا بني أن من أبصر عيب نفسه شغل عن غيره. ومن رضى بقسم الله تعالى لم يحزن على ما فاتته. ومن سل سيف البغي قتل به. ومن حفر بئراً لأخيه وقع فيها. ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته. ومن نسي خطيئته استعظم خطية غيره. ومن كابد الأمور عطب. ومن اقتحم البحر غرق. ومن أعجب برأيه ضل. ومن استغنى بعقله زل. ومن تكبر على الناس ذل. ومن سفه عليهم شتم. ومن دخل مداخل السوء اثم. ومن خالط الأندال حقر. ومن جالس العلماء وقر. ومن مزح استخف به. ومن اعتزل سلم. ومن ترك الشهوات كان حرّاً. ومن ترك الحسد كان له المحبة من الناس. يا بني عز المؤمن غناه عن الناس. والقناعة مال لا ينفد. ومن أكثر ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير. ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما ينفعه. العجب ممن خاف العقاب فلم يكف. ورجا الثواب فلم يعمل. الذكر نور. والغفلة ظلمة. والجهالة ضلالة. والسعيد من وعظ بغيره. والأدب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين. يا بني ليس مع قطيعة الرحم نماء. ولا مع الفجور غنى. يا بني العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله تعالى وواحد في ترك مجالسة السفهاء. ومن تزين بمعاصي الله عز وجل في المجالس ورثه ذلاً. ومن طلب العلم علم. يا بني رأس العلم الرفق. وآفته الخرق. ومن كنوز الإيمان الصبر على المصائب. العفاف زينة الفقر. والشكر زينة الغنى. ومن أكثر من شيء عرف به. ومن أكثر كلامه كثر خطأه قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه. ومن مات قلبه دخل النار. يا بني لا تؤيسنّ مذنباً فكم من عاكف على ذنبه ختم له بالخير. ومن مقبل على عمله مفسد له في آخر عمره صار إلى النار. من تحرى القصد خفت عليه الأمور يا بني كثرة الزيارة تورث الملالة. يا بني الطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم. إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله. يا بني كم من نظرة جلبت حسرة وكم من كلمة جلبت نعمة. لا شرف أعلى من الإسلام. ولا كرم أعلى من التقوى. ولا معقل أحرز من الورع. ولا شفيح أنجح من التوبة. ولا لباس أجمل من العافية. ولا مال أذهب للفاقة من الرضى بالقوت. ومن اقتصر على بلغة الكفاف تعجل الراحة وتبوأ حفظ الدعة. الحرص مفتاح التعب. ومطية النصب. وداع إلى التقحم في الذنوب. والشر جامع لمساوئ العيوب. وكفى أدباً لنفسك ما كرهته من غيرك. لأخيك عليك مثل الذي عليك لك. ومن تورط في الأمور من غير نظر في الصواب فقد تعرض لمفاجأة النوائب. التدبير قبل العمل يؤمنك الندم. من استقبل وجوه العمل والآراء عرف مواقع الخطأ. الصبر حنة من الفاقة. في خلاف النفس رشدها. الساعات

تنقص الأعمار. ربك للباغين من أحكم الحاكمين. وعالم بضمير المضميرين. بئس الزاد للمعاد العدوان على العباد. في كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص. لا تنال نعمة إلا بفراق أخرى. ما أقرب الراحة من التعب. والبؤس من النعيم. والموت من الحياة. فطوبى لمن أخلص لله تعالى علمه وعمله وحبه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته. وبخ بخ لعالم علم فكف. وعمل فجد. وخاف الثبات. فأعد واستعد. إن سئل أفصح. وإن ترك سكت. كلامه صواب. وصمته من غير عي عن الجواب. والويل كل الويل لمن بلي بحرمان وخذلان وعصيان. واستحسن لنفسه ما يكرهه لغيره. من لانت كلمته وجبت محبته. من لم يكن له حياء ولا سخاء فالموت أولى به من الحياة. لا تتم مروءة الرجل حتى لا ييالي أي ثوبيه لبس. ولا أي طعاميه أكل.

طائفة

منهم ومن التابعين رضي الله عنهم:

ابن عباس

الهوى إله معبود. الرخصة من الله صدقة. فلا تردوا صدقته. لكل داخل دهشة. فأبدؤوه بالتحية.

الحسن بن علي رضي الله عنهما

خير المال ما وقى به العرض - ابن مسعود - العلم أكثر من أن يحصى فخذوا من كل شيء أحسنه - أبو ذر - كان الناس ثمرًا لا شوك فيه فصاروا شوكًا لا ثمر فيه - معاذ بن جبل - الدين هدم الدين. - محمد بن الحنفية -. من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا - الحسن البصري - ألا تستحيون من طول ما لا تستحيون منه. إن أمراً ليس بينه وبين آدم أب حي لغريق في الموت. أنتم تستبطنون المطر. وأنا أستبطئ الحجر - الشعبي - نعم المحدث الدفتر. كانت درة عمر أهيب من سيف الحجاج.

الباب الرابع

فيما جاء منها عن ملوك الجاهلية

أفريدون

الأيام صحائف أعمالكم. فخلدوها أحسن أعمالكم. وكتب إلى ابنه سلم وتور. من بر والديه بره ولده. وكان يقول المحسن معان. والمسيء مستوحش. والحريص محروم - منوجه - الدنيا أشبه شيء بظل الغمام. وحلم النيام. وكان يقول. الملك للرعية. كالروح للجسد. والرأس للبدن والجند له بمرتلة. الأجنحة للطير. والحوافر للخيل. ومن كلامه. عفو الملك أبقى للملكه - بشنك التركي ولد تور بن أفريدون. - لما مات منوجه نذب بشنك ابنه للتغلب على إيران شهر. وكان أفر آسياب أكبرهم فقال. بلوغ الآمال. في ركوب الأهوال. والفرص تمر مر السحاب. والعقود من أخلاق الخوالف. والقناعة من طباع البهائم - أفر آسياب - مثل الترك كالدرد والمسك. لا يشرفان ما لم يفارقا معدنهما وموطنهما. وكان يقول. من جاد ساد. ومن ساد قاد. ومن قاد بلغ المراد. وقال لأخيه كرسيز. يا أخي إن الشجاع محبب إلى عدوه. والجبان مبغض حتى إلى أمه - زو بن طهماسب - العمارة كالحياة. والخراب كالموت. وبناء كل ملك على قدر همته. وكان يقول. أعقل الملوك. أبصرهم بعواقب الأمور.

كيكاويس

لما تخلص من أسر ذي الأذعار ملك اليمن ورجع إلى مركز عزه ومستقر ملكه قال: أحسن الأشياء وأطيبها العافية. ولولا مرارة البلاء. لما وجدت حلاوة الرخاء. وقال لرستم الأعمال أثمار النيات. وقال لما ذهب ابنه سياوش مغاضباً إلى بلاد الترك: اللجاج أقل الأشياء منفعة في العاجل. وأكثرها مضرة في الآجل. - زال بن سام - النفقة على كل شيء من الأموال. إلا الحرب فإن النفقة عليها من النفوس. وكان يقول. الرأي السديد أجدى من الأيد الشديد.

رستم بن زال

حسن الصبر. طليعة للنصر. وكان يقول الوفاء شريك الكرم. والغدر شريك اللوم. وقال لاسفنديار. إذا أردت أن تطاع. فسل ما يستطاع. وقال له إن المولى إذا كلف عبده مالا يطيقه فقد أقام عذره ومخالفته.

كيخسرو بن سياوخش

السعادة في مساعدة القضاء. وكان يقول. لا ظفر مع بغى ولا مال مع سرف. ومن كلامه. أعظم الخطأ محاربة من يطلب الصلح.

بشتاسب

لما حث الناس على الإيمان بزرادشت قال لهم. إن الميت ومن لا دين له سواء. ولا أمانة لمن لا ديانة له. وكان يقول. أحق الناس بالإحسان من أحسن الله إليه وبسط بالقدرة يديه.

اسفنديار

الشكر أفضل من النعم لأنه يبقى وتلك تفتى. وكان يقول لا يعيب الناس إلا معيب. ومن كلامه. لا تعمل في السر ما تستحي أن يذكر في العلانية. ومن كلامه. الرفق مفتاح النجاح.

بهمن بن أسفنديار

بالأفضال تعلو الأقدار. وكان يقول تجريب المحرب تضيع.

دارا الأكبر

خير الكلام حمد من رزق وخلق وأنطق ووفق. وكان يقول. مثل العدو الضاحك إليك مثل الحنظلة الخضرة أوراقها القاتل مذاقها.

دارا الأصغر

لا تطمع في كل ما تسمع. من عتب على الدهر طال عتبه. وكان يقول. إذا أتى وقت النائية أتى الشر من حيث كان الخير يأتي.

اسكندر

لما توجه تلقاء دارا قال له جواسيسه إن دارا في ثمانين ألفاً فقال القصاب لا تهوله كثرة الغنم. وقيل له لو استكثرت من النساء كثر ولدك ودامت بهم ذكراك فقال. دوام الذكر بحسن السير والستر ولا يحسن بمن غلب الرجال أن تغلبه النساء. ونظر إلى شيخ خضيب فقال له إن كنت صبغت الشيب فكيف تصبغ آثار

الكبر. ونظر إلة امرأة مصلوبة على شجرة فقال. ليت كل الشجر أثمر مثل هذه. ونظر إلى رجل حسن الوجه قبيح الفعل فقال. أما البيت فحسن. وأما الساكن فرديء. وكان يقول. لا تستخفن الرأي الجليل يأتيك به الرجل الحقير. فإن الدرة الفائقة لا تمان لهوان غائصها. ومن كلامه يا أسراء الموت حلوا أسركم بالحكمة. ومن كلامه في تدبير الحرب. احتل الشمس والريح فإن لم يكونا لك فعليك. احذر انتقاض التبعية وكيد المستأمنة. حب إلى عدوك الفرار بأن لا تتبعهم إذا هزموا. لا تغفل الخندق إن كنت مقيماً ولا الحسك إذا كنت ظاعناً.

فور الهندي

المسيء لا يظن بالناس إلا سوء لأنه يراهم بعين طبعه. وكان يقول. خير من الذهب معطيه. وشر من الشر من يأتيه. ومن كلامه. من لم تنفعك صداقته ما ضرتك عداوته. - كيدر الهندي - قال لالاسكندر أحق من أحببته من نفعه لك وضره لغيرك. - بلهز ملك الهند - من وادك لأمر أبغضك عند انقضائه. وكان يقول. عجبت لمن يتكلم بما إن حكى عنه ضره وإن لم يحك عنه لن ينفعه.

بطليموس ملك الروم

من رد ما يعلم فهو أعذر ممن قبل ما يجهل. وكان يقول. لا ينبغي للحكيم أن يخاطب الجاهل كما لا ينبغي للصاحي أن يخاطب السكران. ومن كلامه. موقع الحكمة من مسامع الجاهل كموقع الذهب والفضة من ظهر الحماد.

بطليموس الثاني

أشد من الموت ما يتمنى له الموت. وكان يقول. خذوا الدر من البحر والذهب من الحجر والمسك من الفأرة والحكمة ممن قالها.

بطليموس الأخير

كل عمل يأذن فيه العقل صواب. وكان يقول. لا تشرب السم اتكلاً على ما عندك من الدرايق وأحسن ما يحكى عنه قوله ينبغي للعاقل إذا أصبح أن ينظر في المرأة فإن رأى وجهه حسناً لم يشبهه بقبيح من فعله. وإن رآه قبيحاً لم يجمع بين قبيحين.

قسطنطين الرومي

سرعة العقوبة لوم من أطفه. وكان يقول. أو هن الأعداء أكثرهم إظهاراً لعداوته. ومن كلامه. ما حفظ غيبك من ذكر عيبك.

دفليطاس الرومي

من دلائل العجز كثرة الإحالة على المقادير. وكان يقول. استصلاح العدو أحزم من استهلاكه لأن استهلاكه ربما هيج أعظم من العداوة التي تستريح منها.

أرجاسف التركي

من كان نفعه في مضرته لم يخل في حال عن عداوته. ومن كلامه. العادل من يصدق بالقضاء ويأخذ بالحرز.

خاقان بن الخزر

إذا شاورت العاقل صار عقله كله لك. وكان يقول. من طباع الملوك إنكارهم القبيح من غيرهم واحتمالهم إياه من أنفسهم. - تفقوره ملك الصين - الاحتمال حتى تتمكن القدرة. وكان يقول. إضمار الغضب على من فوقك مضر.

أفقورشاه الأتصكاني أول ملوك الطوائف

أقل الناس عذراً في ارتكاب القبيح. من عرف قبحه. وقال. حقن ألف دم محلل أيسر تبعة من دم محرم. ومن كلامه. لا تأمن من كذب لك أن يكذب عليك. ولا من اغتاب عندك أن يغتابك عند غيرك.

سابور بن أفقورشاه

من لم يرب معروفه فكأن لم يصنعه. وكان يأذن عليه في كل شهر مرة ويقول. أجرأ الناس على الأسد أكثرهم له رؤية. وكان يقول. من لم ينصحك في الصداقة لا تعذره. ومن غشك في العداوة فاعذره. ومن كلامه. وعد الملك ضمان.

جوزر بن سابور

الدنيا فانية والمال عارية. وكان يقول: لا تثق بمودة الملوك فإنهم يوحشونك من أنفسهم آنس ما كنت منهم. وكان يقول. السعائيات أقتل من الأسلأف ومن السم الزعاف.

نرسي بن إيران

الدنيا غدارة غرارة. إن بقيت لها لم تبق لك. وكان يقول: أنعم على من شكرك واشكر لمن أنعم عليك. - خسرو بن فزويز - ظلم اليتامى والأيامى مفتاح الفقر. والحلم حجاب الآفات. وقلوب الرعية خزائن ملكها ما ودعه إياها وجدده فيها.

أردوان الأكبر

إذا وقعت المجادلة. فالسكوت أفضل من الكلام. وإذا وقعت المحاربة. فالتدبير أفضل من التقدير. وكان يقول. كثر القبيح حتى قل الحياء منه.

أردوان الأصغر

كفر النعمة. من لؤم الطبيعة ورداءة الديانة. وكان يقول. السلامة مع الاستقامة. ومن رد النصيحة رأى الفضيحة.

أزدشير بن بابك أول الأكاسرة

كان الصاحب بن عباد يقول. يجب على الملك أن يكتب قول أزدشير في سويدا قلبه. وسواد عينه: لا سلطان إلا برجال. ولا رجال إلا بمال. ولا مال. إلا بعمارة. ولا عمارة إلا بعدل وحسن سياسة. وكان يقول سلطان عادل خير من مطر وابل. وأسد حطوم خير من ملك غشوم. وملك غشوم خير من فتنة تدوم. ومن كلامه. عدل السلطان خير من خصب الزمان. شر السلطان من خافه البريء. ولا تركنوا إلى هذه الدنيا. فإنها لا تبقي على أحد. ولا تتركوها فإن الآخرة لا تنال إلا بها.

سابور بن أزدشير

انخطاط ألف من العلية. أحمد عاقبة من ارتفاع واحد من السفلة. وكان يقول. وقت اللهو إذا لم يبق من شغل. ومن كلامه. كلام العاقل كله أمثال. وكلام الجاهل كله آمال.

هرمز بن سابور

من قال في الناس بما يعلم قالوا فيه بما لا يعلم. وكان يقول. من الكلام ما هو أمرع من الغيث. ومنه ما هو أحشن من السيف. ومن كلامه. سلطان الملوك على جسوم الرعايا لا على قلوبها.

بهرام بن هرمز

المروءة اسم جامع للمحاسن كلها. وكان يقول. كلما كان الملك أجل خطراً وجب إليه أن يكون أدق نظراً.

نرسي بن بهرام

رفع إليه أهل اصطخر يشكون احتباس القطر فوقع إذا انجلت السماء بقطرها. جادت يد الملك بديرها.

هرمز بن نرسي

أبلغ الأشياء في تشييد المملكة تديرها بالعدل وحفظها بالقوة. وكان يقول. ينبغي على الملك أن يعتني بملك رعيته كعنايته بملكه.

سابور ذو الأكتاف

الصنيعة إذا لم ترب أخلقت كالثوب البالي والبنيان المتداعي. ولما وقع في أسر قيصر قال: من صبر على النوائب كان كمن لم تتزل به. ومن جزع فيها أعطبته. ولما تخلص قال: بالمكارمة تظهر حيل العقول. وقال لقيصر المكافأة واجبة في الطبيعة.

هرمز بن سابور

لو دام الملك لم يصل إلينا. وكان يقول. نحن كالنار من قاربها عظم عليه ضررها. ومن باعدها لم ينتفع بها.

أزدشير بن هرمز

السر كامن في طي طبيعة كل أحد. فإن غلبه صاحبه بطن وإن غلبه ظهر. وكان يقول: العاقل من ملك عنان شهوته.

سابور بن سابور

الحصيف من لا يشتد سروره بما نال من الدنيا ولا حزنه ما فاته منها. وكان يقول في أيام عمه أزدشير إن ملكاً أشد الناس غماً من يرى غيره في الموضع الذي هو أحق به منه.

يزدجرد الأثيم

الملك الحازم من يؤمن العقوبة في سلطان الغضب ويجعل مكافأة المحسن. وكان يقول اليد الفارغة تسارع إلى الشر والقلب الفارغ يسارع إلى الإثم.

بهرام كورهوم

الدنيا داء دواؤه الراح. وكان يقول الراح والسماع أخوان لا ينبغي أن يفرق بينهما. ومن كلامه إن لم تصد قلوب الأحرار بالبشر والبر فبأي شيء تصيدها؟

يزدجرد بن بهرام

البخل يهدم مباني الكرم. وكان يقول. عليك السعي وليس عليك النجاح و عليك الجد وإن لم يساعد الجد.

فيروز بن يزدجرد

من عمل ما يحب لقي ما يكره وكان آخر ما تكلم به لما أشرف على الهلاك في حرب خشنوان ملك الهياطلة. من سل سيف البغي قتل به ومن أوقد نار الفتنة كان وقوداً لها.

خشنوان ملك الهياطلة

قال لفيروز بن يزدجرد ما أقبح الخضوع عند الحاجة. والته عند الاستغناء. وقال له لا تكن كالإبرة تكسو الناس وهي عريانة وكالذبالة تضيء للناس وهي تحترق وكالبخور ينفع غيره بمضرة نفسه.

بالاش بن فيروز

الأمن يجمع الأماني كلها. وكان يقول. صحة الجسم أوفر القسم ومن كلامه الملك جللو والطبع من التكليف.

قباد بن فيروز

الدين هو العقدة والعهد والعدة. وكان يقول السفر سفينة الأذى والمرض حريق الجسد والحرب منبت المنايا فهذه ثلاث متقاربة.

أنوشروان العادل

إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون. وكان يقول إن لم يساعدنا القضا ساعدناه. ومن كلامه. الإنعام لقاح والشر نتاج. ومنه قوله من سعى رعى ومن نام لزم الأحلام. وقوله ما أكلته راح وما أطعمته فاح. وقوله كل الناس أحقاء بالسجود لله تعالى وأحقهم بذلك من رفعه الله عن السجود لأحد من خلقه. وقوله مثل الذي يعمر خزائنه بأموال رعيته كمثل من يطين سطح بيته بالتراب الذي يقتلعه من أساسه. ولما أنفذ وهريز الديلمي في ألفي رجل لمعاونة سيف بن ذي يزن على الحبشة قال له سيف: أين يقع هؤلاء من خمسين ألفاً. فقال له يا عربي كثير الحطب يكفيه قليل النار. ورفع إليه أن وكيل نفقاته تزيد مؤونته على المقدر له فقال متى رأيتم نهراً يسقي بستاناً قبل أن يشرب. ولما حضره الموت أمر أن يكتب على ناووسه ما قدمناه من خير فعند من يحسن الثواب وما كسبناه من شر فعند من لا يعجز عن العقاب.

هرمز بن أنوشروان

إن أبي قد سبق من قبله وأتعب من بعده. وقال لبهرام جور إياك أن تجمع بك مطية اللجاج فتؤديك إلى التلف قال له أيضاً: كافر النعمة بين سخط الخالق وذم المخلوق.

أبرويز بن هرمز

أطع من فوقك يطعك من دونك. وكان يقول إذا أردت أن تفتضح فمر من لا يمتثل أمرك. ومن كلامه ليس لثلاث حيلة فقر يمازجه كسل وعداوة معها حسد وعلة يقاربها هرم. وكان يقول الهرب في وقته ظفر. ولما خلعه شبرويه ابنه بمطابقة المرازبة قال له عما قليل تجني ثمرة ما جنيت والسلام عليك تسليم سنة لا تسليم رضا.

شبرويه بن أبرويز

لما خلعت افرس أبرويز وملكت سبرويه قالوا له إنا خلعنا أباك وملكناك لنستبدل إساآته بإحسانك فإن فعلت وفيناك حق الطاعة وإلا صارت عليك يد الجماعة. فقال لهم. احفظوا لي ثمرة الملك أحفظ لكم سنة العدل وأفي بالقول والفعل. ففكروا فيما قال فإذا هو قد جمع لهم في كلمتين جميع ما يحتاجون إليه.

يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس

كان يقول القضاء غالب والأجل طالب والمقدر كائن والهم فضل وعلى كل ملك رقيب من الآفات فإذا أدبر الدهر عن قوم كفى عدوهم.

جذيمة الأبرش أول ملوك العرب

للملوك بدوات من ملك استأثر ومن سابق الدهر عشر. القبيح كاسمه.

المنذر بن ماء السماء

العز تحت ظل السيف. وكان يقول حصون العرب الخيل والسلاح. ومن كلامه الحرب سجال وعثراتها لاتقال.

النعمان بن المنذر

الملك حلو الطعم مر التكاليف وكان يقول من خان جان ولما وقع في حبس أبرويز وأشرف على التلف قال: من له يدان بغوائل الزمان ومن كلامه الملك عقيم - أي لا أرحام بين الملوك وبين أحد - .

حجر بن عمرو الكندي

قال لابنه امرؤ القيس يا بني أحسن الشعر أكذبه. ولا يحسن الكذب بالملوك. ولما أحاط به بنو أسد ليقتلوه جعل يقول يا يؤس السباع من أيدي الضباع.

عمرو بن هند

السلاح ثم الكفاح والمحاجة. وكان يقول الملوك يشتمون بالأفعال لا بالأقوال ويتسفهون بالأيدي لا بالألسن.

الحارث بن أبي شمر الغساني ملك عرب الشام

إذا التقى السيوفان بطل الخيار. وكان يقول من اغتر بكلام عدوه فهو أعدى عدو لنفسه. ومن كلامه.
الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود.

حسان بن تبع الحميري أحد ملوك اليمن

لا تثقن بالملك فإنه ملول ولا بالمرءة فإنها خؤون. ولا بالدابة فإنها شرود. ومن كلامه. المعروف حصن
النعمة من صروف الزمن. وضروب الخن.
- النجاشي أحد ملوك الحبشة - الملك يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم. ومن كلامه. لا جود مع
تبذير. ولا بخل مع اقتصاد. وكان يقول الملك من غلب جده هزله وقهر رأيه هواه وعبر عن ضمير فعله.

الباب الخامس

في رابع كلام ملوك الإسلام وأمرائه

معاوية بن أبي سفيان

أول ملوك الإسلام لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلاثون ثم تعود ملكاً. كان معاوية يقول نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع. وكان يقول ما غضبي على من أملك وما غضبي على من لا أملك أي لا ينبغي لي أن أغضب على من هو في ملكي فإن يدي تصل إليه وفي قدرتي الشفهي منه. فما معنى إتياب نفسي بالغضب على من هذه حاله ولا ينبغي لي أن أغضب على من هو فوقني أو مثلي ولست أقدر إلا على الاحتلام منه فإن ذلك يضربني ويضني. ولا يضر من لا تصل إليه يدي. وكان يقول في النساء: يغلبن الكرام. ويغلبهن اللثام. ويقول التسلط على المال يك من لوم القدرة. وقال للحسن بن علي رضي الله عنهما: ليت طول حلمنا عنك. لا يدعو جهل غيرنا إليك. وقال مرة لجلسائه وددت لو أن الدنيا في يدي بيضة فاحسوها كما هي.

عمرو بن العاص

من كثر أصدقاؤه. كثر غرماؤه أي وجب عليه قضاء حقوقهم. والحقوق ديون. وكان يقول الكلام كالدواء. إن أقللت منه نفع. وإن أكثرته منه قتل. ومن كلامه عزة الغضب. تؤدي إلى ذل الاعتذار. وكان يقول العاقل يعرف خير الشرين.

المغيرة بن شعبه

تارك الإخوان متروك. وكان يقول العيش في إلقاء الحشمة: وكان يقول الزيادة في كل شيء سرف إلا في المعروف.

زياد بن أبيه

من سعادة المرء أن يطول عمره. ويرى في عدوه ما يسره. وكان يقول القدرة تذهب الحفيظة ومن كلامه يجب على المرء أن يتحفظ من حسد أصدقائه. ومكر أعدائه.

الأحنف بن قيس

من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات. وكان يقول الكامل من عدت هفواته. وكان يقول. أبعد ما يكون الساعي من الله إذا صدق. ولما قال معاوية أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلاً من ظلم من دونه. قال الأحنف: وأحق الناس بالإحسان من جار حكمه. فقال معاوية. هذه والله أحسن من الأولتين.

عبد الله بن الزبير

اذكر غائباً تراه. وكان يقول. الوحدة خير من جليس السوء. ومن كلامه. أكلتم تمري وعصيتم أمري.

مصعب بن الزبير

المناكح الكريمة من مدارج الشرف. وكان يقول. إني لأعشق الشرف كما أعشق الجمال في النساء ولما اشتد الحرب بينه وبين عبد الملك بن مروان أرسل إليه عبد الملك اخاه محمد بن مروان بالأمان فقال مصعب مثلي لا ينصرف عن مثل هذا المكان إلا غالباً أو مغلوباً.

عبد الملك بن مروان

أفضل الناس من عفا عن قدرة وتواضع عن رفعة. وأنصف عن قوة ومات له ولد فقال الحمد لله الذي يقتل أولادنا ونحبه. وكتب إلى الحجاج في أمر أهل السواد أترك لهم لحوماً يعقدون بها شحوماً.

الحجاج بن يوسف

العفو عن المقر لا عن المصير. وكان يقول . سلطان تخافه الرعية خير لهم من سلطان يخافهم. ومن كلامه. جور السلطان خير من ضعفه. لأن ذلك يختص وهذا يعم. وكان يقول. رب حق أخرج من باطل. وكان يقول. مثل الكوفة كامرأة حسناء فقيرة تخطب لجمالها ومثل البصرة كعجوز شوهاً غنية تخطب لمالها.

قتيبة بن مسلم

كتب إليه الحجاج يأمره بغزو حوارزم فكتب إليه أنها شديدة الطلب قليلة السلب. ولما أشرف على سمرقند قال كأنها السماء في الخضرة أو كأن سورها النجوم الزاهرة. وكأن أنهارها الجرة ولما قدم من

خراسان قال من كان في يده شيء من مال بن حازم فليبيذه فإن كان في فيه فليلفظه وإن كان في صدره فلينفثه فعجب الناس من حسن تفصيله وتقسيمه.

المهلب بن أبي صفرة

عجبت لمن يشتري العبيد بما له ولا يشتري الأحرار بفعاله. وقال لبنه أحسن ثيابكم ما كان على غيركم. وخير دوابكم ما كان تحت سواكم. ومن كلامه. الإقدام على الهلكة تغرير. والإحجام عن الفرصة جبن شديد.

يزيد بن المهلب

قال لإخوته استكثروا من المحامد فإن المدام قل من ينجو منها. وكان يقول. وددت لو أن كاساً بألف دينار وأن كل منكح في جهة أسد فلا يشرب إلا جواد. ولا ينكح إلا شجاع.

الوليد بن عبد الملك

لما مات أبوه وقام مقامه قال رزئت أعظم رزية وأعطيت أجل عطية موت أمير المؤمنين وخلافة رب العالمين.

سليمان بن عبد الملك

تكلم عنده قوم من الوفود فأسأوا ثم تكلم رجل منهم فأحسن فقال سليمان. كان كلامه بعد كلامهم مطره لبدت عجاجه. وهرب مرة من طاعون الشام فقليل له إن الله تعالى يقول. "لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلاً". فقال ذلك القليل يزيد.

عمر بن عبد العزيز

لولا أن ذكر الله فرض عليّ لما ذكرته إجلالاً له ولم أسمع أحسن وأوجز من قوله ويروي لغيره أن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما وكتب إليه عامل حمص يقول: أهما تحتاج إلى حصن فقال حصنها بالعدل والسلام.

يزيد بن عبد الملك

ما الطمع فيما لا يرجى. وما الخوف مما لا بد منه. وكان يقول. لو دام الملك لم يصل إلينا.

هشام بن عبد الملك

قيل له أتطمع في الخلافة وأنت جبان بخيل فقال. كيف لا أطمع وأنا عفيف حليم. وكتب إلى مسلمة بن عبد الملك: طهر عسكرك من أهل الفساد فإن الله لا يصلح عمل المفسدين.

مسلمة بن عبد الملك

ما لمت نفسي على خطأ افتتحته بحزم ولا حمدتها على صواب افتتحته بعجز. وكان يقول. عونك اللهم على أعباء السودة.

الوليد بن يزيد

كان يقول يعجبني نشاط على غب. ومن كلامه. ولا تؤخر لذة اليوم إلى غد فإنه غير مأمون.

يزيد بن الوليد

كان يقول: أنا أعرق الملوك في الملك لأن أباه الوليد بن عبد الملك بن مروان وأمه سهفرتك بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار وأم أمه بنت شبرويه بن أبريز وام شبرويه مريم بنت قيصر وأم فيروز بنت خاقان ملك الترك وهو القاتل: أنا ابن كسرى وأبي مروان وقيصر جدي وجدي خاقان. وكان يقول: أخاف على نفسي عين الكمال وعودة الشرف وآفة السودة. فكانت مدة ملكه خمسة أشهر.

مروان بن محمد بن مروان آخر ملوك بني مروان

أيام القدرة وإن طالت قصيرة والمتعة بها وإن كثرت قليلة. وكتب إلى الخارجي الشيباني أنا وإياك كالحجر والزجاجة إن وقع عليها رضاها، وإن وقعت عليه فضها. وعرض بظاهر الحيرة سبعين ألف فارس عربي ثم قال إذا انقضت المدة لم تنفع العدة. وكان يقول: كثرنا الكنوز فما وجدنا كتراً أنفع من كثر معروف في قلب حر.

نصر بن سيار

كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر إلا المصيبة فإنها تبدو كبيرة ثم تصغر. وكل شيء يرخص إذا رخص ما خلا الأدب فإنه إذا كثر غلا.

إبراهيم بن محمد الإمام

قال لأبي مسلم كفى بظاهر فعلك دليلاً على نيتك. ومن قوله: شمر عن ساق الجد والبس مرة جلد الضأن. ومرة جلد النمر.

أبو مسلم صاحب الدولة

ما تاه إلا وضيع. ولا فاجر إلا لقيط. ولا تعصب إلا دخيل. وكان يقول: أشد أهل القتال متغضب من ذلة ومحام على ديانة أو غيور على حرمة ومن كلامه: إياك والشاعر فإنه يطلب على الكذب مثوبة. وكان يقول: الجماع جنون ويكفي الرجل أن يجنن نفسه في السنة مرة.

أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس

ما أقبح بنا أن تكون الدنيا لنا وأولياؤنا خالون من حسن آثارنا. وكان يقول: إذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة. ومن كلامه: إذا عظمت القدرة قلت الشهوة.

أبو جعفر المنصور

أعظم الناس مؤونة أكثرهم مروءة. ورفع إليه رجل قصة في شكاية بعض عماله فوقع على ظهرها. اكفني أمره وإلا كفيته أمرك. ووقع إلى آخر. قد كثر شاكوك وقل حامدوك. فإما عدلت وإما عزلت.

عبد الله بن علي

لما يئس مروان بن محمد من نفسه كتب إليه يوصيه بحرمه فوقع إليه: الحق لنا في دمك وعلينا في حرمك.

المهدي

أقل ما يجب للمنعم إلا بتقوى نعمته على معصيته واستأذنه مسلم بن قتيبة لتقييد يده فقال: إنا نصونك عنها ونصونها عن غيرك.

موسى الهادي

عزى إبراهيم الحرائي عن ابن له فقال: أيسرك وهو فتنة ويسوءك وهو صلاة ورحمة.

هرون الرشيد

قال لإسماعيل بن صبيح إياك والدلالة فإنها تفسد الحزمة وتنقص الذمة. ومنها أتى البرامكة. وكتب إليه تكفور ملك الهند يتهدده فوقع إليه في كتابه: الجواب ما تراه لا ما تقرأه.

محمد الأمين

لما حوصر وشغب عليه جده أصبح ذات يوم فسمع أصوات المحاصرين من ناحية وأصوات الشاغبين من أخرى. فقال: لعن الله الفريقين أما أحدهما فيطلب دمي وأما الآخر فيطلب مالي.

إبراهيم بن المهدي

قال للمأمون يا أمير المؤمنين. ذنبي أعظم من أن يحيط به عذر وعفوك أعظم من أن يتعاضمه ذنب. وقال لكتابه: لا أنس مع وحشة الكلام.

المأمون

لله در القلم كيف يحوك وشي المملكة. وكان يقول: الشاء بأكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي أو حسد. وكان يقول: أحسن الكلام ما شاكل الزمان. ومن كلامه: مجلس النبذ بساط يطوى مع انقضائه. وقوله النساء شر كلهن ومن شر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن. وقوله إنما تطلب الدنيا لتملك فإذا ملكت فلتوهب. وقوله أقرباء المرء بمنزلة الشعر على جسده فمنه ما يخفى ومنه ما يبقى ومنه ما يخدم ويكرم. وقوله: إن النفس لتمل الراحة كما تمل التعب. وذكر ولد علي بن أبي طالب فقال: أبدؤا لتدبير الآخرة وحرموا تدبير الدنيا.

عبد الله بن طاهر

لا ينبغي للملك أن يظلم وبه يدفع الظلم ولا ييخل ومنه يتوقع الجود. وكان يقول: من داخل الملك فليدخل أعمى وليخرج أخرس. ومن كلامه: سمن الكيس ونيل الذكر لا يجتمعان.

المعتصم بالله

إذا نصر الهوى بطل الرأي ولما نكب الفضل بن مروان فقال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه وذكر التيه عنده فقال: حظ صاحبه من الله المقت ومن الناس اللعن.

الوائق بالله

دخل إليه هارون بن زياد مؤدبه فبالغ في إكرامه فلما خرج قيل له يا أمير المؤمنين. من هذا الذي أهله بكل هذا الإجلال؟ فقال هو أول من فتح لساني بذكر الله. وأدناي من رحمة الله. وكان يقول في السماع: قد مدحه الأوائل واشتهاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكثر في مهاجر رسول الله وحرمة ومضجعه.

المتوكل على الله

كان يقول أنا ملك الناس والورد ملك الرياحين وكل واحد منا أولى بصاحبه.

الفتح بن خاقان

قال يوماً لابن حمدون: يا أبا عبد الله دخلت قصري فاستقبلتني جاريي بدشا فقبلتها فوجدت فيها هواء لو رقد فيه المخمور لصحا.

إسحاق بن إبراهيم المعصي

كيما الملوك العمارة ولا تحسن بهم التجارة. وكان يقول: لذة الدنيا في السعة والدعة.

محمد بن عبد الله بن طاهر

ما العقار والوقار إنما العيش مع الطيش ومن كلامه: جواهر الأحرار لا جواهر الأحجار.

طاهر بن عبد الله بن طاهر

نادمه المعتز وأسمعه غناء جارية. ثم قال له كيف ترى غناها يا أبا أحمد فقال: يا أمير المؤمنين. حظ العجب منها أكثر حظ الطرب. ومن كلامه: في كل شيء سرف يكره حتى في الكرم.

المنصر بالله

والله ما ذل ذو حق وإن أصفق العالم عليه. ولا عز ذو باطل وإن طلع من جبينه القمر. وكان يقول:
المقادير تجري بخلاف التدبير.

المستعين بالله

لما خلع وأدخل عليه القضاة والعدول ليشهدوا عليه. أخذ ابن أبي الشوارب كتاب الخلع. وقال له يا أمير المؤمنين أتشهد على إقرارك بما فيه قال بلى قال حار الله لك يا أبا العباس فبكى المستعين. وقال: يا رب إن كنت خلعتني من خلافتك فلا تخلعني من رحمتك.

المعتز بالله

لما خلع أدخل عليه العدول ليشهدوا. قال: لا مرحباً بهذه الوجوه التي لا ترى إلا في الكسوف. ولما حرصته أمه قبيحه على طلب ثأره من الأتراك الذين قتلوا المتوكل وأبرزت قميصه المضرج بدمه قال لها: ارفعيه وإلا صار القميص قميصين فما عادت لعادتها تلك.

المهتدي بالله

لما أخرج ليبيع لم يكن المعتز خلع نفسه بعد ذلك فقال لا يجمع أسدان في غابة. ولا فحلان في عانة. وقال مرة: عاون على الخير تسلم ولا تؤخره تندم فليل له: هذا بيت شعر فقال: والله ما تعمده.

المعتمد على الله

من عرف بالحلم كثرت الجراءة عليه. وكان يقول لم يطع الله من عصى سلطانه.

الموفق

لما دخل البصرة وطافها ورأى شرف دور المهالبة وقصورها بما قال صدق والله الفرزدق في قوله المهالبة قريش اليمن وهذه دور قوم تشهد لهم بالشرف والسودد.

المعتضد بالله

أما والله لا أرى الدنيا تفي بهمي ومروعتي وكان يقول لا خرج عذولي من جنسي إلا إلى قبره وقال لأحمد بن الطيب يا سرخسي إن في عقلك قصراً وفي لسانك طولاً.

عمرو بن الليث

الطير بالطير يصاد. والمال يكسب بالمال. والرجال بالرجال تستمال. وكان يقول سافر بالحمار الهرم فإن نقل وإلا دل على الطريق وقال في رافع بن هرثمة هو الذئب إن تمكن وثب وإن طلب هرب.

أحمد بن طولون

إن في الصلح تأخير الآجال وتحقيق الآمال وتثمين الأموال.

إسماعيل بن أحمد

كن عصامياً ولا تكن عظامياً ولما ظفر بعمر بن الليث كتب من المعركة إلى المعتضد أما بعد فإن عمرو بن الليث أصبح أميراً وامسى أسيراً وقال في وصف غلام هذا يصلح للفراش وللهراش.

المكتفي بالله

ذكر وزيره القاسم بن عبيد الله فقال: هو عمدة مملكتي. وقلمه ناظم عقد دولتي.

المقتدر بالله

كان يقول لم يملكنا الله الدنيا لننسى نصيبنا منها ولم يوسع علينا لنضيق على من في ظلالنا.

عبد الله بن المعتز

من فصوله القصار. أهل الدنيا كصور في صحيفة إذا طوي بعضها نشر بعضها. إذا كثر الناعي إليك قام الناعي بك. من لم يتعرض للنوائب تعرضت له. أفقرك الولد وعاداك. بشر مال البخيل بحادث أو وارت. من نصح الخدمة نصحته المجازاة. أهل الدنيا كركب يساق بهم وهم نيام. من أحب البقا فليعد للنوائب قلباً صبوراً. من عجائب الدنيا أن نبكي من ندفنه ونطرح التراب على وجه من نكرمه. الموت سهم مرسل إليك. عمرك بقدر سفره إليك. عقوبة الحاسد من نفسه. لا يرضى عنك الحاسد حتى تموت.

القاهر بالله

من يشتري جسدي بأمر خامل ورفعتي بسلامة وضعي. وكان يقول من صنع خيراً وشرّاً بدأ بنفسه.

الراضي بالله

كان يقول من طلب عزاً بباطل أورثه الله ذلاً بحق. وكان يقول لندمائته كلوا معي كما شئت في الجودة واشربوا كما شئتم في الكثرة والقلة.

نصر بن أحمد

قال يوماً لأبي الطيب الظاهري وكان يهجو بني سامان يا أبا الطيب حتى متى تأكل خبزك بلحوم الناس.

الحسين بن علي الأطروش صاحب طبرستان

كلمه إنسان فلم يرفع صوته فقال يا هذا ارفع صوتك فإن بأذني بعض ما بروحك. وكان يقول أنقل الناس من شغل مشغولاً.

محمد بن يزيد الدعي

كان يقول ما أشبه الدولة السامانية في طول ثباتها وقلة كفاءتها إلا بالسماء التي رفعها الله بلا عمد.

أبو بكر محمد بن المظفر محتاج الصنعاني

كان يقول الإنسان عبد الإحسان والحر عبد البر والطاعة على حسب الاستطاعة. ابنه أبو علي لما قتل ما كان بن زكاكي بباب الري كتب إلى نصر بن أحمد. أما بعد فإن ما كان قد صار كاسمه والسلام. وكان يقول من أبغض الناس إليّ صغير يتكبر وصبي يتشايع.

المتقي لله

زال الأمر عن بني أمية وما فيهم راجل وأراه سيزول عنا وما فينا راكب.

ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله الحمداني

سخط على كاتب له وأمره بلزوم منزله فاستؤمر في إسقاط جرائته. فقال إن الملوك يؤدبون بالهجران ولا يعاقبون بالحرمان.

سيف الدولة أبو الحسن

كان يقول السلطان سوق يجلب إليها ما ينفق فيها. وكان يقول: إعطاء الشعراء من فروض الأمراء.

المطيع لله

كان يقول باسمنا يدفع عن سواد الملة وبياض الدعوة.

ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه

مثل خراسان في صعوبة فتحها ونزارة دخلها كابن آوى يصعب صيده ولا يحصل خيره.

ابنه عضد الدولة فنا خسرو

كان يقول الدنيا أضيق من أن تسع ملكين.

أخوه فخر الدولة أبو الحسن

كان يقول: مثل أموال الملوك كالأودية الكبار يرى الناس غزارة مائها ولا يرون أحد أنهارها.

أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمخور

كان يقول: ينبغي للملك أن يعنى بترفيه جسمه وتحسين ذكره وتنفيذ أمره. وكان يقول ثلاثة لا تخلو من ثلاثة جسم من علل وقلب من شغل وكذخذ آية من خلل.

قابوس بن وشمكير

كان يقول لذة الملوك فيما لا يشاركونهم فيه العامة من معالي الأمور. ومن كلامه: الوسائل أقلام ذوي الحاجات والشفاعات مفاتيح الطلبات. ومن كلامه: من أعدته نكايه الأيام أقامته إغاثة الكرام. ومن ذلك سمح الدهر بالحبا فأبشر بوشك الانقضاء فإذا أعار فأحسبه قد أعار.

مأمون بن مأمون خورازم شاه

سمعته يقول همي كتاب أنظر فيه وحييب أنظر إليه وكريم أنظر له.

صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين

سمعتة يقول لا ضيعة على من له ضيعة. ويقول يجب على الأصغر أن يشكروا الأكابر فعلاً لا قولاً
ويزيدوا في الخدمة كي يزدادوا في النعمة. وخوطب في إسقاط جرایة بعض خدمه فقال: لست أحب
توفير مال بنقصان اتباعي والسلام.

السلطان المعظم أبو القاسم محمد

سمعت صاحب الجيش أبا المظفر نصراً أدام الله برهانه يقول: إن حسن وجه الإنسان من عناية الله به ومن
أحسن الله صورته ألقى عليه محبته فأحبه القلوب وارتاحت إليه النفوس. وسمعتة ينكر يوماً على بعض
إطلاقاته الصلات والصدقات وفعل الخيرات فقال يا أخي ما ننويه أكثر مما نأتيه. وسمعت العلوي الزينبي
يقول: سمعتة أدام الله دولته يقول السودد قرابة بين السادة والملوك بعضهم لبعض أقارب وإن تباعدت بهم
المناسب ومن كلامه: جرح المال يوسى بتعويض أو إخلاف وليس لإتلاف النفوس من تلاف.

الباب السادس

في لطايف كلام الوزراء والسادات

أبو مسلمة الخلال وزير السفاح

كان يقول: خاطر من ركب البحر وأشد منه مخاطرة من داخل الملوك.

الربيع بن يونس وزير المنصور

كان يقول: موائد الملوك للشرف لا للشبع.

أبو عبد الله وزير المهدي

كان يقول: حسن البشر علم من أعلام النجاح. ويقول: عقول الرجال تحت أسنة أقلامها. ومن كلامه خير الكلام ما قل ودل ولم يمل.

الفيض بن أبي صالح وزيره أيضاً

من كلامه المعروف حسن الوجه طيب الطعم ذكي العرف ولا خير فيه إذا لم يرب.

يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد

ما رأيت باكياً أحسن تبسماً من القلم. وكان يقول: الصديق إما إن شفع وإما أن يشفع. ومن كلامه: المواعيد شباك الكرام يصطادون بها محامد الأحرار. ومن كلامه ما أحد رأى في ولده ما يحب إلا رأى في نفسه ما يكره. وقال في النكبة: دخلنا في الدنيا دخولاً أخرجنا منها.

الفضل بن يحيى وزيره أيضاً

جرى يوماً بين يديه مدح الناس أياه لجوده فقال وما قدر الدنيا حتى يمدح ما يجود بها كلها فضلاً عن بعضها. ولما عزل وخلفه أخوه جعفر قال: ما انتقلت عني نعمة صارت إلى أخي ولا غربت عني رتبة طلعت عليه.

جعفر بن يحيى وزيره أيضاً

شر المال ما ألزمتك إثم مكسبه. وحرمت الأجر في إنفاقه. ومن توقيعاته الخراج عمود الملك وما استعز
بمثل العدل وما استدبر بمثل الجور. وكان يقول: إذا كان الإيجاز كافياً كان الإكثار لاغياً. وإذا كان
الإيجاز مقصراً. كان الإكثار أبلغ.

الفضل بن الربيع وزير الرشيد والأمين

كان يقول: ما أظن النعمة إلا مسخوطةً عليها أما ترونها أبداً عند غير أهلها. وكان يقول إياكم ومخاطبة
الملوك. بكل ما يقتضي جواباً لأنهم إن أجابوكم اشتد عليهم وإن لم يجيبوكم اشتد عليكم.

الفضل بن سهل وزير المأمون

من فراهة العبد شدة هيئته لمولاه. ومن توقيعاته الأمور بتمامها والأعمال بخواتيمها والصنائع باستدامتها.

أخوه الحسن بن سهل وزير المأمون

عجبت لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه. وكان يقول: الشرف في السرف. فقيل له لا خير في
السرف. فقال لا سرف في الخير. فرد اللفظ واستوفى المعنى. وكان يقول: لا يصلح للصدر إلا واسع
الصدر.

جعفر بن أبي خالد وزير المأمون

لما أراد المأمون أن يستوزره قال له: يا أمير المؤمنين الوزارة هي العناية وما بعد العناية إلا الآفات. وكان
يقول لا ينبغي أن يصغر أمر عدو السلطان لأنه منه بين حالين إما ظفر به فلن يحمده أو عجز عنه فلن
يعذره.

أحمد بن يوسف وزيره أيضاً

كان يقول: بالأقلام تساس الأقاليم. وكتب إلى صديق له يستدعيه. يوم الإلتقاء قصير فأعن عليه بالبكور.
وذكر عنان بن عباد فقال: محاسنه أكثر من مساويه ولن يأتي ما يعتذر منه. وكتب إلى المأمون مع هدية:
قد بعثت إلى أمير المؤمنين قليلاً من كثيره عندي.

محمد بن بزداذ وزيره أيضاً

كان يقول ليس في الحب مشورة ولا في الشهوات خصومة. ومن توقيعاته: أبواب الملوك معادن الحاجات وليس لاستنجاحها سوى الصبر والملازمة.

الفضل بن مروان وزير المعتصم

مثل الكاتب كالدولاب. إذا تعطل تكسر. وكان يقول: المسئلة عن الصديق لقاء. ومن كلامه: ما رأيت أقرب رضى من سخط ولا أسرع ما بين قرب وبعد من الملوك.

محمد بن عبد الملك وزيره أيضاً

كان يقول: قد صنع إليّ أمير المؤمنين صنعة تفرد بها نقلني من ذل التجارة إلى عز الوزارة. وكتب إلى عبد الله بن طاهر كتاباً قال في فصل منه: قطعت كتبي عنك قطع إجلال لا إخلال. ومن كلامه: الإرجاف مقدمة الكون وزند الفتنة.

محمد بن الفضل الجرجرائي وزير المتوكل

عابه الكتوكل يوماً على اشتغاله بالملاهي والقيان عن أعمال السطان فقال: يا أمير المؤمنين إن مقاساة هموم أهل الدنيا لا يتأتى إلا باستجلاب شيء من السرور.

عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره أيضاً

كان يقول إذا دهانا أمر تصورناه في أصعب حالاته فما نقص منها كان سروراً نتعجله. وكان يقول: لسان الحال أنطق من لسان المقال.

أحمد بن الخصيب وزير المنتصر

لما خلع عليه للوزارة قال: مثلي كمثل الناقة التي تزين للنحر.

عبد الله بن محمد بن بزداذ وزير المستعين

وقع إلى عامل. يا هذا أسرفت وما أنصفت وأوجفت حتى أعجفت وأدلت فأمللت فاستصغر ما فعلت تبلغ ما أملت.

عيسى بن فرخانشاه وزير المعنز

كان يقول: القلم الرديء كالولد العاق. قال ابن عباد وكالأخ المشاق. وكان عيسى يقول إني لا أشكر لحظه وأشكو لفظه.

سليمان بن وهب وزير المهدي

كان يقول: غزل المودة أدق من غزل العلاقة والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق ويقول: إني أغار على أصدقائي كما أغار على حرمي. ونظر يوماً في المرأة فرأى شيئاً كثيراً فقال: عيب لا عدمناه ووصف ابنه عبید الله فقال: هو لي ولد سار كما إني له أخ بار. ومن كلامه: أحق الناس بالفضل أهل الفضل.

أحمد بن صالح بن شیرزاد وزير المعتمد

كان يقول ينبغي أن يكون حظ العيون والأنوف من موائد الملوك كحظ الأفواه منها. وكان يقول: أعوذ من نحس الأربعاء وخذ الأحد.

الحسن بن مخلد وزير المعتمد أيضاً

كان يقول: أموالنا مثالنا تجيء جملة وتذهب جملة فلم تتعجل اللذات قبل ذهابها ونتمتع بصفو الزمان قبل كدره.

صاعد بن خالد وزير المعتمد والموفق

كان يقول النفس أصل لا عوض عنه والمال فرع يعود إذا حاد عاد عما قليل ومن كلامه: المنع الجميل أحسن من الوعد الطويل.

أبو الصقر إسماعيل بن بلبل وزيرهما أيضاً

كان يقول رب عامل يهنأ به عمله. ويقول: الخيانات تؤدي إلى الجنايات.

عبید الله بن سليم وزير المعتمد

وقع في كتاب مستنجز إياه وعداً. الشرط أملك والوعد كأخذ باليد والوفا من سجايا الكرام. وفي كتاب مذكر ليس كلما أهملناه نسناه ولا كلما أخرناه تركناه. ووقع إلى أحمد بن طولون: اتق الله في الأرصاد فإن الله بالمرصاد.

القاسم بن عبيد الله وزيره أيضاً والمكتفى بعده

كان يقول: عقل الكاتب في قلمه والكلام الحسن مصايد القلوب.

العباس بن الحسن وزير المكتفي والمقتدر

كان يقول: غرس البلوى يثمر الشكوى. وكان يقول مثل العامل كالخياط يقطع ثوباً ديباجاً بألف دينار ويوماً قوهياً بعشرة دراهم.

أبو الحسن بن الفرات وزير المقتدر

كان يقول: ما أريد الوزارة إلا لصديق أنفعه أو عدو أقمعه. وكان يقول: إني لآلف كل شيء حتى الصديق والطريق وقال له الحسن ابنه: ما تركت لك عدواً فقال يا بني ولا صديقاً.

علي بن عيسى وزيره أيضاً

كان يقول: المضيع لا رزق له. ومن كلامه: ظلم الاتباع مضاف إلى المتبوع. وذكر ابن مقلة فقال: يريد أمره ليومه ولا يفكر في غده.

أبو علي بن مقلة وزير المقتدر والقاهر والراضي

كان يقول: يعجبني من يقول الشعر تأدباً لا تكسباً ويتعاطى الغناء تطرباً لا تطلباً. ومن كلامه: إذا أحيت قهالكت وإذا أبغضت أهلكت وإذا رضيت آثرت وإذا غضبت أثرت.

أبو جعفر محمد بن شيرزاد وزير المستكفي

الأصاغر يهفون والأكابر يعفون. ومن كلامه: من عمل ما يحب لقي ما يكره. وكان يقول: إياك والإفراط الممل والتفريط المخل.

أبو عبد الله الجيهاني الكبير وزيره أيضاً

كان يقول: جمال المرء في لسانه وجمال المرأة في عقلها. ومن كلامه: حسن الذكر ثمة العمر.

المعروف بالحاكم وزير نوح بن نصر

أشقى الناس من باع دينه بدنيا غيره. وكان يقول: المكانة لدى الملوك مفتاح الفتنة وزند المحنة.

أبو محمد بن محمد المهلبى وزير معز الدولة

من تعرض للمصائب تثبت للنوائب. ومن كلامه: من ضاف الأسد قراه أظفاره ومن حرك الدهر أراه اقتداره. ومن كلامه: من حنث في إيمانه وأخل بأمانته فإنما يحنث على نفسه. ومن كلامه: اكفف عن لم يكسبك بشماً وعن فعل يعقبك ندماً.

أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة

من أحسن كلامه: خير القول ما أغناك جده وأهلك هزله. ومن كلامه: العاقل من افتتح في كل أمر خاتمته وعلم من بدء كل شيء عاقبته. وقال يوماً على المائدة: اطيب ما يكون الحمل إذا حلت الشمس الحمل.

ابنه أبو الفتح ذو الكفائتين

كتب في صباه إلى الواذاري الكاتب: قد انتظمت يا سيدي في رفقة لي في سمط الثريا فإن لم تحفظ علينا النظام بإهداء المدام. صرنا كبنات نعش والسلام.

الصاحب أبو القاسم بن عباد وزير فخر الدولة

كان يقول: دارنا هذه خان يدخلها من وفي ومن خان. وسأله ابن العميد عن بغداد فقال: هي في البلاد كأستاذ في العباد. وكان يقول الضمائر الصراح أبلغ من الألسن الفصاح. ومن كلامه: وعد الكريم ألزم من دين الغريم. وكان يقول: لكل أمر أجل ولكل وقت رجل. و كان يقول: قد يبلغ الكلام حيث تقصر السهام. وقال في إنسان كذوب الفاختة عنده.

أبو ذر

قال في وصف الحر: وجدت حراً يشبه قلب الصب ويذيب دماغ الضب. ومن كلامه: الآمال ممدوده والأنفاس معدودة. ومن كلامه: كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره ولسان فضله بل ميزان علمه. و كان يقول: خير البر ما صفا وكفى شره ما تأخر وتكدر.

أبو العباس أحمد إبراهيم الضبي وزيره بعد صاحب

كتب رقعة وقال في فصل منها: الأرض زمردة والسماء سمير والأشجار وشي والنسيم عبير. والماء راح والطيور قيان.

أبو الحسن محمد المزني وزير نوح بن منصور

كان يقول: أنا أقدم على كل شيء غير استئصال النعم وهتك الحرم. وقال لرجل من أصحابه يبي داره: تأنق فيها فهي عشك وفيها عيشك. ومن كلامه: إنما تنفذ أسنة أقلام الكتاب بظلي سيوف القواد.

أبو نصر بن أبي زيد وزير الرضى ناصر الدين

كان يقول في استهانة بعض الأعداء: ما عسى أن يبلغ عض النملة ولسع النحل ووقوع البقة على النخلة. ومن كلامه: الهدية ترد بلاء الدنيا والصدقة ترد بلاء الآخرة.

أبو إسحاق إبراهيم بن حمزة وزير أبي علي السيمجوري

سمعته يقول: ينبغي للأصاغر أن يتقدموا الأكابر في ثلاثة مواطن إذا ساروا ليلاً وخاضوا نهراً وواجهوا خيلاً.

أبو الحسن الأهوازي وزير صاحب الصغانيات

من حسن حاله استحسّن محاله. العدل أقوى جيش والأمن أهنى عيش. من زرع الأحن حصد الحن.

أبو القاسم أحمد بن الحسن وزير السلطان محمود

من لم يقدمه عزمه أخره عجزه. ومن توقيعاته: كم وضع رفعه خلقه ورفيع وضعه خرقة.

الباب السابع

في بدايع الكتاب والبلغاء

عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان

من كلامه: القلم شجرة ثمرها المعاني والفكر بحر لؤلؤه الحكمة. وكان يقول: لو كان الوحي يتزل على أحد بعد الأنبياء فعلى بلغاء الكتاب. وذكر البلاغة فقال هي ما رضىته الخاصة وفهمته العامة. ومن كلامه: خير الكلام ما كان لفظه فحلاً ومعناه بكرةً.

إسماعيل بن صبيح كاتب الرشيد

لم أسمع بين الشكر والاستزادة في فصل أحسن وأوجز مما كتب إلى يحيى بن خالد في شكر ما تقدم من إحسانك شاغل عن استبطاء ما تأخر منه. و كان يقول: الخط في الإبصار سواد وفي البصائر بياض. وقال لصديق له اتخذ صنيعة تبقى لك إذا خانك الأخوان.

عمرو بن مسعدة كاتب المأمون

كان يقول: قليل دائم خير من كثير منقطع. و كان يقول: كلما يصلح للملوك على العبد حرام. وكتب إلى المأمون: كتابي ومن قبلي من أجناد أمير المؤمنين وقواده في الطاعة والانقياد على أحسن ما يكون عليه طاعة جند تأخرت أرزاقهم واختلت أحوالهم. فقال لأحمد بن يوسف لله در عمرو ما أبلغه ألا ترى إلى أدماجه المسئلة في الاختيار وإعفائه في سلطانه من الإكثار.

إبراهيم بن العباس الصولي كاتب المعتصم والواثق والمتوكل

كان يقول: مثل الأصدقاء كالنار قليلها متاع وكثيرها بوار. ومن كلامه: الكتاب بلا تاريخ نكرة بلا معرفة وعقل بغير سمة. و كان يقول: المتصفح للكتاب أبصر بمواقع الخلل من منشيه.

سعيد بن حميد كاتب المستعين

كتب إلى صديق له يستدعيه: طلعت النجوم تنتظر بدرها فرأيك في الطلوع قبل غروبها.

الحسن بن وهب

سئل يوماً عن مبيته فقال: شربت البارحة على عقد الثريا ونطاق الجوزاء فلما تنبه الصبح نمت فلم أستيقظ إلا بلبسي قميص الشمس. ومدح صديقاً له. فقال خلق كما يشتهي إخوانه ووصف مغنياً فقال: كأنه خلق من قلب فهو يغني كلاً بما يشتهي.

أحمد بن سليم

كان يقول: أحسن الكلام ما لا تمجحه الآذان. ولا تتعب فيه الأذهان.

أبو عثمان الجاحظ

قال في وصف الكتاب: وعاء مليء علماً وظرف حشي ظرفاً ومن لك في روضة تقلب في حجر وبستان يحمل في كم ووصف الحباري. فقال سلاحها سلاحها ووصف النروج فقال يخرج كاسياً كاسياً. و كان يقول: من صنف فقد استهدف فإن أحسن فقد استعطف وإن أساء فقد استقذف. ومن كلامه: في ذكر بني هاشم هم ملح الأرض وزبدة المجد ودرع الشريعة.

إبراهيم النظام

ذكر الزجاج فأخرجه في كلمتين بأوجز لفظ وأتم معنى فقال: يسرع إليه الكسر ولا يقبل الجبر. وقيل له اتناظر أبا الهذيل فقال: نعم وأطرح له رخا من عقلي.

أبو العيناء

قال لعبيد الله بن سليمان نحن في صرفك مرحومون وفي ولايتك محرومون. وقال لأبي الصقر إلى كم يرفعني الوزير ولا يرفع بي رأساً. وقال له مرة كيف حالك. فقال أنت الحال فإذا أصلحت صلحت. وقربه يوماً فقال: تقريب الولي وحرمان العدو. وكان يقول: إذا ذهب أهل التفضل مات أهل التجمل. ولما توفي عبيد الله بن يحيى بن خاقان من السقطة عن فرسه. قال قال انا لله قتل الجواد الجواد وترجل للمصيبة. فقال أنزلتني النازلة.

أبو القاسم الإسكافي

من كلامه: أعوذ بالله من نزقات الشباب ونزعات الشيطان. ومن كلامه: الزمان صروف تحول وأمر تحول. وله كتاب الشكر به زكاء النعمى والوفاء معه صلاح العقى.

أبو يحيى الحمادي

كتب إليه بعض أصدقائه رقعة في الاعتذار عن التأخر عن حضرته والإخلال بخدمته فوقع على ظهرها أنت في أوسع العذر عند ثقتي بك وفي أضيقة عند شوقي إليك. وكتب في وصف شيخ ذاك هرم هم قد أخذ الزمان من عقله كما أخذ من جسمه.

أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف

كتب في عهد لبعض الولاة: ادرع من ثوب غفافك ما يشمل أطرافك كافة. وكتب إلى قوم من العصاة احذروا أن ينقلكم الله بأقدامكم إلى مصارع حمامكم.

أبو سعيد الوذاري

كتب إلى ابن العميد أنا أيد الله الأستاذ سلمان بيته وأبو هريرة مجلسه وأنس خدمته وبلال دعوته وحسان مدحته.

أبو العباس الأقلديسي

كان يقول: العلائق هي العوائق عن الحقائق.

أبو بكر الخوارزمي

كان يقول: الكريم من أكرم الأحرار. والكبير من صغر الدينار. وكتب كتاباً في فصل منه قد أراحني الشيه بره بل أعبني بشكره وخفف ظهري من ثقل الحزن لا بل أثقله بأعباء المن وأحياني بتحقيق الرجا لا بل أماتني بفرط الحيا ومن كلامه: الأذكار حيث التناسي. والنقاضي حيث التعاصي.

أبو الفضل البديع الهمذاني

من كلامه: نعم الرفيق التوفيق وكان يقول: غضب العاشق أكثر عمراً من أن ينتظر عذراً. ومن كلامه: سبيل الإنسان في الإحسان سبيل الإشجار في الإثمار فيجب إذا أتى بالحسنة أن يرفه إلى السيئة. ومن

كلامه: الكلب يزمن حين يسمن ولا يتبع حين يشبع. الجوع يهم بالرجوع. وكان يقول: الخير إذا تواتر به النقل قبله العقل. ومن كلامه: ما كل نابع ماء ولا كل سقف سماء ولا كل بنية بيت الله ولا كل محمد رسول الله. ومن كلامه سم الميرسم في الشهد والشمس تقيح في الأعين الرمد. وكان يقول: من لم يجد الحميم رعى الهشيم.

أبو الفرج البغاء

من كلامه المعرفة بأسرار الآلات أقوى معين على الصناعات. ومن كلامه: رسوم الكريم ديون. وكتب في دم بخيل: ما هو إلا صوف الكلب ومخ الذر ولبن الطير. ومن كلامه: رب ظلوم متظلم المكاتبه ترجمة النية.

الفتح المحسن بن إبراهيم

كتب في وصف يوم شديد البرد: هذا يوم يحمد جمره ويحمد خمره ويخف فيه الثقيل إذا هجر ويتقل الخفيف إذ هجم.

أحمد بن علي الميكالي

وصل كتابك فوجدته يسهل الحزون ويسر المحزون ويعطل الدر المخزون. ومن كلامه: في التراسل أنت من أحمده اعتمدته فانتقدته فاعتقدته.

ابنه أبو الفضل عبيد الله

من فصوله النعمة عروس مهرها الشكر وثوب صوانه النشر. ومنها رب لاغ في إبلاغ. ومنها القلم مطية يمشي راكبها رهواً ويكسو الأنامل زهواً.

أبو القاسم بن حولة الهمذاني

من كلامه في بعض كتبه: ما حال من قد خلق عمره وانطوى وبلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع وأشرف على دار المقام ولم يبق منه إلا أنفاس معدودة وحركات محصورة ومدة فانية وعدة متناهية.

القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز

هذا الفناء خصب المراد فما بالي منه عسر المراد وتوفر مولاي عليّ غير مستزاد فما بالي حصلت على غير زاد.

أبو الفتح علي بن محمد البستي

كتب في بعض الفتوح: كتبت وقد هبت ريح النصر من مهبها والأرض مشرقة بنور ربها. ومن كلامه: الرشوة رشاء الحاجة والبشر نور الإيجاب والمعاشرة ترك المعاصرة. ومن كلامه: إن لم يكن لنا طمع في درك درك فأعفنا من شرك شرك و كان يقول: أجهل الناس من كان على السلطان مدلاً ولإخوان مذلاً. ومن كلامه: إذا بقي ما قاتك فلا تأس على ما فاتك. و كان يقول: لا ضمان على الزمان ولا ضياع بين الصناعة والقناعة.

أبو سهل محمد بن الحسن

كتب في بعض كتبه: فلان ثقيل روح الحركة. جامد هواء الراحة. حار ظل الشجرة. وكتب في جواب معتذراً من التأخر عنه. قد ناب لعاب قلمك عن ركاب قدمك.

أبو بكر علي بن الحسن الغساني

كتب في كتاب: فتح فتوحاً. ألفتها النفوس والطباع مرت عليها الأبصار والأسماع فهي لا تستغرب غرائبها ولا تستعجب عجائبها. وقال في حكاية: أنك لا تسلم حتى تسلم ولا تأمن حتى تؤمن وسمعته يقول: من طلب وجد وجد ومن قرع الباب ولجّ ولج.

أبو أحمد منصور بن محمد

من كلامه في بعض كتبه: بي رمد وفي الهواء ومد. ولقاء الشيخ فرج ولكن ليس على الأعمى من حرج. لا سيما والمجلس وطيء والمركب لطيء. وهج الصيف يثير الرهج ويذيب المهج.

أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي

من كلامه: تعز عن الدنيا تعز. الشباب باكورة الحياة. لسان التقصير قصير. الرفق لقاح الصلاح وجناح النجاح. الهم في وخز النفوس. شر من السوس في خز السوس.

الأمير قابوس بن وشمكير

من كلمات كتابي المعنون بالمبهج الذي كنت أنشأته وهي قريية ألف كلمة كلها من صنعتي فاختر منها ما كتبه. وتحفظه استحساناً له وإعجاباً به. وهي سبحان مقدر الأقوات على اختلاف الأوقات. استظهر على الدهر بخفة الظهر.

أمهد لنفسك قبل عثرة قدمك وكثرة ندمك. خلف الوعد خلق الوغد. نسيم الريح نسيب الروح. البخل بالطعام من أخلاق الطعام. ربما كان التقالي في التلاقي. لو كانت المشاجرة شجراً لم تثمر إلا ضجراً. من جلب در الكلام سلب در الكرام. بعض الناس كالغذاء النافع وبعضهم كالسم الناقع. ما الخلاص إلا في الإخلاص. من افتقر إلى الله استغنى به. ثمرة رأي الأريب المستشار أحلى من الأري المشتار. أكثر العوام كالأنعام. وأكثر الأغنياء أغبياء. ورب رقعة توضح رقاعة كاتبها. الحنث عيبة العيوب وذنوب الذنوب. لا مستمتع ببرد الظلال مع حر البلبال. ما أطيب العيش لو لا أن صفوه مشوب وعاقبته مشيب. لا عذر لمن أعتم بالشيب أن لا يرتدي بالعقل. حجر البخيل لا يروى ولا يروي. آنس القيان من كان الحسن في خلقها والطيب في خلقها. الدنيا معشوقة ريقها الراح. الخمر كال الدنيا والدنيا كالخمر لاجتماع المرارة واللذذة فيهما. الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور.

الباب الثامن

في طرائف الفلاسفة والحكماء والزهاد والعلماء

أرسطاطاليس

ما زلت أشرب ولا أروى. فلما عرفت الله رويت من غير شرب. ومن كلامه: اعص الهوى وأطع من شئت. وكان يقول: الحكمة سلم العلوم فمن عدمها عدم القرب من باريه.

أفلاطون

من أيس من الشيء استغنى عنه وسئل عن العشق فقال: ذا لا يعرض إلا للفراغ. وقيل له لم لا تجمع الحكمة والمال فقال: لعز الكمال.

سقراط

استهينوا بالموت فإن مرارته في خوفه. ومن كلامه: في كل يوم حادث لم يكن وكان ما لا بد منه قد نزل وكان ما نزل لم يزل. ومن كلامه: كل شيء يستطيع قلبه إلا الطبيعة ويقدر على رده إلا القضاء.

جوامع كلم لقمان في أمور وأحوال مختلفة

نظر بعضهم جارية حسناء خرجت بوم عيد في النظارة فقال هذه لم تخرج لتري ولكن لتري ونظر إلى صياد يكلم امرأة. فقال له يا صياد احذر أن تصاد ونظر إلى رجل سوء حسن الوجه. فقال أما البيت فحسن وأما الساكن فرديء. وقيل لبعضهم لم لا تطلب الولد؟ فقال لحبي له. وقال بعضهم لما مات الاسكندر وجعل في تابوت ذهب: إن هذا قد كان يخبأ الذهب وقد خبأه الذهب الآن. وقال آخر: والناس ييكون ويجزعون: قد حركنا الآن بسكونه. وقال آخر: قد كان يعظنا في حياته وهو اليوم أوعظ منه أمس. وقال آخر: قد كان غالباً فصار مغلوباً وأكلاً فصار مأكولاً. وقال آخر: الصديق إنسان آخر إلا أنه أنت.

النظام

الذهب لئيم لأن الشيء ينجذب إلى شكله والذهب عند اللئام أكثر منه عند الكرام.

يحيى بن عدي

إن الطبيعة تمل الشيء الواحد إذا دام عليها ولذلك اتخذت ألوان الأطعمة واطلق التزوج بأربع نسوة ورسم التزه والتحول من مكان إلى مكان والاستكثار من الأخوان والتفنن في الآداب والجمع بين الجد والهزل.

القاضي أبو يوسف

النور في السواد يعني سواد العين الذي يبصر به.

أحمد بن داود

لله در البرامكة عرفوا تقلب الدول فبادروا بالعرف قبل العوائق و كان يقول: الاستصلاح خير من الاجتياح. ويقول: من صدقت لهجته وضحت حجته. وكان يقول: حرق الإجماع حرق.

مالك بن دينار

إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها - يعني مجالس الذكر - وكان يقول: نعم حاجب الشهوات غض البصر. ومن كلامه: صم عن الدنيا تفطر بالآخرة.

ابن السماك

كل ما فاتك من الدنيا فهو غنيمة. وكان يقول: الذكر كالنخلة لا تزال منها بين رزق ورفق.

الفضل بن عياض

الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت واسطة والموت في أضغاث أحلام.

يحيى بن معاذ

الفقر خوف الفقر والزهد إخفاء الزهد. وقال للعلوي لما زاره: إن زرتنا فبفضلك وإن زرناك فلفضلك فلك الفضل زائراً ومزوراً.

الشبلي

نور الحقيقة أحسن من نور الحقيقة. ومن كلامه: الزهد قطع العلائق وهجر الخلائق. ونظر إلى محتضب فقال له: إن النور أحسن من الظلمة فلم سودت نورك.

ابن شمعون الواعظ

قال له السلطان المعظم محمود رحمه الله: عظمي وأوجز. فقال: كما تحب أن يفعل الله بك فافعل برعيتك. وكان يقول: لم أسمع في المواعظ أبلغ وأوجز من قول من قال: إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما. وحكي عن ابن أبي تراب النسفي أنه كان يقول: ازهد في الدنيا يحبك الله وفيما في أيدي الناس يحبك الناس.

الباب التاسع

في ملح الظرفاء ونوادرهم

شراعة ابن زندبوز

قال للوليد بن يزيد في كلام دار بينهما: عجبت لمن لم تحرقه الشمس ولم يغرقه المطر كيف لا يشرب إلا مصحراً فوالله ما شرب الناس على أحسن من وجه السماء وسعة الفضاء ورقة الهواء وخضرة الكلاء وقمر الشتاء. ومن كلامه: ما للعقار والوقار إنما العيش مع الطيش.

مطيع بن إياس

كان يقول: إن في النبذ لمعنى في الجنة لأنه يذهب الحزن كما حكى الله عن أهلها. وأهدى إلى حماد عجرد غلاماً وكتب إليه: قد بعثت إليك غلاماً يتعلم عليك كظم الغيظ. وقال ليحيى بن زياد: لا مرحباً بعيش انفراد به عنك ويوم لا أكتحل فيه بك.

أبو الحارث جمين

قيل له من يحضر مائدة محمد بن يحيى؟ فقال: أكرم الخلق والأهم يهني الملائكة والذباب ونظر يوماً في المرأة فاستقبح وجهه فقال الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه غيره.

أبو عبد الله الجماز

كتب إلى صديق له يسأله شيئاً فأجابه إن كنت كاذباً فجعلك الله صادقاً وإن كنت ملوماً فجعلك الله معذوراً وكانت أمه نائحة فجمعه المكتب بالبصرة وابن مغنية فتشاجرا يوماً وتشاتما فزناه ابن المغنية فضحك الجماز وقال للصبيان: أنصفوني يا قوم من هذا إن أمه تشهد الفجور والسرور وأمي تشهد الأتراح والأحزان فانظروا أيتهما أحق بالزنى. وبلغ كلامه المؤدب فتعجب منه وقال: إن عاش هذا خرج باقعة في الظرف والنوادر فكان كذلك. وقال الجماز مرة شمت من دار فلان رائحة طيبة أطيب من رائحة العروس الحسنة في أنف العاشق الشيق وأهدى إلى صديق له فاكهة على طبق وكتب إليه: من الظرف رد الظرف.

ابن عابشة القرشي

كان يقول: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإن موسى ذهب يقتبس النار فكلمه الجبار. وكان يقول: طلق الدنيا ثلاثاً من لا يشرب النبيذ.

أبو العميثل

دخل يوماً إلى طاهر بن عبد الله فقبل يده فقال له قد آذت خشونة شاربك ידי فقال: كلا أيها الأمير إن شوك القنفذ لا يضر ببرثن الأسد.

علي بن عبيدة الريحاني

قال الجاحظ: مرض ابن عبيدة فدخلت إليه عائداً وقلت له ما تشتهي يا أبا الحسن؟ فقال: عيون الرقباء وألسن الوشاة وأكباد الحساد. ودخل إليه صديق له من قطيعة الربيع فعاتبه على انقطاعه عنه طويلاً ثم قال له: يا عجي أعاتبك على القطيعة وأنت من أهل القطيعة. وكان يقول: الزيارة عمارة المودة وقتلتها أمان من الملالة.

محمد بن داود الأصفهاني

كان يقول: الهواء هوان وما خلق الفراق إلا لتعذيب العشاق. ومن كلامه: نزع النفس أهون من نزع الشوق وقطع الأوصال أيسر من قطع الوصال.

منصور الفقيه المصري

كان يوماً يدرس أصحابه وابنه محمداً وكان صبيّاً يؤذيه فنحاه ثم اشتغل قلبه به وحن إليه فاستدناه وقال: فديت من يؤذيني وإذا يؤذيني فهو يؤذيني ورآه يوماً يعدو في داره ويلعب. فقال له يا بني لو علمت أن رجلك من قلب أبيك لوقفت بها.

أبو الفتح كشاجم

من كلامه: لولا أن المخمور يعرف قصته لقدم وصيته. وكان أبو بكر الخوارزمي يقول: أنا أحفظ في هجاء المغنين قرابة ألف بيت ليس فيها أبلغ وأملح وأوجز. من قوله: ما رآه أحد في دار قوم مرتين.

جحظة البرمكي

سئل عن دعوة حضرها. فقال: كل شيء كان بها بارداً إلا الماء. وكتب ابن المعتز: كتب عليّ أن أجيب داعي الأمير فانقطع شريان الغمام فقطعني عنه. فكتب إليه: إن فاتي السرور برؤيتك لم يفتني الأنس بلفظتك. وقال جحظة لابن طومار: خيالك سمر نفسي إذا نمت وذكرك مزاجها إذا انتبهت. ومن كلامه: رب غائب بشخصه حاضر بخلوص نفسه. وكان الشبلي يرقص على قوله:

ورق الجو حتى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان

القاسم الزعفراني

كان يقول: كتب مولانا صاحب إلى الآفاق سفاتج روائج. وكان يقول: قد نقضت غرة الصبي وليبت داعي الحجى. قال يوماً لأبي عبد الله الحامدي: فصدت فصدت العلة.

الباب العاشر

في وسائط قلائد الشعراء

امرؤ القيس

يقال أن أمير الشعراء امرؤ القيس وأمير شعره قوله:

والله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرجل

فإن فيه الاستنجاح بالله ومدح البر والحث عليه ومن جوامع كلمه قوله:

فقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

وقوله: إن الشقاء على الأشقين مصبوب وقوله: وجرح اللسان كجرح اليد وقوله: وخير ما رمت ما ينال
وقوله: بمنجرد قيد الأوابد هيكل

زهير

يقال انه أجمع الناس للكثير من المعاني في القليل من الألفاظ وأبياته التي في آخر قصيدته التي أولها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

يشبهه كلام الأنبياء وهي من أحكم حكم العرب وما منها إلا غرة ودرة ومما وقع الإجماع على أن أمدح
بيت للعرب قوله:

تراه إذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

النابعة الذبياني: قال فأجاد في تشبيه النعمان بن المنذر مرة بالليل ومرة بالشمس حيث قال:

وإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت إن المنتأى عنك واسع

وقال طالعت في كتاب الآلات والولائم رواية الليث عن الخليل قول النابعة:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

ومن جوامع كلمه:

فلست بمستبق أخاً لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب

وقوله: ولا قرار على زأر من الأسد.
وقوله: فإن مطية الجهل الشباب.
أوس بن حجر: قال أبو عمرو بن العلاء: ليس للعرب مطلع قصيدة في الرثاء أوجز لفظاً وأحسن معنى من قوله:

أيها النفس احملني جزءاً
ومن هذه القصيدة قوله:

إلا لمعيّ الذي يظن بك الظن
ن كان قد رأى وقد سمعا

بشر بن أبي حازم

وأيدي الندى في الصالحين قروض

مهلهل

من أمثاله السائرة قوله:

لم أكن من جنانها علم الل
ه وإنني بحرّها اليوم صال

طرفه

من أمثاله السائرة على وجه الدهر قوله:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تزود
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل به ولا يقيم وزنه. وكان ابن عباس يقول أنه كلام نبي.
ومن أمثال طرفه قوله: ما أشبه الليلة بالبارحة.
وقوله: إذا ذل مولى المرء فهو ذليل

لقيط بن معبد

من أمثاله السائرة قوله من قصيدة:

قوموا قياماً على أمشاط أرجلكم
ثم افزعوا قد ينال الأمر من فزعا

ومنها:

هيهات ما زالت الأموال مدابة
لأهلها أن أصيبوا مرة تبعا

عنتر بن شداد

من قوله: والكفر مخبئة لنفس المنعم.

طفيل الغنوى

إن النساء كأشجار نبتن لنا
مهن مر وبعض المر مأكول
إن النساء متى ينهين عن خلق
فإنه واجب لا بد مفعول

الأضبط بن قريع

قد يجمع المال غير آكله
ويأكل المال غير من جمعه
فاقبل من الدهر ما أتاك به
من قرعينا بعيشه نفعه

عدي بن زيد

من أمثاله السائرة في جوامع كلمه قوله:
كفى واعظاً للمرء أيام دهره
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
تروح عليه النائبات وتغتدي
فكل قرين بالمقارن يقتدي
وقوله:

لو بغير الماء حلقي شرقت
كنت كالغصان بالماء اعتصاري

الشنفرى

قال الأصمعي: لم توصف المرأة بأوجز وأحسن من قوله:
فدقت وجلت واسبكرت وأكملت
فلوجن إنسان من الحسن جنت

أبو الطمحان العتيني

قال دعبل أمدح بيت قالته العرب في الجاهلية قول أبي طمحان:

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجذع ثاقبه

الأعشى واسمه ميمون بن قيس

من أمثاله السائرة في جوامع كلمه قوله في الخمر:

وكأس شربت على لذة
ووقع الإجماع على أن أهجي بيت للجاهلية قوله:

تبيتون في المشتأ ملاء بطونكم
وأن أمدح بيت لهم قوله:

يببتون في المشتأ خماصاً وعندهم
من الزاد فضلات تعد لمن يقرى
إذا ضل عنهم ضيفهم رفعوا له
من النار في الظلماء ألوية حمرا

ليبد بن ربيعة

في الخبر إن أصدق كلمة قالها شاعر قول ليبد:

الأكل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل
وقيل لبشار بن برد أخبرنا يا أبا معاذ عن أجود بيت للعرب فقال: إن تفضيل بيت على أشعار العرب
لشديد ولكن أحسن كل الإحسان.
واوجز واعجز ليبد في قوله:

أكذب النفس إذا حدثتها
إن صدق النفس يزري بالأمل

النمر بن تولب

من أمثاله السائرة في جوامع كلمه قوله:

يود الفتى طول السلامة جاهاً
فكيف ترى طول السلامة تفعل
وفي معناه لحميد بن ثور:

أرى بصري قد رابني بعد صحة
وحسبك داء إن تصح وتسلما

الجعدي

ودعوت ربي بالسلامة جاهداً
ليصحني فإذا السلامة داء
واحسن وأوجز وأبلغ من هذا كله قول النبي صلى الله عليه وسلم "كفى بالسلامة داء".

حسان بن ثابت

من احاسن حسان في جوامع كلمه قوله:
وإن امرأ يمسي ويصبح سالماً
فأجازه ابنه سعيد بقوله:
صديقاً ولا ذا حاجة لسعيد
وإن امرأ نال الغنى ثم لم ينل
ثم أجازه ابنه عبد الرحمن بقوله:
وإن امرأ عادى أناساً على الغنى
ولم يسأل الله الغنى لحسود

الحطيئة

يقال أن أوجع هجاء الإسلاميين قوله:
دع المكارم لا ترحل لبغيته
وأعير شعره قوله:
عاقده فإنك أنت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوائزه
لا يذهب العرف بين الله والناس

أبو ذؤيب الهذلي

قيل أن هذيل أشعر قبائل العرب وأبا ذؤيب أشعر هذيل وأمير شعره وغرة كلامه قصيدته في الرثاء التي أولها:

أمن المنون وريبها تتوجع
والدهر ليس بمعتب من يجزع
وأعمر بيوتها قوله:
والنفس راغبة إذا رغبتها
وإذا ترد إلى قليل تقنع

وكان يقول الأصمعي: هو أبرع بيت للعرب وأحسن ما في القصيدة قوله:

وتجلدي للشامتين أريهم
فإذا المنية أنشبت أظفارها

إني لريب الدهر لا أتضعع
ألفيت كل تميمة لا تنفع

عبادة بن الطيب

كان عمر بن الخطاب يتعجب من جوده:

والمراء ساع لأمر ليس يدركه
ويعقوله ما أحسن ما قسم. ومن أمثاله السائرة قوله:

فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما

عمر و بن معدي كرب

من أمثاله السائرة في جوامع كلمه قوله:

وإذا لم تستطع شيئاً فدعه
ويقال أن أهدى شعر العرب قوله:

لا تهني بعد إكرامك لي
لا يكن برقك برقاً خلباً

إن هذي عادة منتزعه
إن خير البرق ما الغيث معه

الفرزدق

من وسائل قلائده في جوامع كلمه قوله:

قوارص تأتيني ويحتقرونها
وقد يملأ القطر الإناء فيفعم

وَأَنَا وَسَعْدًا كَالْفَصِيلِ وَأُمِّهِ
إِذَا وَطَّئَتْهُ لَمْ يَضُرَّهُ اعْتِمَادُهَا

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

جرير

يقال أن أغزل شعره قوله:

إن العيون التي في طرفها حور

وأمدح شعره قوله:

ألستم خير من ركب المطايا

سأشكر إن رددت عليّ ريشي

وأفخر شعره من قوله:

إذا غضبت عليك بنو تميم

وأهجى شعره قوله:

فغض الطرف إنك من نمير

وأصدق شعره قوله:

إني لأرجو منك خيراً عاجلاً

وأظرف شعره قوله:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً

وأحسن أمثاله قوله:

ابن الكريمة ينصر الكرم ابنها

وقوله:

وابن اللبون إذا ما لز في قرن

قتلنا ثم لم يحيين قتلنا

وأندى العالمين بطون راح

وأثنت القوادم من جناحي

حسبت الناس كلهم غضابا

فلا كعباً بلغت ولا كلابا

والنفس مولعة بحب العاجل

أبشر بطول سلامة يا مربع

وابن اللئيمة للنائم تصور

لم يستطع صولة البزل القناعيس

الأخطل

أمير شعره قوله من قصيدة في بني أمية.

شمس العداوة حتى تستفاد لهم

وفيها:

إن العداوة تلقاها وإن قدمت

وفيها:

كالعز يكمن حيناً ثم ينتشر

وقيس غيلان من أخلاقها الضجر

ضجوا من الحرب إذ غضت غواربهم

وفيها:

وأقسم المجد حقاً لا يحالفهم حتى يحالف بطن الراحة الشعر

وفيها:

لقد أفرؤا وهم مني على مضض وأصدق بيت له قوله:
والقول ينفذ مالا تنفذ الإبر

والناس همهم الحياة ولا أرى طول الحياة يزيد غير خبال
وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال

القطامي

من جوامع كلمه ووسائله قلاتده قوله من قصيدة:

وخير الرأي ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه اتباعا ومنها:

أراهم يغمرون من استعزوا وبقولهم من صدق المضاعا
وقوله من أخرى

والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتهي ولام المخطيء الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون من المستعجل الزلل
وربما فات قوماً جل أمرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا
والعيش لا عيش غلا ما تقر به عين ولا حال إلا سوف ينتقل

الكميت بن زيد

من أمثاله السائرة في أبيات قصيدته قوله:

فيا موقداً ناراً لغيرك ضوءها ويا حاطباً في حبل غيرك تحطب
وقوله:

إذا لم يكن إلا الأسنة مركب فلا رأي للمضطر إلا ركوبها
وقوله:

وهل ظنون امرئ إلا كأسهمه والنبل إن هي تخطئ مرة تصب

الراعي واسمه عبيد بن حصين

كنت أظن أن المعتز أبا عذرة هو القائل أهل الدنيا كسطور في صحيفة كلما طوى بعضها نشر بعضها
فيإذا هو آخذه من شعر الراعي فألم به ونسج على منواله وأخفى السرقة فأحسن جداً:

إن الزمان الذي ترجى هوادنه يأتني على الحجر القاسي فينفلق
ما الدهر والناس إلا مثل واردة إذا مضى عنق منها أتى عنق

عدي بن الرقاع

لا يعرف لأحد مثل قوله في وصف الظبية والغزال من قصيدة:

ترجي أغن كان إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

الأقوال بن المعتز

ومنه أخذ وعلى قاله ضرب:

قد اطلعت ابن القرون كأنها ومن قصيدة عدي:
أخذ المراود من سحق الأثمد

صلى الإله على امرئ ودعته ولا يعرف مثل قوله في وصف المرأة:
وأتم نعمته عليه وزادها

وكأنها بين النساء أعارها وسنان أقصده النعاس فرفقت
عينية أحور من جآذر طاسم في عينه سنة وليس بنائم

كثير عزة

من قلائد وغرر قصائده قوله:

وإني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت
إذا لم تجئ ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقبل اضمحلت

ومن القصيدة قوله:

فقلت لها يا عز كل مصيبة
ومن أمثاله السائرة وحكمه البالغة قوله:

ومن لم يغمض عينه عن صديقه
ومن يتتبع جاهداً كل عثرة
وعن بعض ما فيه يمت وهو غالب
يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

الأحوص بن محمد الأنصاري

من أمثاله السائرة في وسائط قلائده قوله:

يا بيت عاتكة الذي أت عزل
إني لأمنحك الصدود وإنني
حذر العدى وبه الفؤاد موكل
قسماً إليك مع الصدود لأميل

جميل بن معمر

يقال أنه أغزل نظرائه وأغزل شعره قوله:

خليلي هل أبصرتما أو سمعتما
ومن أمثاله السائرة:

كلوا اليوم من رزق الإله وأبشروا
فإن على الرحمن رزقكم غدا

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

من عيون شعره الجارية مجرى الأمثال السائرة قوله:

ليت هنذا أنجزتنا ما تعد
واستبدت مرة واحدة
وشفت غلتنا مما نجد
إنما العاجز من لا يستبد
وقوله:

قالت ترقى عيون الحي إن لها
عيناً عليك إذا ما نمت لم تتم

نصيب

يقال أن أمير شعره قوله:

فعاخوا فأتنوا بالذي أنت أهله
ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق

إبراهيم بن هرمة

من عزيز أمثاله السائرة قوله:

وإني وتركي ندى الأكرمين وقدحي بكفك زنداً شحاحا
كتاركة ببيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناحا

وقوله:

يحب المديح أبو جابر ويجزع من صلة المادح

ومن أحاسنه:

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع

ومن ملحه:

أرى طيب الحلال لديّ خبثاً وطيب العيش في خبث الحرام

أبو دهب الجمحي

هو كثير الملح والحاسن وليس له احسن من قوله:

وكيف أنساك لا أيديك واحدة عندي ولا بالذي أوليت من قدم
قال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز قد نفى عنه جميع وجوه النسيان بأوجز لفظه وأحسنه.

بشار بن برد

ويقال ابن برد أستاذ المحدثين وصدرهم وبدرهم وأعجوبة الدنيا لأنه كان أعمى ولد كذلك وقال
مثل قوله:

كان مثار النقع فوق رؤوسهم وأسيفنا ليل تهاوى كواكبه

وكقوله:

وتراه بعد ثلاث عشرة قائماً مثل المؤذن شك يوم سحاب

ومن أمثاله السائرة الفاخرة قوله:

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
وقوله:

الحر يلحى العصى للعبد وليس للمخلف مثل الرد
وقوله:

وصاحب كالدمل المجد حملته في رقعة من جلدي
وقال هارون المنجم: أشعر بيت في الغزل من شعر المحدثين قول بشار:
أنا والله أشتهي سحر عيني ك وأخشى مصارع العشاق
ومن بدائع قوله:

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحياناً
وقوله:

تأتي المقيم وما سعى حاجاته عدد الحصى ويخيب سعي الناصب
وقوله:

وإذا جفوت قطعت عنك منافعني والدر يقطعه جفاء الحالب
وقال أبو نواس:

أحببت من شعر بشار لحبكم بيتاً لهجت به من شعر بشار
يا رحمة الله حلي في منازلنا وجاورينا فدتك النفس من جار

حماد عجرد

عزة شعره ما أنشد له ابن المعتز ورواه غيره لبشار ولأيهما كان فهو من خير الكلام وسحر البيان:

ظل اليسار على العباس ممدود وقلبه أبداً بالبخل معقود
إن الكريم لتخفى عنك عسرته حتى تراه غنياً وهو مجهود
إذا تكرمتم أن تعطي القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
أورق بخير يرجى للنوال فما ترجى الثمار إذا لم يورق العود

قال الرياشي: قال بشار: أهجى بيت هجي به أحد هو بيت العبد الذي هجاني يعني قول حماد عجرد
نسبت إلى برد وأنت لغيره فهيئات أن يدري لمثلك من نسب

وكان قد تهيأ ابن الفاعلة في هجاءي بهذا البيت ما لم يتهيأ بجرير والفرزدق وقد تهاجيا أربعين سنة ولما سمع قوله فيه:

إذا ما عمي القرد

شبيهه الوجه بالقرد

بكى وقال يراني ابن الفاعلة فيعفني ولا أراه فأصفه.

أبو العتاهية اسماعيل بن القاسم

قال إسحاق الموصلي: أنشدني إسحاق بن مخلد الرازي لأبي العتاهية:

ية للأيام لا لعب ولا لهو

ما إن يطيب لذي الرعا

فيموت من أجزائه جزو

إذ كان يسرف في مسرته

فقلت ما أحسنهما أهكذا تقول والله إنهما روحانيان بين السماء والأرض وكان الجاحظ يقول في قول أبي العتاهية:

روائح الجنة في الشباب

إن الشباب حجة التصابي

فمعنى الطرف الذي لا تقدر على معرفته القلوب وتعجز عن ترجمته الأسن إلا بعد التطويل وإدامة التنكير وخير المعاني ما كان القلب إلى قبوله أسرع من اللسان إلى وصفه ومن أمثاله السائرة الفاخرة قوله:

سائلاً ما وصلوه

لو رأى الناس نبياً

حبك الدهر أخوه

أنت ما استغنيت عن صا

ساعة محبك فوه

فإذا احتجت إليه

وقوله:

من المنزل الفاني إلى المنزل الباقي

وما الموت إلا رحلة غير أنه

ومن قوله في الغزل:

منها على شرف مطل

أعلمت عتبة أنني

والمدامع تستهل

وشكوت ما ألقى إليه

أشكو كما يشكو الأذل

حتى إذا أبرمت ما

لم ما تقول فقلت كل

قالت فأني الناس يع

قال ابن المعتز أجمع أهل الأدب على أنهم لم يسمعوا قافية أحق بمكانها من قوله. فقلت كل. ومن أحسن شعر قيل في خليفة قوله في المهدي:

أنته الخلافة منقادة	إليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له	ولم يك يصلح إلا لها
ولو نالها أحد غيره	لزلزت الأرض زلزالها
ومن جوامع كلمه وروائع غرره قوله:	
يا رب أنت خلقتني	وخلقت لي وخلقت مني
سبحانك اللهم عا	لم كل عيب مستكن
ما لي شرك طاقة	يا سيدي إن لم تعني

أبو النواس

كان المأمون يقول: لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بأحسن من قول أبي النواس:

ألا كل حي هالك وابن هالك	وذو نسب في العالمين عريق
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت	له عن عدو في ثياب صديق

قال سفيان بن عيينة أحسن والله وأظرف شاعركم في قوله:

يا قمراً أبصرت في مأتى	يندب شجواً بين أتراب
يبكي فيذري الدر من نرجس	ويلطم الورد بعناب
وإذا أعجب به سفيان مع زهده وورعه فما الظن بغيره وقال هارون بن علي المنجم أجمع أهل العلم بالشعر على أن أجود بيت للمحدثين في المدح قول أبي نواس في الفضل بن الربيع:	
لقد نزلت أبا عباس منزلة	ما إن ترى خلفها الأبصار مطرحاً
وكلت بالدهر عيناً غير غافلة	من جود كفك تأسو كل من جرحا
ومن غرر مدائحه قوله فيه أيضاً:	
أنت على ما بك من قدرة	فلست مثل الفضل بالواجد
أوجده الله فما مثله	لطالب فيه ولا ناشد

وليس لله بمستنكر
وقوله في الأمين:

إذا نحن أثنيّا عليك بصالح
فأنت كما ننثي وفوق الذي ننثي
وإن جرت الألفاظ يوماً بمدحة
لغيرك إنساناً فأنت الذي تعني
وقوله في الخصب:

فتى يشتري حسن الثناء بماله
ويعلم أن الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه
ولكن يصير الجود حيث يصير
ومن أمثاله السائرة قوله:

لا أذود الطير عن شجر
قد بلوت المر من ثمره
وقوله:

صار جداً ما مزحت به
رب جسد جره اللعب
وقوله:

كفى حزناً إن الجواد مقتر
عليه ولا معروف عند بخيل

سلم بن عمرو

من احسن ما قيل في الإزعاج لغضب الملوك والتلطف لاستجلاب رضاهم قول سلم في المهدي:

إني أتنتي عن المهدي مألّكة
تظل من خوفها الأحشاء تضطرب
كيف الفرار ولم أبلغ رضى ملك
تبدو المنايا بكفيه وتحتجب
إني أعود بخير الناس كلهم
وأنت ذاك بما تأتي وتجتنب
وانت كالدهر مبيثاً حبائله
والدهر لا ملجأ منه ولا هرب
ولو ملكك عنان الريح أصرفه
في كل ناحية ما فاتك الطلب
ولما أنشد للرشيد قصيدته التي يقول فيها:

ملك كأن الشمس فوق جبينه
متهلل الإمساء والإصباح
وإذا حلت ببابه ورواقه
فانزل بسعد وارتحل بنجاح

قال هكذا فليمدح الملوك وامر له بمائة ألف درهم ومن أمثاله السائرة قوله:

من راقب الناس مات غمًا
وفاز باللذة الجسور
لولا منى العاشقين ماتوا
غمًا وبعض المنى غرور

وقوله:

لا تسأل المرء عن خلائقه
في وجهه شاهد من الخبر

منصور النمري

غرة شعره قوله من قصيدة في الرشيد وهي من أحسن وأبدع ما قيل في التأسف على الشباب:
ما تنقضي حسرة مني ولا جزع
إذا ذكرت شباباً ليس يرتجع
ما كنت أو في شبابي كنه غرته
حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع
فحكى ان الرشيد لما سمع هذا البيت بكى وقال: يا نمري ما خبر دنيا لا تخطر فيها برد الشباب ومن
القصيدة:

إن المكارم والمعروف أودية
أهلك الله منها حيث تجتمع
إن أخلف القطر لم تخلف مخائله
أو ضاق امر ذكرناه فيتسع

ويقال أن الرشيد أعطاه على هذا البيت مائة ألف درهم ومن أمثاله السائرة قوله:

أرى شيب الرجال من الغواني
بموضع شيبهن من الرجال

وقوله:

أقل عتاب من اغتررت بوده
ليست تتال مودة بقتال

وقوله:

إن المنية والفراق لواحد
أوتو امان تراضعا بلبان

أشجع بن عمرو

غرة شعره وأمير كلامه قصيدة الرشيديه وأحسن ما فيها قوله:

وعلى عدوك يا ابن عم محمد
ضدان ضوء الصبح والأظلام
فإذا تنبه رعته وإذا هدا
سلت عليه سيوفك الأحلام

وكان جعفر بن يحيى يقول: ما مدحت بأحب إلي من عينية أشجع يعني قصيدته التي يقول فيها:

يريد الملوك مدى جعفر
وكيف ينالون غاياته
ولا يصنعون كما يصنع
وهم يجمعون ولا يجمع

وليس بأوسعهم في الغنى
فما خلفه لامرئ مطلب
ولكن معروفه أوسع
ولا لامرئ دونه مطمع
بديهته مثل تدبيره
ومن غرره النادرة قوله في الفضل بن يحيى:
انتجع الفضل أو تخل من الدن
يا فهاتان غايتا الهمم

كلثوم بن عمرو الغساني

من روائع كلامه قوله:
ذريني تجئني منيتي مطمئنة
فإن عليات الأمور مشوبة
ولم أتجشم هول تلك الموارد
بمستودعات من بطون الأوساد
ومن كلامه الكتابي قوله:
وها أنا مغض عن هواك وصابر
ومنتزع عما كرهت وجاعل
على حد مصقول الغرارين قاضب
مثالك نصباً بين عيني وحاجبي

أبو الشيص

من عيون أمثاله السائرة قوله:
لا تنكري صدي ولا أعراضي
ومن نادر كلامه الذي لم يسبق إليه قوله:
كريم يغض الطرف فضل حياته
فكالسيف إن لاينته لان متته
وقوله في موت الرشيد وقيام الأمين:
جرت جوار بالسعد والنحس
ليس المقل عن الزمان براض
ويدنو وأطراف الرماح دوان
وحدها إن خاشنته خشان
فنحن في وحشة وفي أنس

العين تبكي والسن ضاحكة
يضحكننا القائم الأمين وتبكي
فنحن في مأتم وفي عرس
بدر ببغداد بات في رغد
نا وفاة الرشيد بالأمس
وبات بدر بطوس في الرسم

مسلم بن الوليد صريع الغواني

من فرائد قلائده وأبيات قصائده قوله:
حسبي بما أدت الأيام تجربتي
سعى عليّ بكأسيها الجديدان
دلت على عيبها الدنيا وصدقها
ما استرجع الدهر مما كان أعطاني
وقوله في المروية:
أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه
فطيب تراب القبر دل على القبر
وقوله في الهجاء ويقال أنه أهجى شعر المحدثين:
أما الهجاء فدق عرضك دونه
والمدح عنك كما علمت جليل
ويقال قوله:
قبحت مناظرهم فحين بلغتهم
حبست مناظرهم لقبح المخبر

أبو يعقوب الجرمي

من غرره التي لم يستبق إليها:
بلاه أبو الفضل في جوده
وهل يملك البحر أن لا يفيضا
وقوله:
إذا ما مات بعضك فابك بعضا
فبعض الشيء من بعض قريب
وقوله:
وأعدته ذخراً لكل وليمة
وسهم الرزايا بالذخائر مولع

العباس بن الأحنف

كان البحثري يقول العباس أغزل الناس وأغزل شعره قوله:

أحرم منكم بما أقول وقد نال به العاشقون من عشقوا
صرت كأني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق
ومما يجري مجرى المثل من غرر شعره قوله:
نزورك لا نكافيكم بجفوتكم إن المحب إذا لم يستزر زارا
يقرب الشوق داراً وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الداراً

محمد بن أبي أمية الكاتب

أنشد يوماً أبا العتاهية قوله:
رب وعد منك لا أنساه لي واجب الشكر وإن لم تفعل
أقطع الدهر بظن حسن وأجلى كربة لا تتجلي
كلما أملت يوماً صالحاً عرض المكروه دون الأمل
وأرى الأيام لا تدني الذي أرتجي منك وتدني اجلي
فجعل أبو العتاهية ييكي ويقبل رأسه ويقول بودي أنه لي بألف بيت من شعري.

الحكيم بن قنبر

لا يعرف لأحد مثل قوله:
مستقبل بالذي يهوى وإن كثرت فيه الذنوب ومعدور بما صنعا
في وجهه شافع يمحو إساءته من الفنون وجيه حيثما شفعا
ومن أمثاله السائرة قوله:
ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطل
مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر سائل

المخيم الراسبي

كان منقطعاً إلى محمد بن يزيد بن منصور فكسب معه ألف درهم فلما مات اتصل بمحمد ابن يحيى بن خالد فأساء صحبته فقال فيه وهو أحسن وأجود وأسير ما قيل في معناه:

شتان بين محمد ومحمد
فصحبت حياً في عطايا ميت
حي أمات وميت أحياني
فبقيت مشتملاً على الخسران

أحمد بن الحجاج

كان المطلب بن عبد الله بن ملك الخزاعي متوفراً عليه مذ قال فيه:
ما زرت مطلباً إلا لمطلب
أفردته برجائي أن يشاركه
فلما مات المطلب قال فيه:
زمني بمطلب سقيت زماناً
من جاد بعدك كان جودك فوقه
أصلحتني بالجود بل أفسدتني
ما كنت إلا روضة وجنانا
لم أرض بعدك كائناً من كانا
فتركتني أتسخط الإحسانا
ذو همة بلغتني أو كذا السبب
وفي الوسائل أو ألقاه بالكتب

أبو عيينة محمد بن عيينة المهلب

من ملح غرره قوله:
جسمي معي غير أن الروح عندكم
فليعجب الناس مني أن لي بدنا
وقوله:
فالروح في غربة والجسم في وطن
لا روح فيه ولي روح بلا بدن

أرى عهداً كالورد ليس بدائم
وعهدي لها كالآس حسناً ونصرة
ومن سوائر أمثاله قوله في خالد بن عمه:
ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
له بهجة تبقى إذا ما مضى الورد

خالد لا أبواه
لو كما ينقص يزدا
وقوله فيه:
كان والكلب سواء
داذا نال السماء

أبوك لنا غيث نعيش بسبيبه
له أثر في كل عام يسرنا
وأنت جواد لست تبقي ولا تذر
وأنت تعفي دائماً ذلك الأثر

أخوه عبد الله بن محمد بن عيينة

من وسائط قلائده قوله:

هو الصبر والتسليم لله والرضى
إذا نحن أبنا سالمين بأنفس
إذا نزلت بي خطة لا أشاؤها
كرام رجت أمراً فخاب رجاؤها
بأنفسنا خير الغنيمة أنها
تؤوب وفيها ماؤها وحيائها
وقوله:

ما أنت إلا كلحم ميت
دعا إلى اكله اضطرارا

عبد الملك بن عبد الرحيم الحلاج

قوله من قصيدة كلها غرر:

ما يبلغ الأعداء من جاهل
ما يبلغ الجاهل من نفسه

صالح بن عبد القدوس

أمير شعره الذي لم يقل مثله:

وما زرتكم عمداً ولكن ذا الهوى
إلى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

أبو محمد التيمي

من غرار كلامه قوله:

إذا ما مضى القوم الذي أنت فيهم
وإن امرأ قد سار سبعين حجة
وخلفت في قرن فأنت غريب
إلى منهل من ورده لقريب
وقوله في الفضل بن سهل:

ترى عظماء الناس للفضل خشعاً
تواضع لما زاده الله رفعة
إذا ما بدا والفضل لله خاشع
فكل رفيع عنده متواضع

محمد بن عبد الله العتبي

من أمثاله السائرة قوله:

الإعجاز والإيجاز - الثعالي

قالت رأيته مجنوناً فقلت لها

إن الشباب جنون برؤه الكبر

محمد بن كنايه

غرة كلامه قوله:

في انقباض وحشمة فإذا

لقيت أهل الوفاء والكرم

أرسلت نفسي على سجيته

وقلت ما شئت غير محتشم

المؤمل بن أميل

أمير شعره ودره تاجه قوله من قصيدة:

إذا مرضتم أتيانكم نعودكم

وتذنبون فنأتيكم فنعتذر

لا تحسبوني غنياً عن مودتكم

إني إليكم وإن أثريت مفتقر

الحسن بن الضحاك خليع

من غرر ملححه قوله في العتاب:

أين عطف الأديب في بلد الغ

ربة جوداً على ذوي الآداب

أنا في ذمة السحاب واطما

إن هذه لوصمة في السحاب

محمود بن الحسن الوراق

من أمثاله السائرة قوله:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه

هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقاً لأطعته

إن المحب لمن يحب مطيع

وقوله:

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد

لعزة نفس أو علو مكان

لما أمر الله العباد بشكره

فقال اشكروني أيها الثقلان

خالد الكاتب

زبدة كلامه قوله:

رقدت فلم ترث للساه
ولم تدر بعد ذهاب الرق
د وليل المحب بلا آخر
اد ما فعل الدهر بالناظر

ابراهيم بن المهدي

من أحسن قلائده الفاخرة قوله في المأمون:

ما إن عصيتك والغواة تمدني
ف عفوت عمن لم يكن عن مثله
أسبابها إلا بنية طائع
عفو ولم يشفع إليك بشافع

وقوله:

ذنبك إليك عظيم
فإن عفوت ففضل
وأنت للعفو أهل
وإن أخذت فعدل

عبد الصمد بن المعتدل

من أحسن كلامه قوله:

تكلفني إدلال نفسي لعزها
تقول سل المعروف يحيى بن أكتم
وهان عليها إن أهان لتكرما
فقلت سلي المفضل يحيى بن أكتما

بكر بن النطاح

من أحسن كلامه قوله من قصيدة:

فرعا تسحب من قيام شعرها
فكأنها فيه نهار مشرق
وتغيب فيه وهو جف أسحم
وكانه ليل عليها مظلم

ومنها:

يا طالباً للكيماء ونفعها
لو لم يكن في الأرض إلا درهم
مدح بن عيسى الكيمياء الأعظم
ومدحته لأتاك ذاك الدرهم

علي بن جبلة الكول

أمير شعره قوله في أبي دلف.

بين مغزاة ومختصره

إنما الدنا أبا دلف

ولت الدنيا على أثره

فإذا ولى أبو دلف

وقوله في حميد الطوسي:

م من تسقي من الناس

دجلة تسقي وأبو غانم يطع

رأس وأنت العين في الراس

الناس جسم وإمام الهدى

محمد بن أبي زرعة الدمشقي

من غرر شعره قوله:

بر ولكن مستعطف مستزاد

لا ملوم مستقصر أنت في ال

ام ويحب الجواد وهو جواد

قد يهز الحسام وهو الحس

وقوله في معنى آخر وهو غاية في بابه:

كم ضحكة فيها عبوس كامن

لا يؤنسك إن تراني ضاحكاً

اسماعيل بن محمد الحمدوني

له في طيلسان بن حرب قرابة أربعين مقطوعة لا تخلو واحدة منها من معنى نادر ومثل سائر ومن أحاسن محاسنها قوله:

مل من صحبة الزمان وصدا

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا

لو بعثناه وحده لتهدى

طال ترداده إلى الرفو حتى

وقوله:

ما شك خلق في أنه بهتان

وطيلسان لو كان لفظاً إذاً

وقوله:

بقي الرفو وانقضى الطيلسان

كم رفوناه إذ تمزق حتى

اسحاق الموصلي

من أحاسن ملحه قوله:

الإعجاز والإيجاز - الثعالي

أحن إلى الأصبية الصغار وهاج لي الهوى قرب المزار
وكل مسافر يزداد شوقاً إذا دنت الديار من الديار

محمد بن وهب الحميري

كان ابن عائشة القرشي يقول لأننا بوجدان ضالة الكلم أستر مني بوجدان ضالة النعم فإذا قيل له: ماذا قال: قول ابن وهب:

وإني لأرجو الله دوماً كأنني أرى بجميل الظن ما الله صانع
ومن أمثاله السائرة قوله:

إذا ما بقيت على فرحة فكل بلاء بها مولع

دعبل بن علي

أحسن بيت له به سار ذكره وعلا أمره قوله من قصيدة:

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
ومنها:

لا تأخذاً بظلامتي أحداً طرفي وقلبي في دمي اشتركا
ومن غرر شعره قوله:

سأقضي ببيت يحمد الناس أمره ويكثر من أهل الرواية حامله
يموت رديء الشعر من قبل أهله وجيده يبقى وإن مات قائله

أبو سعيد المخزومي

من ظرف أمثاله السائرة قوله:

ما أعجب الدهر في تصرفه والدهر لا تتقضي عجائبه
وكم رأينا في الدهر من أسد بالث على رأسه ثعالبه

وقوله:

ليس لبس الطيالس من لباس الفوارس

لا ولا حومة الوغى
كصدور المجالس
وظهور الجياد غ
ير ظهور الطنافس
ليس من مارس الحرو
ب كمن لم يمارس

أبو تمام حبيب بن أوس

أحسن ما قيل في الحسين الحجاب قوله:
يا أيها الملك النائي برؤيته
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا
وأحسن ما قيل في الحث على الأغراب قوله:
وطول مقام المرء في الحي مخلق
فإني رأيت الشمس زيدت محبة
وأحسن ما قيل في حسن العهد قوله:
وإن أولى البرايا أن تواسيه
إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا
واحسن ما قيل في ذم الشيب على كثرته قوله:
غدا الشيب مختطا بفودي خطة
هو الزور يخفى والمعاشر ينزوي
له منظر في العين أبيض ناصع
وسئل عن أمدح بيت له فأشار إلى قوله:
فلو صورت نفسك لم تزدها
ويقال بل قوله:

لو إن إجماعنا في وصف سودده
وقال أبو القاسم الأمدى هو أشعر الناس في المراثي وليس له أجود وأحسن من قوله فيها:
تظل لها عين العلى وهي تدمع
ألا إن في كف المنية مهجة
فمن بين أحشاء المكارم تنزع
هي النفس إن تبك المكارم فقدتها

وأحسن ما قيل في استتمام الصنائع قوله:

إن ابتداء العرف مجد سابق
والمجد كل المجد في استتمامه
هذا الهلال يروق أبصار الورى
حسناً وليس كحسنه لتمامه

أبو عبادة البحرى: كان أبو بكر الخوارزمي يقول غرر البحرى ووسائط قلائده وأبيات قصائده أكثر من أن تحصى وعندي إن أفصح أبياته وأبلغها وأجمعها للكثير من المعاني بالقليل من الألفاظ:

فمن يرض بعد السخط كان على هدى
وليس لمن بعد الرضى يسخط اهتدا
فإن الرضا بعد العدا يكشف القلى
وإن العدا بعد الرضى يجلب الردى

وكان عبيد الله بن عبد الله يقول أبلغ بيت له قوله:

وتماسكت حين زعزعني الده
ر التماساً منه لنفسى ونكسى

وكان الصاحب بن عباد يقول أمدح شعر له قوله:

دنوت تواضعاً وعلوت مجداً
فشأنك انحدار وارتفاع

كذاك الشمس تبعد أن تسامى=ويدنو الضوء منها والشعاع وقوله:

يذكرنيك والذكرى غناء
مشابه فيك طيبة الشكول

نسيم الروض في ريح شمال
وصوب المزن في راح شمول

وقول البحرى:

أخجلتني بندى يديك فسودت
ما بيننا تلك اليد البيضاء

وقطعتني بالبر حتى أننى
متخوف إلا يكون لقاء

وكان أبو القاسم الآمدي يقول قد أكثر الشعراء في ذكر الطلول والدمن وليس فيها أحسن وأرق من قول البحرى:

دمن موائل كالنجوم فإن عفت
فبأي نجم في الصبابة تهتدي

علي بن الجهم

يقال أنه لما شبه نفسه في الحبس بالسيف المغمود قال:

قالوا حبست فقلت ليس بضائري
حبسى وأيّ مهند لا يغمد

شبه نفسه في حال الصلب وهو عريان بالسيف المسلول. حكم له بأنه أشعر الناس فأذعنت له الشعراء وهابته الأمراء ويقال أنه في الحديث كالتابغة في المتقدمين لأنه اعتذر إلى الكتوكل بما لا يقصر عن اعتذارات النابغة إلى النعمان ومن غرره في ذلك قوله:

عفا الله عنك لنا حرمة
ألم تر عبداً عدا طوره
ومولى عفا ورشيداً هدى
ومفسد أمر تلافيته
تعوذ بعفوك إن أبعدا
أقلني أقالك من لم يزل
فعاد فأصلح ما أفسدا
يقيك ويصرف عنك الردى

وقوله:

إن دون السؤال والاعتذار
خطة صعبة على الأحرار

وقوله:

فارض للسائل الخضوع وللمذن
ب ذنباً غضاضة الاعتذار

وقوله:

واستعذ منهما فبئس المقام
ان لأهل العقول والأخطار

يزيد بن محمد المهلبى من أبيات قصائده قوله:

من تظنونه فقالوا جميعاً
ليس هذا إلا أبو عفان

العطوي واسمه محمد بن عبد الرحمن من أحسن ما قيل في مدح الصبوح قوله:

إن شرب المدام سير لي الله
و وخير المسير صدر النهار

وقوله:

ما ترى يومنا وحسن ابتدائه
وندى أرضه وهطل سمائه

وقوله:

إن صدر النهار أنضر شطري
ه كما نضرة الفتى في فنائه

ومن غرر أحاسنه ذم كثرة الأصدقاء قوله:

لم أجد كثرة الأخلاء إلا
تعب النفس في قضاء الحقوق

فاصرف النفس عن كثير من الن
اس فما كل من ترى بصديق

ومن قلائده:

يقولون قبل الدار جار موافق
فقلت وندمان الفتى قبل كأسه
وقبل طريق المرء أنس رفيق
فما حب كأس المرء مثل صديق
ولم أسمع في الاستزارة ألطف وأظرف وأخف من قوله:

كنت المعزي بفقدي
أهدى إليّ أخ لي
وعشت ما شئت بعدي
سليل مسك وورد
أرق من لفظ صب
يشكو حرارة وجد
كأنه إن بحثنا
بلا انتظار و وعد
فاخلع عليّ سروراً
بكونك اليوم عندي

عوف بن محمد الشيباني أمير شعره قوله من قصيدة في عبد الله بن طاهر:
يا ابن الذي دان له المشرقان
وألبس العدل به المغربان
إن الثمانين وبلغتها
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
قوله وبلغتها حشو احسن من البيت وله نظائر قليلة قد جمعتها في بعض كتبي.

عتاب بن ورقا أمير شعره قصيدته التي أولها:
أما صحا أما انتهى ام ارعوى
أما رأى الشيب بفوديه بدا
وأمر هذه القصيدة قوله في التأسف على الشباب:

سقيا لأيام الشباب وله
أكان ربعا ذا أنيس فعفا
غادرني من بعده بادي الاسى
أم كان برداً ذا شباب فنضا
وقوله:

إن الليالي للأنام مناهل
تطوى وتبسط بينهما الأعمار
القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني: من ملحه وظرفه قوله:

أفدي الذي قال وفي كفه
الورد قد اتبع في وجنتي
مثل الذي أشرب من فيه
قلت فمي باللثم يجنيه
وقوله ولم أسمع في التعريض بالالتحاء أحسن وأملح منه.
قد برح الحب بمشتاقك
فأوله أحسن أخلاقك

لا تجفه وار ع له حقه

فإنه آخر عشاقك

وقوله في فصل الحبيب:

يا ليت عيني تحملت ألمك

بل ليت نفسي تقسمت سقمك

وليت كف الطبيب إذ فصدت

عرقك أجرت من ناظري دمك

أعرته صبغ وجنتيك كما

تغيره إن لثمت من لثمك

كفك من جد مبضعه فالح

ظبه العرق واربحن ألمك

ومن وسائط قلائده قوله من قصيدة صاحبة:

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها

إذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها

وإن نحن حاولنا اختراع بديعة

حصلنا على مسروقها ومعادها

ومن سائر معانيه قوله من أخرى:

يقولون لي فيك انقباض وإنما

رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجما

إذا قيل هذا مورد قلت قد أرى

ولكن نفس الحر تحتل الظما

ولم أقض حق العلم إن كنت كلما

بدا طمع صيرته لي سلما

ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي

لأخدم من لاقيت لكن لا خدما

أشقى به عرشاً وأخبيه ذلة

إذا فاتباع الجهل قد كان أسلما

ومن أخرى:

وقالو اضطرب في الأرض بالرزق واسع

ومن لي بما قالوا ورزقي ضيق

فإن لم يكن في الأرض حر يغيثني

ولم يك لي كسب فمن أين أرزق

أبو علي الحسن بن أحمد الجوهري الجرجاني من وسائط قلائده قوله من قصيدة:

جنح الظلام فبادري بمدامة

بسطت إليك من العقيق جناحا

صهبا لو مرت بها قمرية

أذكت لديك بريشها مصباحا

رعت الزمان ربيعته وخريفه

فأنتك تهدي الورد والتفاحا

وقوله من أخرى:

يا ليلة غمضت عني كواكبها

ترفقي بجفون غمضها رمد

بكيت بعد دموعي في الهوى جلدًا
وهل سمعت بباك دمه جلد
تذوب نار فؤادي في الهوى بردًا
وهل سمعت بنار ذوبها برد
ومن حرى صاحبيه:

قدرت على قتلي بعدلك فاقتصد
وَأَقْسَمَ لَوْ رَوَيْتَ سَيْفَكَ مِنْ دَمِي
وكنْتَ على قتلي بسيفك أَقْدرا
لأورق بالود الصريح وأثمرأ
وقوله:

ما إن لثمت بساط دارك خادماً
إلا ليلثم في ذراك ركابي
وقوله في الغزل:

ومعلف بالمسك في خديه
ما جاءه أحد ليسرق نظرة
شطر يشوق العاشقين إليه
إلا تصدق بالفؤاد عليه
وقوله:

من عاصمي يا ابن أبي عاصم
يا خاتم الحسن أغث مدنفاً
من لحظك المقتدر الظالم
صارت عليه الأرض كالخاتم
أبو الفياض سعد بن أحمد الطبري من غرره وملحه قوله في الصاحب:

يد تراها أبداً
ما خلقت إذ خلقت
فوق يد وتحت فم
إلا لسيف وقلم
أبو علي بن أبي القاسم القاساني: من ظرفه وملحه قوله:

يا ليلة جمعتني والمدام ومن
لأشكرنك ما غنت مطوقة
أهواه في روضة تحكي الجنان لنا
على الغصون فقد طوقتنا مننا
ومن أفراد معانيه قوله في أكل العنب:

نهاني عدولي بل لحاني إذ رأى
فقلت له الصهباء كانت عشيقتي
ولوعي بالأعنان أكثر قضمها
وقد ألزمتني رقة الحال صرمها
فعللت بالأعنان نفسي كمنعظ
نأت عرسه عنه فواقع أمها

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي

من وسائط قلائده قوله من قصيدة:

بأن الشمس مطلعها فضول
كما رقت على العنق الشمول

وشمس ما نبت إلا أرتنا
تزيد على السنين ضناً وحسناً

وقوله من أخرى:

دمعان في الأجفان يزدهمان
بمودعين وليس لي قلبان

مضت الشبيبة والحببية فالتقى
ما أنصفتني الحادثات رميني

وقوله من أخرى:

نفدت وحق الله قبل نفادها

خليليّ هل أبصرتما مثل أدمعي

وقوله من أخرى:

من بروق كواذب الإيمان
ر فيارب حية في رياض

قلت للعين حين شامت جمالا
لا تغرنك هذه الأوجه الغ

وقوله من قصيدة أخرى

وكيلي ليس يكفيه وكيل
فصرنا كلما وزنوا نكيل
كتبت على لقائك من أعول

بحمد لا بحمد الناس أضحي
وكانوا كلما كالوا وزناً
وزدت من العيال وذاك أني

وقوله من أخرى:

لكان نهاري مثل ليل المتيم
ودار ودينار وثوب ودرهم
وصنت عن الإيطاء شعري فيهم

لعمرك لولا آل بوية في الوري
هم جعلوني بين عبد وقينة
وهم غمروني دائماً بصلاتهم

وقوله من أخرى صاحبية:

وأشتم ملبوسي لأنك بادلته
طرائف باقي العيش منها وحامله

أقبل أشعاري إذا سمك حشوها
وأخطر في حافات دار ملأتها

وقوله:

كمثل بنائك الشرفا

بنيت الدار عالية

فلا زالت رؤوس عدا لك في حيطانها شرفا

وقوله:

يا من يحاول صرف الراح يشربها ولا يلف لما يهواه قرطاسا
الكأس والكيس لم يقض امتلاؤهما ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا

وقوله:

عليك بإظهار التجلد للعدى ولا يظهرن منك الدبول فتعثرا
ألست ترى الرياح يشتم ناضراً ويطرح في الميضا إذا ما تغيرا

أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني البديع

من وسائط قلائده قوله من قصيدة:

يا دهر إن تك لا محالة مزعجي عن خطتي ولكل دهر شان
فأعمد لراحتي هراة فإنها عدن وإن رئيسها عدنان
ومن أخرى في الأمير أبي علي: لو كان طلق الحيا يهطل الذهبا
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكباً

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

أبو الحسين أحمد بن فارس

من ملحه لعمه قوله:

سقاها مدان الغيث لست بقائا سوى ذا وفي الأحشاء نار تضرم
ومالي لا أصفى الدعاء لبلدة أفدت بها نسيان ما كنت أعلم
نسيت الذي أحسنته غير أنني مدان وما في جوف كيبي درهم

وقوله:

إذا كنت في حاجة مرسلا وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيماً ولا توصه وذاك الحكيم هو درهم

وقوله:

أسمع مقالة ناصح
إياك واحذر أن تكو
جمع النصيحة والمقه
ن من الثقات على ثقه

براكويه الريحاني

من قوله:

مضى العمر الذي لا يستعاد
بكيت وذكرها عندي جديد
ولما يقض من ليلي مراد
وشاب الرأس واسود الفؤاد

وقوله:

وأهيف نالت الأيام منه
تعرض لي ومرض مقلتيه
غداة أظل عارضه السواد
فما وريت له عندي زناد
وقلت ارجع وراءك فابغ نوراً
فغيرك من يصيد بمقلتيه
أجبت الآن إذ ظهر الفساد
وغنجهما وغيري من يصاد

أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب

من وسائط قلائده قوله:

لما أتاني كتاب منك مبتسم
حكمت معانيه في أثناء أسطره
عن كل فضل وبر غير محدود
آثارك البيض في أحوالي السود

وقوله:

إذا مللت لم يكن ذاهبه
وقوله في مؤلف هذا الكتاب:
فدعه فداولته ذاهبه

أخ لي ذكي الأصل والنفس والطبع
تمسكت منه إذ بلوت إخاءه
يحل محل العين مني والسمع
على حالتي رفع النوائب والوضع

وقوله:

إذا ازدرى ساقط كريماً
فلا يطولنّ ضيق صدره

فأكثر الناس منه كانوا
ما قدروا الله حق قدره
وقوله:

إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم
بما تخبر عن ماض وعن آت
فلا تعيدنّ قولاً إن طبعهم
موكل بمعادة المعادات
وقوله:

أراني الله وجهك كل يوم
لأسعد بالأمان وبالأمانني
فوجهك حين ألحظه بعيني
يريني البشر في وجه الزمان
وقوله:

لا يستخفنّ الفتى بعدوه
أبدأ وإن كان العدو ضئيلاً
إن القذى يؤذي العيون قليله
ولربما جرح البعوض الفيلاً
وقوله:

قد قلت لما أن قضى مالك
لا ردك الرحمن من هالك
أما وقد فارقتني فانتقل
من ملك الموت إلى مالك

أبو النضر محمد بن عبد الجبار العتبي

من غرر أحاسنه قوله في الغزل:
بنفسي من غدا ضيفاً عزيزاً
ينال هواه من كبدي كباباً
عليّ وإن لقيت به عذاباً
ويشرب من دمي أبداً شراباً
وقوله في الاستراذه:

لا تحسبن بشاشتني لك عن رضا
فوق فضلك إنني أتملق
ولئن نطقت بشكر ربك إنني
بلسان حالي في الشكاية أنطق
وقوله:

أيأ ضرة الشمس المنيرة بالضحي
ومن عجزت عن كنه أوصافه الورى
عذرتك إذا لم أحظ منك بنظرة
فأنت لعمرى الروح والروح لا ترى
وقوله لأبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يعزيه عن أبيه:

من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة
أولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا
عني رسالة محزون وأواه
من كان منعاه توقيعاً من الله

عبد الصمد بن بابل

من وسائط قلائده قوله من قصيدة صاحبية:

أزرتك يا ابن عباد ثناء
ولفظاً باهت الحلي الغواني
ووقوله:
كأن نسيمه شرق بداج
وأهدي منه للجدف الملاج

أنا نشوان من خمر الأمانى
وما قصرت في طلب ولكن
ووقوله من أخرى:
ونشوان الأمانى غير صاح
سل الحسناء عن بخت القباح

يا قلب لا تنس فالغنى عرض
أموت صبراً ولا أرى ملكاً
ووقوله:
والله من كل فائت خلف
يرقص في جلد أنفه الصلف

شربت على القذى ماء الأمانى
وكننت أذم صرف الدهر حتى
وله من قصيدة:
معاقرة فأشرقني بريقي
عرفت به عدوي من صديقي

لله همتك التي من شأنها
جر الرماح على السماك الرامح

أبو الحسن بن الموسوي النقيب

من وسائط قلائده قوله لأبي اسحاق الصابي من قصيدة:

لقد تمازح قلبانا كأنهما
أنت الكرى مؤنساً طرفي وبعضهم
ووقوله:
تراضعا بدم الأحشاء لا اللين
مثل الكرى مانعاً عيني من الوسن

اشتر العز بما بي
ع فما العز بغال

بالقصار الصفر إن شئ
ليس بالمغبون عقلاً
إنما يدخر الما
وقوله في مرض وزير:

يا دهر ماذا الطروق بالألم
إن كنت لا بد آخذاً عوضاً
لا در در السقام كيف رمى
وقوله:

عجبت للدهر في تصرفه
يعاند الدهر كل ذي أدب
وقوله:

نحن والله في زمان غشوم
أصبح الناس فيه من سوء حال
وقوله:

تعستم جميعاً من وجوه لبلدة
أراكم تعيبون اللئام وأنتم
وقوله في أبي ريش وقد ولي عملاً:

قل للوضيع أبي ريش لا تبخل
ما ازددت حين وليت الأخة
وقوله فيه:

يطير إلى الطعام أبو ريش
أصابه من الحلوي صفرى

سيدوك الواسطي

له في ضعف شربه:

فديتك لو علمت بضعف شربي
وحسبك إن كرمًا في جواري
وقوله في الباقي الرطب:

فصوص زبرجد في غلف دري
وقد خاط الربيع لها ثياباً
ربيع للربيع بكل أرض
وقوله:

لي حبيب يزهي بحسن عجيب
أحرقت بالسواد فضة خدي
وبقد مثل القضيب الرطيب
ه فقد أحرقت سواد القلوب

أبو الفتح بن الكاتب البكتمري

من طرفه وغرره قوله:
وروضة راضية عن الديم
وصنتها صوني بالشكر والنعم وقوله:
قالوا بكيت دماً فقل
أبصرت لؤلؤ ثغره
لولا التمسك بالهوى
ت مسحت من خدي خلوقا
فشربت من عيني عقيقا
لغدوت في دمعي غريقا

أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدون

من أحاسن غرره قوله:
لم أؤاخذك بالجفاء لأنني
فجميل العدو غير جميل
وقوله:
حبيب على ما كان منه حبيب
ومن أين للوجه المليح ذنوب
أساء فزادته الإساءة حظوة
يعد عليّ الواشيان ذنوبه

وقوله:

وكنى الرسول عن الجواب تظرفاً
قل يا رسول ولا تحاش فإنه
ولئن كنى فلقد علمنا ما عنى
لا بد منه أسا بنا أم أحسنا

وقوله:

عدتني عن زيارته عواد
ولو أني أطعت رسيس شوقي
أقل مخوفها سمر الرماح
ركبت إليه أعناق الرماح

وقوله في الأسر:

إرث لصب بك قد زدته
فهو أسير الجسم في بلدة
على بلایا أسره أسرا
وهو أسير القلب في أخرى

وقوله في سيف الدولة:

بالكره مني واختيارك
يا تاركي إني لشكر
ألا أكون خليف دارك
ك ما حييت لغير تارك

وقوله في وصف ناقة وقد وجد من ذلك ما أملتته العرب:

فيا بعد ما بين الكلال وبينها
ومن غرر حكمه قوله:
ويا قرب ما يرجو عليها المسافر
حتى يوارى جسمه في رسمه

المرء نصب مصائب ما تنقضي
فمؤجل يلقي الردى في أهله
ومعجل يلقي الردى في نفسه

وقوله:

إذا كان غير الله للمرء عدة
أنته الرزايا من وجوه المكاسب

أبو العشائر الحمداني

لم أسمع أظرف من قوله في الغزل:

للعبد مسألة لديك جوابها
ما بال ريقك ليس ملحاً طعمه
إن كنت تذكره فهذا وقته
ويزيدني عطشاً إذا ما ذفته

أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة أبي محمد

من غرره قوله:

أفدي الذي زرته بالسيف مشتملاً
قد خلعت نجادا للعناق به
ولحظ ناظره أمضى مضاربه
حتى لبست نجادا من ذوائبه
وكان أسعدنا في نيل بغيته
من كان في الحب أشقانا بصاحبه

وقوله:

لما التقينا معاً والليل يسترنا
بتنا اعف مبيت باته بشر
من جنحه ظلم في طيها نعم
ولا مراقب إلا الظرف والكرم
فلا مشى من وشى عند العذول بنا
ولا سعى بالذي يسعى بنا قدم

أبو محمد الفياضي كاتب سيف الدولة

من ظرفه وملحه قوله في غلام أثير لديه استوحش منه لميله إلى غلام آخر له اسمه إقبال:

أنكرت إقبالي على إقبالي
هيهات لا تجزع فكل طريفة
وخشيت أن يتساويا في الحال
ريح تهب وأنت رأس المال

وقوله:

قم فاسقني بين خفق الناي والعود
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا
ولا تبع طيب موجود بمفقود
نزوج ابن سحاب بنت عنقود

أبو الطيب المتنبّي

من وسائط قلائده وأبيات قصائده ومعجزات فرائده قوله لسيف الدولة:

كل يوم لك ارتحال جديد
وإذا كانت النفوس كبارا
ومسير للمجد فيه مقام
تعبت في مرادها الأجسام

وقوله:

رأيتك في الذين أرى ملوكاً
فإن تفق الأنام وأنت منهم
كأنك مستقيم في محال
فإن المسك بعض دم الغزال

وقوله:

يجمشك الزمان هوى وحباً
وقد يؤذى من المقة الحبيب
وكيف تعلق الدنيا بشيء
وأنت لعة الدنيا طيب
وجسمك فوق همه كل داء
فقرب أقلها منه عجيب
وقوله:

نهبت من الأعمار ما لو حويته
لهنئت الدنيا بأنك خالد
وقوله:

ذكر الأنام لنا فكان قصيدة
كنت البديع الفرد من أبياتها
وقوله:

فإن يك سيار بن مكرم انقضى
فإنك ماء الورد إن ذهب الورد
وكان أبو بكر الخوارزمي يقول أمير الشعراء العصريين أبو الطيب وأمير شعره قصيدته التي أولها من
الجاد في زي الأعاريب. وأمير هذه القصيدة قوله:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأنثي وبياض الصبح يغري بي
ومن غرر قصائده التي لا مثل لها قوله:
ومن نكد الدنيا على الحران يرى
عدو له ما من صداقته بد
وقوله:

ومن ركب الثور بعد الجوا
د أنكر أظلافه والغيب
وقوله:

لولا المشقة ساد الناس كلهم
لجود يفقر والأقدام قتال
وقوله:

هون على بصر ما شق منظره
فإنما يقظات العلم كالحلم
ولا تشك إلى خلق فتشتمه
شكوى الجريح إلى الغربان والرخم
وقوله:

وكل امرئ يولي الجميل محبب
وكان الخوارزمي يقول أغزل بيت للعصريين قوله:
قد كنت أشفق من دمعي على نصري
وكل مكان ينبت العز طيب
فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

أبو الحسين الناشيء الأصغر

لم أسمع في ذم الملوك أحسن من قوله:

إذا أنا عاتبت الملوك فإنما
أخط بأقلامي على الماء أحرفاً
وهبة أروعى بعد العتاب ألم يكن
تودده طبعاً فصار تكلفاً

أبو القاسم الزاهي

أمين طرائفه قوله في النسب:

سفرن بدوراً وانتقين أهلة
ومسن غصوناً والتفنن جاذراً
وأطلعن في الأجياد بالدر أنجما
جعلن لجنات الثغور ضرائراً

أبو الفرج الببغا

من غرر أحاسنه في الغزل قوله:

أو ليس من إحدى العجائب أنني
فارقته وحييت بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه
أرحم فتى يحكيه عند محاقه
وقوله في الوداع:

يا سادتي هذه نفسي تودعكم
إذا كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياة لها
والآن إذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله نفسي بالحياة فما
أظنني بعدكم بالعيش أنتقع
وقوله في رمد الحبيب:

بنفسي ما يشكوه من راح طرفه
ونرجسه مما دهم حسنه الورد
أراقت دمي ظلماً محاسن وجهه
فأضحى وفي عينيه آثاره تبدو
غدت عينه كالخد حتى كأنما
سقى عينه من ماء توريده الخد
لئن أصبحت رمداً مقلة مالكي
لقد طال ما استشفيت بها مقل رمد
وقوله من قصيدة سيفيه:

وكانما نقشت حوافر خيله
للناظرين أهلة في الجلمد

وكان طرف الشمس مطروف وقد
جعل الغبار له مكان الأثمد

أبو الفرج الواو الدمشقي

أمير شعره قوله في جمع خمسة تشبيهات في بيت واحد:

وأمرت لؤلؤاً من نرجس وسقت
ورداً وعضت على العناب بالبرد

وقوله:

أتاني زائراً من كان بيدي
لي الهجر الطويل ولا يزور

فقال الناس لما أبصروه
ليهنك زارك القمر المنير

متى أرى رياض الحسن فيه
وعيني قد تضمنها غدير

وقوله في سيف الدولة:

من قاس جدواك بالغمام فما
أنصف في الحكم بين شكلين

أنت إذا جدت ضاحكاً أبداً
وهو إذا جاد دامع العين

أبو عمارة السوري

أنشدني أبو الحسن المصيصي الدلقي قال: أنشدني أبو عمارة بصور وهو أبلغ ما قيل في الثقل:

ثقل يراه الله أثقل من رأى
ففي كل قلب بغضة منه كامنه

مشى فدعا من ثقله الحوت ربه
وقال إلهي زادت الأرض ثامنه

معد بن تميم صاحب مصر

من غرره قوله:

ما بان عذري فيه حتى أعذرا
ومشى الدجى في وجهه فتبخترا

همت تقبله عقارب صدغه
فاستل ناظره عليها خنجرا

السري الرفا الموصللي

من وسائط قلائده في سحر شعره قوله:

بنفسي من أجود له بنفسي
ويخل بالتحية والسلام

وحتفي كامن في مقتلتيه

كمون الموت في حد الحسام

وقوله:

بنفسي من رد التحية ضاحكاً

فجدد بعد اليأس في الوصل مطمعي

وحالت دموع العين بيني وبينه

كأن دموع العين تعشقه معي

وقوله في وصف يوم متلون جاء بالبرد:

يوم خلعت به عذاري

فعريت من حلل الوقار

وضحكت فيه إلى الصبا

والشيب يضحك في عذاري

متلون يبدي لنا

ظرفاً بأطراف النهار

فهواه مسكي الردا

وغنيمه جا في الأزار

يبكي فيجمد دمه

والبرق يكحله بناري

وقوله:

قك فانتصف من صروف الدهر والنوب

واجمع كاسك شمل اللهو والطرب

أما ترى الصبح قد قامت عساكره

في الشرق تنشر أعلاماً من الذهب

جريت في حلبة الأهواء مجتهداً

وكيف أقصر والأيام في طلبي

توج بكاسك قبل الحادثات يدي

فالكاس تاج يد المثري من الأدب

وقوله في ذم إنسان بخيل بالشراب ولم أسمع فيه غيره:

الكأس تهدي إلى شرابها فرحاً

فما لهذا الفتى صفراً من الفرح

يصفران صب ساقيه لنا قدحاً

كأنما دمه ينصب في القدح

وقوله في وصف مزين:

هل الحنق إلا لعبد الكريم

حوى فضله حادثاً عن قديم

له راحة سيرها راحة

تمر على الرأس مر النسيم

إذا لمع البرق في كفه

أفاض على الرأس ماء النعيم

جهول الحسام ولكنه

يروح ويغدو بكفي حلیم

وقوله في الخمریات:

هات التي هي يوم الحشر أوزار كالنار في الحسن عقبى شربها النار
أما ترى الورد قد ناح الربيع به من بعد أن كان حولاً وهو إضمار

محمد بن هاشم الخالدي الأكبر

من غرر أحاسنه قوله في الخمریات:

ما عذرنا في حبسنا الأكوابا سقط الندى وصفا الهواء وطابا
وكأنما الصبح المنير وقد بدا ناراً أطار من الظلام غرابا
فأدم لذاعة عيشنا بمدامة زادت على هرم الزمان شبابا
سفرت فغار حبابها من لحظنا فعلا محاسنها فصار نقابا

وقوله في السحاب:

وسحاب يجر في الأرض ذي ل مطرف زره على الأرض زراً
كخليل موافق للذي يهوا ه ييكي جهراً ويضحك سرا
وقوله في الغيم الرقيق وهو مما لم يسبق إليه:
والبدر منتقب نعيم أبيض هو فيه بين تخفر وتبرج
كتنفس الحسناء في المرأة إذ كملت محاسنها ولم تتزوج

أخوه سعيد بن هاشم الخالدي الأصغر

من بدائع سحره قوله:

يا شبيه البدر حسنا وضياء ومثالا
وشبيه الغصن لنا وقواماً واعتدالا
أنت مثل الورد لونا ونسيماً وملا لا
دارنا حتى أداما سرنا بالقرب زالا

وقوله:

ومدامه حمراء في قارورة زرقاء تحملها يد بيبضاء

والراح شمس والحباب كواكب
وقوله:
والكف قطب والإناء سماء

أما ترى الغيم يا من قلبه قاس
قطر كدمعي وبرق مثل نار هوى
كأنه أنا مقياساً بمقياس
في القلب مني وريح مثل أنفاسي

أبو محمد المهلبى الوزير

من غرر قوله:

أراني الله وجهك كل يوم
وأمتع ناظري بصحيفتيه
صباحاً للتيمن والسرور
لأقرأ الحسن من تلك السطور
وقوله:

رب يوم قطعت فيه خماري
وقوله في خادم مطرب:
بغزال كأنه مخمور

يا هلالاً يبدو فيزداد شوقي
زعم الناس إن رقك ملكي
وهزاراً يشدو فيزداد عشقي
كذب الناس أنت مالك رقي
وقوله:

ألا يا منى نفسي وإن كنت خنقها
تصارمت الأجفان منذ صرمنتني
ومعناي في سري ومغزاي في جهري
فما نلتقي إلا إلى عبرة تجري

أبو الفضل بن العميد

من غرر كلامه ونظمه قوله في غلام له قام على رأسه يظله من الشمس:

ظلت تظللني من الشمس
كم قلت يا عجيبي ومن عجب
نفس اعز عليّ من نفسي
شمس تظللني من الشمس
وقوله في مداد أهداه له بعض أصدقائه:

يا سيدي وعمادي
كمسكنيك جميعاً
أمددتي بمدادي
من ناظري وفؤادي

رميننا بالبعد

أو كالليالي اللواتي

وقوله في الأقارب:

عد والأقارب لا تقارب

آخ الرجال من الأبا

رب بل أضر من العقارب

إن الأقارب كالعقا

أبو الفتح ابنه ذو الكفائتين

من غرر شعره قوله من نيروز في أبيه:

بسعادة وزيادة وبيان

أسعد بنيروز أتاك مبشراً

عن منظر متهلل بسام

واشرب فقد حل الربيع نقابه

وقوله من قصيدة عضدية أولها:

وهذي دموع أم نفوس هوامع

أفضت عقود أم أفيضت مدامع

ومنها في ذكر الأعداء:

فخاطت لهم منها السيوف القواطع

وكان لهم في لبس المعصفر عادة

ومنها:

وتقويم عبد الهون بالهون رادع

بطرتم فطرتم والعصا زجر من عصا

وقوله لما استوزر:

فلما اجبن دعوت القدرح

دعوت الغنى وصوب المنى

فليس له بعدها مقترح

إذا بلغ المرء آماله

أبو علي مشكويه الخازن

أحسن وأبدع في قوله لابن العميد يهنيه بقصر جديد بناه وانتقل إليه:

فضيلة الشمس ليست في منازلها

لا يعجبك حسن القصر لنزله

ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها

لو زيدت الشمس في أبراجها مائة

العلا السروي

من طرف ملحه قوله:

مررنا على الروض الذي قد تبسمت ذراه وأرواح الأباريق تسفك
فلم نر شيئاً كان أحسن منظرًا من الروض يجري دمه وهو يضحك

الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد

من أمثاله السائرة:

وقائلة لم غيرتك الهموم وامرك ممثّل في الأمم
فقلت ذريني على غصتي فإن الهموم بقدر الهمم
وقوله في الغزل:

لا ترج صلاح قلبي بلوم حلف الجفن لا أستقل بنوم
وهواه لئن تأخر عني طول يومي اني سيحضر يومي
وقوله:

قل لأبي إن جنته هنيئ ما أعطيت هنيئته
كل جمال فائق رائق أنت برغم البدر أوتيته
وقوله:

قال لي أن رقيبني سيء الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجن عفت بالمكاره
وقوله:

عزمت على القصد يا سيدي لفضل دم كظني مؤلم
فلما تأخرت عن مجلسي أرقنت بغير اقتصاد دمي
وقوله:

وشادن جماله تقصر عنه صفتي
أهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي
وفي قوله في الخمريات:

رق الزجاج وراقت الخمر وتشابها فتقارب الأمر

وكأنها قدح ولا خمر

فكأنه خمر ولا قدح

وقوله في الثلج:

وتهادى بلؤلؤ منشور

أقبل الجو في غلائل نور

ض وصار النثار من كافور

فكأن السماء صاهرت الأر

وقوله في الوحل:

على ثيابي سطوراً ليس تتكتم

إني ركبت وكف الأرض كاتبة

والطرس ثوبي وأيدي الأشهب القلم

فالأرض محبرة والجو من ليق

أبو اسحاق الصابي

من غرر شعره وملحه قوله في الغزل:

فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب

تورد دمعي إذ جرى ومدامتي

جفوني أم من مدمعي كنت أشرب

فوالله ما أدري أيا عمرو أسلبت

وقوله:

تجمع معنى المدام والشهد

قبلت منه فماً مجاجته

وريقه ذوب ذلك البرد

كأن مجرى سؤاله برد

ومن وسائل قلائده في المدح قوله للمهلي للوزير:

ويسوغ في إذن الأديب سلافه

لك في المحافل منطق يشفي الجوى

وكأنما آذاننا أصدافه

فكأن لفظك لؤلؤ متخل

وقوله أيضاً فيه:

ومنطق دره في الطرس يئنثر

له يد برعت جوداً بنائلها

وفي أناملها سحبان مستنثر

فحاتم كامن في بطن راحتها

وقوله للصاحب:

في بطن كف رسولها

لما وضعت صحيفتي

ترنت ببعض فصولها

وتود عيني أنها اق

يمناك عند وصولها

قبلتها لتمسها

حتى ترى في وجهك المي
وقوله لبعض الوزير يهنيه بعيد الأضحى:

مرجيك وصايكا
وقد أوجز إذ ذاك

أراني الله من عادا
وقوله في تهنة وزير معاد إلى عمله:

قد كنت طلقت الوزارة بعدما
زلت بها قدم وساء صنيعها

فغدت بغيرك تستعين ضرورة
فالآن قد عادت وآلت حلقة

وقوله في فاصد من غير علة:

تتبع جود لا دم من يمينه
وليس به أن يفصد العرق حاجة

وقوله في وزير متوار ظهر:

فأضحى لكي يعطي الأطباء فاصدا
ولكنه ينحو المحامد قاصدا

صح أن الوزير بدر منير
غاب لا غاب ثم عاد إلى الأف

إذ توارى كما توارى البدور
ق كما كان طالعاً مستتير

أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي

من أفراد معانيه في الملح والظرف قوله:

ومقرطق قال الجمال لوجهه
زعم البنفسج أنه كعذاره

لم يظلموا في الحكم إذ مثلوا به
وقوله:

كن نزهة في العالمين فكانه
حسناً فشكوا من نفاه لسانه

فأشد ما رفع البنفسج شأنه
فجسمي قد أضرب به بعادك

جمالك أو كمالك أو ودادك
وأي محاسن لك قد سباني

وأبي ثلاثة أوفى سوادي

أخالك أم عذارك أم فؤادك

وقوله:

لا تركنن إلى الفرا

ق فإنه مر المذاق

فالشمس عند مغيبها

تصفر من فرق الفراق

أبو الحسن بن سكرة الهاشمي

من أحاسن ملححه قوله في غلام بيده غصن نور:

غصن بان أتى وفي اليد منه

غصن فيه لؤلؤ منظوم

وقوله في الغزل المؤنث:

في وجه إنسانه كلفت بها

أربعة ما اجتمعا في أحد

الخد ورد والصدغ غالية

والريق خمر والثغر من برد

وقوله في مهدي دواة:

أخ مزجت بروحي روحه فجرى

مني كمجرى دمي في الجسم أفديه

أهدى إليّ دواة لو كتبت بها

دهري أياديه لم تنفد أياديه

أبو عبد الله بن الحجاج

من أفراد معانيه قوله في الجمع بين السراب والسباخ:

دعوت نذاك من ظمأ إليه

فعناني بقيعتك السراب

سراب لاح يلمع في سباح

فلا ماء لديه ولا سراب

ومن طرف نوادره قوله في رجل عاداه وآخر طعامه:

يا صاحب البيت الذي

قد مات ضيفاه جميعا

حصلتنا حتى نمو

ت بدائنا عطشاً وجوعاً

ما لي أرى فلك الرغي

ف لديك مشترفاً رفيعا

كالبدر لا نرجو إلى

وقت المساء له طلوعا

وقوله فيه:

يا رائحاً في بيته وجائئاً
 قد جن أضيافك من جوعهم
 ومن أحاسنه الخالية من الفحش قوله:
 يا صاحبي استيقظا من رقدة
 هذي المجرة والنجوم كأنها
 قوما اسقياني قهوة رومية
 صرفاً يضيف إذا تسلط حكمها
 من غير ما معنى ولا فائدة
 فاقراً عليهم سورة المائدة
 تزري على عقل اللبيب الأكيس
 نهر تدفق في حديقة نرجس
 من عهد قيصر دنها لم يمسس
 موت العقول إلى حياة الأنفس

أبو نصر بن نباتة السعدي

من أحاسن محاسنه قوله:
 ولا تحقرن عدواً رما
 فإن السيوف تحز الرقا
 وقوله في وصف فرس أغر محجل:
 قد جائنا الطرف الذي أهديته
 فكأنما لطم الصباح جبينه
 وقوله من أبيات:
 ونبت بنا أرض العرا
 غير الرحيل كفى البلا
 ك وإن كان في ساعديه قصر
 ب وتعجز عما تتال الإبر
 هاديه يعقد أرضه بسمائه
 فاقتص منه فخاض في أمعائه
 ق وما أصابتنا بمحنة
 د بنقلة الفضلاء هجته

أبو الحسن السلامي

أمير شعره وغرر كلامه قوله من قصيدة:
 ونحن الآل نطلب من بعيد
 تبسطنا على الآثام لما
 وقوله من قصيدة عضديه:
 والنقع ثوب بالنسور مطرز
 لعزتنا وندرك من قريب
 رأينا العفو من ثمر الذنوب
 والأرض فرش بالجياد مخيل

تهفو العقاب على العقاب فيكتفي بين الفوارس أجدل ومجدل

أبو حسن الأحنف العكبري

من طرفه وملحه قوله:

العنكبوت بنت بيتاً على وهن تأوي إليه وما لي مثله وطن
والخنفساء لها من جنسها سكن وليس لي مثله ألف ولا سكن

عبدان الأصفهاني

لم أسمع في الاعتذار من الخضاب مثل قوله:

في مشيتي شماته لعداتي وهو ناع منغص لحياتي
ويعيب الخضاب قوم وفيه لي أنس إلى حضور وفاتي
لا ومن يعلم السرائر مني ما به رمت خلة الغانيات
إنني رمت أن يغيب عني ما تربيه كل يوم مراتي
فهو ناع إليّ نفسي ومن خاس ره أن يرى وجوه النعات

أبو سعيد الدستمي الأصفهاني

من وسائط قلائده وأبيات قصائده قوله من قصيدة:

بنفسي حبيب زار بعد أزوراره وعلودني بالأنس بعد نفاره
ولما استعان الجلنار بخده أغار الحشا من خده جل ناره
وقوله من أخرى:

يسيل على العافين عفو نواله فيكفي ابتذال الوجه للبذل سائله
ولم تجتمع كفاه والمال ساعة كان سحاب الغيث حقاً أنامله
ومن أخرى:

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعراً ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي

كما ألحقت واو بعمر و زيادة
ونوقش باسم الله في ألف الوصل
ومن أخرى في وصف شعره:

قواف إذا ما رواها المشوق
هزت لها الغانيات القدودا
كسون عبيداً ثياب العبيد
وأضحى لبيد لديها بلیدا

أبو القاسم غانم بن أبي العلاء الأصفهاني

من درر تاجه و غرر بدائعہ قوله للصاحب في الشكوى والاستزاده:

فإن قيل لي صبراً فلا صبر للذي
غدا بيد الأيام تقتله صبرا
وإن قيل لي عذراً فوالله ما أرى
لمن ملك الدنيا إذا لم يجد عذرا
وقوله في الاستبشار بالبشرى:

ورد البشير بما أقر الأعينا
فشفى النفوس ونلن غايات المنى
وتقسم الناس المسرة بينهم
قسماً فكان أقلهم حظاً أنا
ولم يرث أحد الصاحب بأحسن من قوله:

يا كافي الملك وما وفيت حقك من
قول وإن طال تفريط وتأبين
فقت الصفات فما يرثيك من أحد
إلا وتزيينه إياك تهجين
ما مت وحدك بل قد مات من ولدت
حواء طراً بل الدنيا بل الدين
هذي نواعي العلى مذ مت نادبة
من بعد ما ندبتك الحور والعين
تبكي عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف أقعدهم
واستيقظوا بعد ما نام الملاعين
لا ينكر الناس منهم إن هم انتشروا
حتى سليمان فانحل الشياطين

أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن الأصفهاني

من غرر ملحہ قوله في غبار الموكب:

إن هذا الغبار ألبس عطفي
عسلياً وديني التوحيد
وكسى عارضي ثوب مشيب
ورداء الشباب غض جديد

وقوله في نسيب قصيدة:

كل غيداء لا تخون ولا تخ
ذات ثدي نات وطبع موات
وقوله من قصيدة صاحبة في الاعتذار:
لنار الهم في قلبي لهيب
وأحسن إنني أحسنت ظني
فر عهداً من نسوة خفرات
ورضاب شات وردف عات
فعفوك أيها الملك المهيب
وأرجو أن ظني لا يخيب

أبو الحسن البديهي الشهرزوري

أمير شعره قوله من مقطوعة:

زمن كنت أصطفيه ولله
أتمنى على الزمان محالا
وقوله:
ر صروف تشوب حلوا بمر
أن ترى مقلتاي طلعة حر

يا شهرزور سقيت الغيث من بلد
طال الفراق بلا واف يرسلنا
نود وجدا به أنا نقابله
على البعاد ولا آت نائله

أبو القاسم عمر بن ابراهيم الزعفراني

من درره وغرر قوله:

لي لسان كأنه لي معادي
حكم الله لي عليه فلو أنص
وقوله من قصيدة في تهنة صاحب بالدار الجديدة:
ليس ينيبي عن كنه ما في فؤادي
ف قلبي عرفت قدر ودادي

سر الله بالبناء الجديد
هذه الدار جنة الخلد في الدني
قلب حال الشكور لا المستزيد
أ فحلها وأختها في الخلود

علي بن هرون بن علي بن يحيى المنجم

من غرر شعره ما أنشده له صاحب في كتاب روزنامته:

بينني وبين الدهر فيك عتاب
يا نائماً بمرارة وكآبة
سيطول إن لم يمحه الأعتاب
هل يرتجى من غيبتيك إياب
لولا التعلل بالرجاء تقطعت
نفس عليك شعارها الأوصاب
لا بأس من فرج الإله فربما
تصل القطوع ويقدم الغياب
وما انشده له أبو اسحاق الصابي في الجواري وقد وثبت رجله من عثرة:

كيف نال العثار من لم يزل منه مقي
أفيريقي الأذى إلى قدم لم تخ
ل في كل خطب جسيم
ط إلا إلى مقام كريم

أبو الحسن بن المنجم الأصغر

من ملحه قوله:

يقولون لم لا تستجد غرالة
فقلت لهم أخشى الغزالة إن رأيت
تقيد بها بعد الصدود وصالا
فنا شيخها أن تستجد غزالا

هبة الله بن المنجم

أمير شعره قوله:

شكا إليك ما وجد
حيران لو شئت أهتدي
من خانه فيك الجلد
يا أيها الطبي الذي
ظمآن لو شئت ورد
أما لأسراك فدى
أحاطه تردي الأسد
الراح في إبريقها
أحسن روح في جسد
فهااتها نصلح بها
من الزمان ما فسد

أبو النصر الهزيمي الأبيوردي

أمير شعره قوله:

لما رأيت الزمان نكسا
وفيه للرفعة اتضاع

كل رئيس به ملاك	وكل رأس به صداع
لزمت بيتي وصنت نفساً	بها عن الذلة امتناع
اشرب مما نبذت راحا	لها على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامى	ومن قراقيرها سماع
واجتتي من عقول قوم	قد أقفرت منهم البقاع

أبو محمد بن مطران الشامي

من احاسن محاسنه قوله في نسب قصيدة:

عوان أعارتها الهجائن مشيها	كما قد أعارتها العيون الجآذر
فمن حسن ذاك المشي جآت وقبلت	مواطيء من أقدامهن الضفائر

وقوله في جارية سمراء:

مهفهفة لها نصف قضيف	كخوط البان في نصف رداح
حكنت لوناً وليناً واعتدالا	ولحظاً قاتلاً سمر الرماح

وقوله في الشراب المطبوخ:

وراح عذبتها النار حتى	وقت شرابها نار العذاب
يذيب الهم قبل الشرب لون	لها كشعاع ياقوت مذاب

وقوله في نيوروزيه:

قد أتاك النيروز وهو لعيد	مر من قبله قريب رسيل
سل سبيلاً به إلى راحة النف	س براح كأنها سلسبيل
واشتمال على السرور وهل يجم	ع شمل النيروز إلا الشمول

أبو الحسن اللجام الحراني

من ملح أحاسنه قوله:

كنت من فرط ذكاء واشتغال	كتلطي النار في جزل اليبيس
فتبللت ولا غرو إذا	خف كيس المرء مع خفة كيس

ومن سحره في حسن التضمين قوله:

رطب العجان وكفه كالحان
جفت أعاليه والأسفل دان

يا سائلي عن جعفر علمي به
كالأقحوان غداة غب سمائه

ومن كناياته قوله لأبي مازن:

قد أنسي في الناس لا ذكر له
ومن حيث أخرجه أدخله

أبو مازن لازم منزله
رماء الزمان بأحداثه

أبو جعفر محمد بن العباس بن الحسين الوزير

غرر شعره قصيدته المعروفة السائرة التي أولها:

بأطراف خراسان

لئن أصبحت منبوذا

ومن أحاسنها قوله:

فصبري خير أعواني

إذا استرقدت من صبري

قضاء الله نجاني

وأنحو بنجاءي إن

وترضيني وترضاني

إلى أرضي التي أرضى

جنى جنة رضوان

إلى أرض جناها من

تصافاه صفيان

هواء لهوى النفس

ذ الشدة عن عان

رجاء كرجاء شر

قد ريع بهجران

وماء مثل قلب الصب

وفيه أمن وإيمان

رفيق آل كالأل

لدى التشبيه تربان

وترب هو والمسك

وبالصنع تولاني

فإن سلمني الله

وأعطاني أعطاني

وأوطاني أوطاني

وخلاني وخلاني

وأخلى درعي الدهر

ما عاد الجديدان

فإني لا أجد العود

رب الشمس بشروان

إلى الغربة حتى تغ

فسجاني سجاني
ألقاني ألقاني

فإن عدت لها يوماً
وللموت الرحي الأحمر

أبو طاهر سيدوك الواسطي

أنشدني ميمون بن سهل الفقيه الواسطي لبلد به سيدوك:

عهدي بهم ورداء الوصل يجمعنا
فالآن ليلي مذ غابوا فديتهم
والليل أطوله كاللمح بالبصر
لئيل الضرير وصبحي غير منتظر
وأنشدني سهل بن المرزبان له:

أراح الله نفسي من فؤاد
ومن مملوكه ملكت رقاها
أقام على اللجاجة والخلاف
كأن جوانحي شوقاً إليها
ذوي الألباب بالخدع اللطاف
بنات الماء ترقص من جفاف

محمد بن عمر النقري

قوله في أبي ريش التمامي:

يطير إلى الطعام أبو ريش
أصابه من الحلويّ صفر
مبادرة ولو وراه قبر
ولكن الأخادع منه حمر

أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني

من معجزات سحره في شعره قوله في نظم قصة يوسف في بيت شعر من قصيدة له صاحبة أولها:

ياربع لو كنت دمعاً فيك منسكباً
قضيت نحبي ولم أقض الذي وجبا

ومنها

وعصبة بات فيها الغيظ متقدماً
فكنت يوسف والأسباط هم وأبو الأ
لي شيدت فوق أعناق الوري رتباً
سباط أنت ودعواهم دماً كذباً

ومن غرر مدحه قوله في الوزير أبي الحسين المزي من قصيدة:

لمحمد بن محمد كف بها
يحيى الرجاء ويدبر الإعسار

وخلائق كالخمر ذات عجائب
حيت لهنّ وما لهنّ خمار
حفت به كل المكارم والعلی
فكأنها حقاً له أسوار
یا من إذا أطرى القبائل شاعر
صلت على أبوابه الأشعار
وقوله:

فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة
والنبت فيروزج والماء بلور
من شم طيب رياحين الربيع فقل
لا المسك مسك ولا الكافور كافور
ومن طرفه في الحسان:
أرى طهراً سيثمر بعد عرس
وقوله من استبداء المسك:

الطيب يهدي وتستهدى طرائفه
وأشرف الناس يهدي أشرف الطيب
والمسك أشبه شيئاً بالشباب فهب
شبه الشباب لبعض العصبة الشيب

القاضي أبو القاسم التنوخي

من لطائف كلامه وظرائف قوله:
رضاك شباب لا يليه مشيب
وسخطك داء ليس منه طيب
كأنك من كل النفوس مركب
فأنت إلى كل النفوس حبيب
ومن غرر خمرياته قوله:

وراح من الشمس مخلوقة
هواء ولكنه جامد
بنت لك في قدح من نهار
كأن المدير لها باليمين
وماء ولكنه غير جار
تدرع ثوباً من الياسمين
إذا مال للسقي منه البسار
ومن أحاسن أخوانياته قوله:

لي مولى لا أسميه
كل شيء حسن فيه
ويكاد البدر يشبهه
وتكاد الشمس تحكيه
كيف لا يخضر عارضه
ومياه الحسن تسقيه

وقوله في الهلال:

أهلاً بقطر قد أنار هلاله
وانظر إليه كزورق من فضة
والآن فاغد على الشراب وبكر
قد أثقلت حموله من عنبر

وقوله في الربيع:

اسقني الراح في شباب النهار
ما ترى نعمة السماء على الأر
وأنف همي بالخندريس العقار
ض وشكر الرياض للأمطار
وازدیان الأشجار بالأنوار
وكأننا من قطره في نثار
وكن الربيع يجلي عروساً

وقوله في العمارة:

الأمن لنفس وأحزانها
أطل نهاري في شمسها
ودار تداعت بحيطانها
شقياً لقياً ببنيانها
وأخرب كيسي بعمرانها
اسود وجهي بتبييضها

وقوله في الوجه:

أطال الدهر في بغداد همي
ظلمت بها على رغمي مقيماً
وقد يشقى المسافر أو يفوز
كعنين تضاجعه عجوز

عبد الله بن عبد الله بن طاهر

من غرر طرفه قوله:

سقتني في ليل شبيهة بشعرها
فما زلت في ليلين شعر ومن دجى
شبيهاً بخديها بغير رقيب
وشمسين من راح ووجه حبيب

وقوله:

عيد بنا إن هذا يوم تعييد
راحا تسوغ فتجري من لطائفها
واشرب على الأخوين الناي والعود
في باطن الجسم جري الماء في العود

وقوله في الحكمة:

ألم تر أن الدهر يهدم ما بنا
ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى

فمن سره أن لا يرى ما يسوءه
وقوله في الإخوانيات:

يقولون آفات وشتى مصائب
إذا سلمت للمرء في الناس نفسه
وقوله في قوة الوسيلة:

إني أمنت إلى الذي ودي له
إني لشاكر أمسه ووليه
بجميع ما عقد الحقوق وأكد
في يومه ومؤمل عنه غدا

أبو عثمان الناجم

أحسن شعره في وصف السماع قوله:
شدو الذ من ابتدا
أحلى وأشهى من منى
وقوله في عاتب وهي قينة لأبي يحيى بن طرخان
حيا أبي يحيى الاله فإنه
طفقت تغنيا فخلنا إنها
وقوله فيها:

ثاني أغاني عاتب
تشدو فترقص بالرؤو
إبدأ بأفراح النفوس
س لها فترمي بالكؤوس

أبو الحسن بن طباطبا العلوي

من غرر شعره وأحسن ملحه قوله:
نفسى الفداء لغائب عن ناظري
لولا تمتع مقلتي بلقائه
فالحمد لله الذي قمع العدى
ومحله في القلب دون حجاب
لوهبتها لمبشري بايابه
وأقر أعيننا بعود ركابه
وقوله:

وفي خمسة مني حلت منك خمسة
فريقك منها في فمي الطيب الرشف
ووجهك في عيني ولمسك في يدي
ونطقك في سمعي وعرفك في أنفي
وقوله:

ليت شعري ما عاق عني حبيباً
بات قلبي المشوق يخلط فيه
وقد توقعته في الظلام طروقه
ظن غيري بظن أم شقيقه
وقوله في الزهد والقناعة:

كن بما أوتيته مغتبطاً
إن في نيل المنى وشك الردى
تستدم عيش القنوع المكتفي
وقياس القصد عند السرف
كسراج دهنه فوق له
فإذا غرقته فيه طفي

المنصور الفقيه المصري

من طرفه وملحه الذي يأخذ بمجامع القلوب قوله:

ومذ قلت لم ترك
أشرداء غدرك
فقل لنا ما أخرجك
أم سوء دهر غيرك
وقوله:

قد قلت لما أن شكت
إن التباعد لا يضر
تركي زيارتها حلوب
إذا تقاربت القلوب
وقوله:

شاهد ما في مضمرى
فما أردت وصفه
من صدق ود مضمرى
قلبك عني يخبرك
وقوله:

الناس بحر عميق
وقد نصحتك فانظر
والبعد عنهم سفينة
لنفسك المسكينة
وقوله:

كل مذكور من الناس
س إذا ما فقدوه

صار في حكم حديث

حفظوه فنسوه

وقوله:

من قال لا في حاجة

مطلوبة فما ظلم

وإنما الظالم من

يقول لا بعد نعم

وقوله:

قال فلان ما فعل

قلت أبوه ما فعل

وكان في سؤاله

جوابه عما سأل

وقوله:

إذا تخلفت عن صديق

ولم يعاتبك في التخلف

فلا تعد بعدها إليه

فإنما وده تكلف

وقوله:

كل من أصبح في دهره ممن قد تراه

ض وفي الوجه مرأه

هو من خلفك مقرا

وقوله:

ماذا أرتنا الليالي

مما أتت إلينا

في كل يوم نغني

بمن يعز علينا

وقوله:

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأسرفوا

في الموت ألف فضيلة لا تعرف

منها أمان لقائه بلقائه

وفراق كل معاشر لا ينصف

أبو المعتصم الأنماطي

لم أسمع له أحسن من قوله:

وليل كأن نجوم السما

ء به مقل رنقت للهجوع

ترى الغيم من دونها حاجبا

كما احتجبت مقل بالدموع

أبو الفتح كشاجم

الإعجاز والإيجاز - الشعالي

من أحاسن محاسنه وطرائف بدائعہ قوله:

بأبي وأمي زائر متقنع
لم أستتم عناقه لقدومه
وقوله في الشيب:

تفكرت في شيب الفتى وشبابه
يصاحبني شرخ الشباب فينقضي
وله في العتاب:

إلى الله أشكو أخاً جافياً
إذا ما الوشاة سعوا بي إليه
كثرت عليه فاملتته
ولكن نفسي إذا أكثرت
وقال فيه:

إلى المرأة رحت فروعتني
فأما شيبه ففزعت منها
وأما شيبه فعدلت عنها
فيا لك ثم يا لك من مشيب
وقال في كافور الخادم:

أكافور قبحت من خادم
حكيت سميك في بردة
وقال في المدح:

يا كامل الآداب منفرد العلى
شخص الأنام إلى كما لك فاستعد
والمكرمات ويا كثير الحاسد
من شر أعينهم بعيب واحد

علي بن محمد البسامي

من وسائط وبدائع نوادره قوله في موت أحد ابني عبيد الله بن سليمان الوزير:

قل لأبي القاسم المرجى
مات لك ابن وكان زيناً
قالبك الدهر بالعجائب
عاش ذو النقص والمعائب
حياة هذا كموت هذا
فلمست تخلص من المصائب
وقوله في أبيه:

بلوت أبا جعفر مدة
ولولا الضرورة لم آتته
فألفيت منه بخيلاً سخيلاً
وعند الضرورة آتي الكنيفاً
وقوله في هذا المعنى فيه:

قل لوزير الأنام عني
يموت حلف الندى ويحيا=حلف المخازي أبو الحسين
وناد ياذا المصيبتين
فألطم على الرأس باليدين
حياة هذا لموت هذا
وقوله في وزير:

سنصبر إذ وليت فكم صبرنا
ولما لم تتل منهم سروراً
لمنلك من أمير أو وزير
راينا فيهم كل السرور

أبو الحسن جحظة البرمكي

من غرره وملحه قوله:
قلت لما رأيته في قصور
مشرفات ونعمة لا تعاب
رب ما أبين التباين فيه
منزل عامر وعقل خراب
وقوله:

وإذا جفاني باخل
وتركتها مثل القبو
لم أستجر ما عشت قطعه
رأزورها في كل جمعه
وقوله:

أنت امرؤ شكري له واجب
وكيف لا أشكر من لا أرى
ولم أكن قصرت في واجبه
في منزل إلا الذي جاد به

أبو بكر الصنوبري

من أحاسن محاسنه الربيعيات ومن غرره قوله:

ما الدهر إلا الربيع المستنير إذا جاء الربيع أتاك النور والنور

وقوله:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معائبه

وقوله:

إنني لرحال إذا الهم برك رحب اللبان عند ضيق المعترك

عسري على نفسي ويسري مشترك لا تهلك النفس على شيء هلك

فليس للهم إذا فات درك لا تتكرن ضراعتي لا أم لك

رب زمان دله أرفق بك لا عاد أن ضامك دهر أوملك

أحمد بن أبي طاهر

من أحاسن شعره قوله:

حسب الفتى أن يكون ذا حسب من نفسه ليس حسنه حسبه

ليس الذي يقتدي به نسب مثل الذي ينتهي به نسبه

ومن أبيات قصائده قوله:

ودين الفتى بين التماسك والنهي ودينا الفتى بين الهوى والتغزل

أبو هفان

من ملح قلائده قوله في جارية اسمها در:

تعجبت در من شبيبي فقلت لها لا تعجبي فطلوع البدر في السدف

وزادها عجباً إن رحت في شمل صادفت دراً فإن الدر في الصدف

وقوله:

إن أمس منفرداً فالليث منفرد والسيف منفرد والبدر منفرد

منصور بن بادان

أمير شعره وأشهره وأذهبه في طريق المثل قوله:

فسر في بلاد الله والتمس الغنى
فما للورى في الأرض إلا التطلب

وقوله:

أبا دلف ما أكذب الناس كلهم
سواي فأني في مديحك أكذب

أبو علي البصير

له ملح وظرف في هدم المطر داره وأحسنها وأملحها قوله:

ومن تكن هذه السماء عليه
فلقد أصبحت علينا عذابا
كانت الغيث بؤساً وفقراً
ومن أحسن أمثاله السائرة قوله:

لعمر أبيك ما نسب أحمد لمعلی
ولكن البلاد إذا اقشعرت
إلى كرم وفي الدنيا كريم
وضوح يقلها رعي هشيم

وقوله:

قد أطلنا بالباب أمس القعودا
ودهمنا العبيد حتى إذا نح
ومن ملحه في أبي هفان:

لي حبيب في خلقة السلطان
وعقول النساء والصبيان

وقوله:

ما عذر من ضربت به أعراقه
أن لا يمد إلى المكارم درعه
حتى يعلن على النبي محمد
وينال غايات المنى والسود
متحلقاً حتى تكون ذيوله
أبد الزمان دعائماً للفرقد

أبو الفرج بن هند

من غرر ملحه قوله:

عابوه لما التحى فقلت لهم
هذا غزال وهل عجيب
عبتم وغبتم عن الجمال
تولد المسك في الغزال

وقوله:

لا يؤيسنك من مجد تباعده
إن القناة التي شاهدت رفعتها
فإن للمجد تدريجاً وترتيباً
تنمو وتنثبث أنبوباً وأبنوناً

وقوله:

يسر زماني أن أناط بأهله
ويعجبني إن أخرتني صروفه
وآنف أن أعرى إليه بجهله
فتأخيرها الإنسان برهان فضله
وقد ما رأينا قائم السيف كلما
تقلده الإنسان قدام نصله

أبو سعد بن خلف الهمذاني

من أحاسن ملححه قوله:

أصرح بالشكوى ولا أتأول
أفي كل يوم من هواك تحامل
إذا أنت لم تجمل فلم أتجمل
عليّ ومني كل يوم تحمل
وإني على ما سمتيه لصابر
وما أدعي أنني جليد وإنما
وإن كان من أدناه ممن يذيل
هي النفس ما حملتها تتحمل

القاضي أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي

من غرر ملححه قوله:

بأبي وأمي من شمائله
وإذا امتطى قلم أنامله
ريح الشمال تنفست سحرا
سحر العقول وما به سحرا

وقوله من قصيدة:

ولا تأمن الناس إني أمنتهم
فإن تلق ذنباً فاطلب الخير عنده
فلم يبد لي منهم سوى الشر فاعلم
وإن تلق إنساناً فقل رب سلم

ومن أفراد معانيه قوله في الطفيلي:

زادت على حرمة ندماني	إن الطفيلي له حرمة
مبتدئاً منه بإحسان	لأنه جاء ولم أدعه
وهو ذكور ليس ينساني	أجبت بمن أنساه لا عن قلى
فليأتها الباعد والداني	ما يديني للناس منصوبه

القاضي أبو القاسم الدوادي

من غرر شعره قوله في الاعتذار من قلة الميرة:

ربما قصر الصديق المقل	في حقوق بهن لا تستقل
ولئن قل نائل فصفاء	في وداد وخلة لا تقل
أرخ ستراً على حفاوة بري	هتك ستر الصديق ليس بخل

وقوله:

إن الوداد لدى أناس خدعة	كوميض برق في هجام غمام
فهو المقال الفرد عند القوم كالإ	يمان عند محمد بن كرام

القاضي أبو أحمد منصور بن محمد

المتقدم ذكره في باب الكتاب والبلغاء وهذا مكان تشريف الشعراء يذكره فيهم فمن درر سحره قوله:

يوم دجن هواؤه	فأختي سماءه
مطرتنا مسرة	حين صابت سماءه
داو بالقهوة الخما	ر ففيها دواؤه
لا تعاتب زماناً	إن عرانا جفاؤه
شدة الدهر تنقضي	ثم يأتي رخاؤه
كدر العيش للفتى	يقتفيه صفاؤه
وكذا الماء يسبق الص	فو منه جفاؤه

وقوله في غلام تركي:

خشف من الترك مثل البدر طلعت
كأن عينيه والتفنين كحلها
وقوله من قصيدة:

شمائل مشرقة عذبة
فهن العتاب وهن الدموع
وقوله:

فدأك مهجتي لو أن كنتي
إذا لجعلت أقلامي عظامي
وقوله من قصيدة:

وأسكرني بدر تم غدت
بخمر الدنان وخمر الجفون
وقوله من أبيات:

كتبت ولي بذكراك انتعاش
وللشادي نشاط وانبساط
وما يروى العطاش بغير ماء
فإن تسرع فوجهي والندامى
وقوله:

نظمت لؤلؤ دمي ثم بنت فخذ
وأنت قوت لروح لا بقاء له
بكل لؤلؤة إن شئت ياقوته
إلا به فعلام الهجر ياقوته

أبو سهل محمد بن الحسن

من غر شعره قوله في الشراب:
كشعاع في هواء
هي في الدن جنين
تتوقاه العيون
وهي في الرأس جنون

أبو بكر علي بن الحسين

من أفراد معانيه قوله من أبيات:

أقمت لي قيمة مذ صرت تلحظني شمس الكفاة بعيني محسن النظر
كذا اليواقيت فيما قد سمعت به من حسن تأثيرها كالشمس في الحجر
ومن ملح تشبيهاته:

يا حبذا وجه الغزال الذي أصبح من علتة ناقها
كوردة بيضاء لم تتفتح مصفرة أطراف أوراقها

أبو الفتح مسعود بن محمد بن الليث

من غرر قوله:

حبيب زارني والليل ذاج وفي عينيه تفتير المدام
وقد نال الكرى من مقلتيه منال الحادثات من الكرام
وقوله:

يا رامياً عن لحظ طرفك أسهما تقبيل وردة وجنتيك شفائي
عجباً لطرفك كيف دائي كامن فيه وثغرك كيف فيه دوائي

أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي

من وسائط قلائده وأبيات قصائده قوله:

أسير وقلبي في هواك أسير وحادي ركابي لوعة وزفير
ولي أدمع غزر تفيض كأنها ندى فاض في العافين منك غزير

ابنه أبو علي المحسن

من ملحه وطرفه قوله:

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه وقد كاد هذب الغيم أن يبلغ الأرضا
فلما بدا يدعو تقشعت السما فما تم إلا والغمام قد انقضى

ابن لنكك البصري

من ملحه وطرفه وغرره ودرره قوله:

يا زماناً ألبس الأح
لست عندي بزمان
وقوله:

فقصارهن مع الهموم طويلة
وطوالهن مع السرور قصار

ديك الجن

واسمه عبد السلام بن رعيان قوله من قصيدة هي غرة شعره:

أبا عثمان معتبة وظناً
إذا شجر المودة لم تجده
وقوله في غلام دخل في الماء:

رق حتى حسبته ورق الور
ورد الماء ثم راح وقد أص
د جنياً يرق بين الرياح
دره الماء في غلالة راح

ابن الرومي واسمه علي بن العباس

من وسائط قلائده وأفراد معانيه قوله في استحالة الصديق عدواً:

عدوك من صديقك مستفاد
فإن الداء أكثر ما تراه
ومن وسائط قلائده قوله:

لما تؤذن الدنيا به من صروفها
وإلأفما يبكيه منها وإنها
إذا أبصر الدنيا استهل كآبة
وقوله للنسيم بن عبيد الله:

إن لله غير مرعاك مرعى
رفيعة وغير مائك ماء

إن الله بالبرية لطفاً

سبق الأمهات والآباء

وقوله في النهي عن ترك العتاب عند وجوبه:

يا أخي أين ريع ذاك الإخاء

أين ما كان بيننا من صفاء

أنت عيني وليس من حق عيني

غض أجفانها على الأقذاء

وقوله فيمن يقتني السلاح ولا يدافع عن ماله به ولا يستعمله:

رأيكم تبدون للحرب عدة

ولا يمنع الإسلاب منكم مقاتل

فأنتم كمثل النحل يشرع شوكة

ولا يمنع الخزاف ما هو حامل

وقوله في الاستزاده:

أيها المنصف إلا رجلاً

واحداً أصبحت من قد ظلمه

كنت ترضى الفقر عرساً لامرئ

وهو لا يرضى لك الدنيا أمه

وقوله في هجاء سليمان بن عبد الله بن طاهر وهو أبلغ ما قيل فيه:

قرن سليمان قد أضرب به

شوق إلى وجهه سيدنفه

لا يعرف القرن وجهه ويرى

قفاه من فرسخ فيعرفه

وقوله في الاستمتاع بالشباب:

قصر الشيب فاقض ما أنت قاض

من هوى الببض والعيون المراض

إن شرخ الشباب فرض الليالي

فتصرف فيه قبيل التقاضي

وقوله في الشرب على النرجس:

أدرك ثقاتك أنهم وقعوا

في نرجس معه ابنة العنب

ريحانهم ذهب على درر

وشرابهم درر على ذهب

عبد الله بن المعتز

قد تقدم ذكره في باب الملوك والأمراء وهذا مكان ذكره في باب الشعراء من غرر أوصافه وتشبيهاته في الخمر والمزاج:

وأمطر الكأس ماء من أبارقه

فأنبت الدر في أرض من الذهب

وسبح القوم لما أن رأوا عجبا

نوراً من الماء في نار من العنب

وقوله:

وخمارة من بنات اليهود
وزناً لها ذهباً جامداً
نرى الزق في بيتها مائلاً
وكالت لنا ذهباً سائلاً

وقوله في الغزل:

ظبي يتيه بحسن صورته
عبث الدلال بلحظ مقلته

وكان عقرب صدغه احترقت
لما دنت من نار وجنته

وقوله:

الفاني الدهر لما مسني حجراً
أذكى من المسك لما مسه حجر

وقوله:

عيرتني ترك المدام وقالت
هي تحت الظلام نور وفي الأ
قلنت يا هذه عدلت عن النص
إنما للمستور هتك وبالأل
هل جفاها من الكرام أديب
كباد برد وفي الخود لهيب
ح وما للرشاد منك نصيب
باب فتك وفي المعاد ذنوب

وقوله:

عمر الفتى ذكره لا طول مدته
فأحي ذكرك بالإحسان تزرعه
وموته حزنه لا يومه الداني
يجمع به لك في الدنيا حياتان

وقوله:

كم والد يحرم أولاده
كالعين لا تبصر ما حولها
وخيره يحظى به الأبعد
ولحظها يدرك ما يبعد

"قال في النسخة الأصلية ما نصه"

الفهرس

الباب الأول.....	3
في بعض ما نطق به القرآن من الكلام الموجز المعجز.....	3
فصل.....	4
فيما يجري مجرى المثل من ألفاظ القرآن ويجمع الإعجاب والإعجاز والإيجاز.....	4
الباب الثاني.....	5
في جوامع الكلم عن النبي صلى الله عليه وسلم.....	5
فصل.....	5
في جوامع تشبيهاته وتمثيلاته عليه السلام.....	5
فصل.....	5
في استعاراته صلى الله عليه وسلم.....	5
فصل.....	5
فيما يروى من مطابقاته عليه السلام.....	6
فصل.....	6
فيما يروى من جوامع كلمه في التجنيس عليه السلام.....	6
فصل.....	6
في سائر أمثاله وروايع أقواله وأحاسين حكمه في جوامع كلمه.....	6
الباب الثالث.....	8
فيما صدر منها عن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين.....	8
أبو بكر الصديق رضي الله عنه.....	8
عمر بن الخطاب رضي الله عنه.....	8
عثمان بن عفان رضي الله عنه.....	8
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.....	8
هذه المائة كلمة التي جمعها أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.....	9
من كلام علي عليه السلام.....	9

12	طائفة
12	ابن عباس
12	الحسن بن علي رضي الله عنهما
13	الباب الرابع
13	فيما جاء منها عن ملوك الجاهلية
13	أفريدون
13	كيكاويس
13	رستم بن زال
13	كيخسرو بن سیاوخش
14	بشتاسب
14	اسفنديار
14	بهمن بن أسفنديار
14	دارا الأكبر
14	دارا الأصغر
14	اسكندر
15	فور الهندي
15	بطليموس ملك الروم
15	بطليموس الثاني
15	بطليموس الأخير
15	قسطنطين الرومي
16	دفليطاس الرومي
16	أرجاسف التركي
16	خاقان بن الخزر
16	أفقور شاه الأشكاني أول ملوك الطوائف
16	سابور بن أفقور شاه
16	جودز بن سابور
17	نرسي بن إيران

17	أردوان الأكبر.....
17	أردوان الأصغر.....
17	أزدشير بن بابك أول الأكاسرة.....
17	سابور بن أزدشير.....
18	هرمز بن سابور.....
18	بهرام بن هرمز.....
18	نرسي بن بهرام.....
18	هرمز بن نرسي.....
18	سابور ذو الأكتاف.....
18	هرمز بن سابور.....
18	أزدشير بن هرمز.....
19	سابور بن سابور.....
19	يزدجرد الأثيم.....
19	بهرام كورهوم.....
19	يزدجرد بن بهرام.....
19	فيروز بن يزدجرد.....
19	حشنوان ملك الهياطة.....
19	بالاش بن فيروز.....
20	قباد بن فيروز.....
20	أنوشروان العادل.....
20	هرمز بن أنوشروان.....
20	أبرويز بن هرمز.....
20	شبرويه بن أبرويز.....
21	يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس.....
21	حذيمة الأبرش أول ملوك العرب.....
21	المنذر بن ماء السماء.....
21	النعمان بن المنذر.....

21	حجر بن عمرو الكندي.....
21	عمرو بن هند.....
21	الحارث بن أبي شمر الغساني ملك عرب الشام.....
22	حسان بن تبع الحميري أحد ملوك اليمن.....
23	الباب الخامس.....
23	في رابع كلام ملوك الإسلام وأمرائه.....
23	معاوية بن أبي سفيان.....
23	عمرو بن العاص.....
23	المغيرة بن شعبة.....
23	زياد بن أبيه.....
24	الأحنف بن قيس.....
24	عبد الله بن الزبير.....
24	مصعب بن الزبير.....
24	عبد الملك بن مروان.....
24	الحجاج بن يوسف.....
24	قتيبة بن مسلم.....
25	المهلب بن أبي صفرة.....
25	يزيد بن المهلب.....
25	الوليد بن عبد الملك.....
25	سليمان بن عبد الملك.....
25	عمر بن عبد العزيز.....
25	يزيد بن عبد الملك.....
26	هشام بن عبد الملك.....
26	مسلمة بن عبد الملك.....
26	الوليد بن يزيد.....
26	يزيد بن الوليد.....
26	مروان بن محمد بن مروان آخر ملوك بني مروان.....

26	نصر بن سيار
27	إبراهيم بن محمد الإمام
27	أبو مسلم صاحب الدولة
27	أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس
27	أبو جعفر المنصور
27	عبد الله بن علي
27	المهدي
27	موسى الهادي
28	هرون الرشيد
28	محمد الأمين
28	إبراهيم بن المهدي
28	المأمون
28	عبد الله بن طاهر
28	المعتصم بالله
29	الوائق بالله
29	المتوكل على الله
29	الفتح بن خاقان
29	إسحاق بن إبراهيم المعصي
29	محمد بن عبد الله بن طاهر
29	طاهر بن عبد الله بن طاهر
29	المنصور بالله
30	المستعين بالله
30	المعتز بالله
30	المهتدي بالله
30	المعتمد على الله
30	الموفق
30	المعتضد بالله

31	 عمرو بن الليث
31	 أحمد بن طولون
31	 إسماعيل بن أحمد
31	 المكتفي بالله
31	 المقتدر بالله
31	 عبد الله بن المعتز
31	 القاهر بالله
32	 الراضي بالله
32	 نصر بن أحمد
32	 الحسين بن علي الأطروش صاحب طبرستان
32	 محمد بن يزيد الدعي
32	 أبو بكر محمد بن المظفر محتاج الصنعاني
32	 المتقي لله
32	 ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله الحمداني
32	 سيف الدولة أبو الحسن
33	 المطيع لله
33	 ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه
33	 ابنه عضد الدولة فنا خسرو
33	 أخوه فخر الدولة أبو الحسن
33	 أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمخور
33	 قابوس بن وشمكير
33	 مأمون بن مأمون خورازم شاه
33	 صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين
34	 السلطان المعظم أبو القاسم محمد
35	 الباب السادس
35	 في لطائف كلام الوزراء والسادات
35	 أبو مسلمة الخلال وزير السفاح

- 35 الربيع بن يونس وزير المنصور
- 35 أبو عبد الله وزير المهدي
- 35 الفيض بن أبي صالح وزيره أيضاً
- 35 يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد
- 35 الفضل بن يحيى وزيره أيضاً
- 35 جعفر بن يحيى وزيره أيضاً
- 36 الفضل بن الربيع وزير الرشيد والأمين
- 36 الفضل بن سهل وزير المأمون
- 36 أخوه الحسن بن سهل وزير المأمون
- 36 جعفر بن أبي خالد وزير المأمون
- 36 أحمد بن يوسف وزيره أيضاً
- 36 محمد بن بزاذ وزيره أيضاً
- 37 الفضل بن مروان وزير المعتصم
- 37 محمد بن عبد الملك وزيره أيضاً
- 37 محمد بن الفضل الجرجاني وزير المتوكل
- 37 عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره أيضاً
- 37 أحمد بن الخصيب وزير المنتصر
- 37 عبد الله بن محمد بن بزاذ وزير المستعين
- 38 عيسى بن فرخان شاه وزير المعتز
- 38 سليمان بن وهب وزير المهدي
- 38 أحمد بن صالح بن شیرزاد وزير المعتمد
- 38 الحسن بن مخلد وزير المعتمد أيضاً
- 38 صاعد بن خالد وزير المعتمد والموفق
- 38 أبو الصقر إسماعيل بن بلبل وزيرهما أيضاً
- 38 عبيد الله بن سليم وزير المعتضد
- 39 القاسم بن عبيد الله وزيره أيضاً والمكتفى بعده
- 39 العباس بن الحسن وزير المكتفي والمقتدر

39	أبو الحسن بن الفرات وزير المقتدر
39	علي بن عيسى وزيره أيضاً
39	أبو علي بن مقلة وزير المقتدر والقاهر والراضي
39	أبو جعفر محمد بن شيرزاد وزير المستكفي
39	أبو عبد الله الجيهاني الكبير وزيره أيضاً
40	المعروف بالحاكم وزير نوح بن نصر
40	أبو محمد بن محمد المهلي وزير معز الدولة
40	أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة
40	ابنه أبو الفتح ذو الكفائتين
40	الصاحب أبو القاسم بن عباد وزير فخر الدولة
40	أبو ذر
41	أبو العباس أحمد إبراهيم الضبي وزيره بعد الصاحب
41	أبو الحسن محمد المزني وزير نوح بن منصور
41	أبو نصر بن أبي زيد وزير الرضى ناصر الدين
41	أبو إسحاق إبراهيم بن حمزة وزير أبي علي السيمجوري
41	أبو الحسن الأهوازي وزير صاحب الصغانيات
41	أبو القاسم أحمد بن الحسن وزير السلطان محمود
42	الباب السابع
42	في بدايع الكتاب والبلغاء
42	عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان
42	إسماعيل بن صبيح كاتب الرشيد
42	عمرو بن مسعدة كاتب المأمون
42	إبراهيم بن العباس الصولي كاتب المعتصم والواثق والمتوكل
42	سعيد بن حميد كاتب المستعين
43	الحسن بن وهب
43	أحمد بن سليم
43	أبو عثمان الجاحظ

43	إبراهيم النظام
43	أبو العيناء
43	أبو القاسم الإسكافي
44	أبو يحيى الحمادي
44	أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف
44	أبو سعيد الوزاري
44	أبو العباس الأقليدسي
44	أبو بكر الخوارزمي
44	أبو الفضل البديع الهمداني
45	أبو الفرج البيغاء
45	الفتح المحسن بن إبراهيم
45	أحمد بن علي الميكالي
45	ابنه أبو الفضل عبيد الله
45	أبو القاسم بن حولة الهمداني
45	القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز
46	أبو الفتح علي بن محمد البستي
46	أبو سهل محمد بن الحسن
46	أبو بكر علي بن الحسن الغساني
46	أبو أحمد منصور بن محمد
46	أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتي
46	الأمير قابوس بن وشمكير
48	الباب الثامن
48	في طرائف الفلاسفة والحكماء والزهاد والعلماء
48	أرسطاطاليس
48	أفلاطون
48	سقراط
48	جوامع كلم لقمان في أمور وأحوال مختلفة

48	النظام
49	يحيى بن عدي
49	القاضي أبو يوسف
49	أحمد بن داود
49	مالك بن دينار
49	ابن السماك
49	الفضل بن عياض
49	يحيى بن معاذ
49	الشيلي
50	ابن شمعون الواعظ
51	الباب التاسع
51	في ملح الظرفاء ونوادرهم
51	شراعة ابن زندبوز
51	مطيع بن إياس
51	أبو الحارث جمين
51	أبو عبد الله الجمار
51	ابن عايشة القرشي
52	أبو العميثل
52	علي بن عبدة الريحاني
52	محمد بن داود الأصفهاني
52	منصور الفقيه المصري
52	أبو الفتح كشاحم
52	جحظة البرمكي
53	القاسم الزعفراني
54	الباب العاشر
54	في وسائط قلائد الشعراء
54	امرؤ القيس

54	 زهير
55	 بشر بن أبي حازم
55	 مهلهل
55	 طرفة
55	 لقيط بن معبد
56	 عنتره بن شداد
56	 طفيل الغنوى
56	 الأضبط بن قريع
56	 عدي بن زيد
56	 الشنفرى
56	 أبو الطمحان العتيني
57	 الأعشى واسمه ميمون بن قيس
57	 لبيد بن ربيعة
57	 النمر بن تولب
58	 الجعدي
58	 حسان بن ثابت
58	 الخطيئة
58	 أبو ذؤيب الهذلي
59	 عبادة بن الطيب
59	 عمرو بن معدي كرب
59	 الفرزدق
59	 جرير
60	 الأخطل
61	 القطامي
61	 الكميت بن زيد
62	 الراعي واسمه عبيد بن حصين
62	 عدي بن الرقاع

62	الأقوال بن المعتز.....
62	كثير عزة.....
63	الأحوص بن محمد الأنصاري.....
63	جميل بن معمر.....
63	عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة.....
63	نصيب.....
64	إبراهيم بن هرمة.....
64	أبو دهيل الجمحي.....
64	بشار بن برد.....
65	حماد عجرد.....
66	أبو العتاهية اسماعيل بن القاسم.....
67	أبو النواس.....
68	سلم بن عمرو.....
69	منصور النمري.....
69	أشجع بن عمرو.....
70	كلثوم بن عمرو الغساني.....
70	أبو الشيص.....
71	مسلم بن الوليد صريع الغواني.....
71	أبو يعقوب الجرمي.....
71	العباس بن الأحنف.....
72	محمد بن أبي أمية الكاتب.....
72	الحكيم بن قنبر.....
72	المخيم الراسبي.....
73	أحمد بن الحجاج.....
73	أبو عيينة محمد بن عيينة المهلي.....
74	أخوه عبد الله بن محمد بن عيينة.....
74	عبد الملك بن عبد الرحيم الحلاج.....

74	صالح بن عبد القدوس.....
74	أبو محمد التيمي.....
74	محمد بن عبد الله العتي.....
75	محمد بن كنايه.....
75	المؤمل بن أميل.....
75	الحسن بن الضحاك خليع.....
75	محمود بن الحسن الوراق.....
75	خالد الكاتب.....
76	ابراهيم بن المهدي.....
76	عبد الصمد بن المعتدل.....
76	بكر بن النطاح.....
76	علي بن جبلة الكول.....
77	محمد بن أبي زرعة الدمشقي.....
77	اسماعيل بن محمد الحمدوني.....
77	اسحاق الموصلي.....
78	محمد بن وهب الحميري.....
78	دعبل بن علي.....
78	أبو سعيد المخزومي.....
79	أبو تمام حبيب بن أوس.....
80	علي بن الجهم.....
84	أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي.....
86	أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني البديع.....
86	أبو الحسين أحمد بن فارس.....
87	براكويه الريحاني.....
87	أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب.....
88	أبو النضر محمد بن عبد الجبار العتي.....
89	عبد الصمد بن بابل.....

89	أبو الحسن بن الموسوي النقيب
90	سيدوك الواسطي
91	أبو الفتح بن الكاتب البكتمري
91	أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدون
92	أبو العشائر الحمداني
92	أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة أبي محمد
93	أبو محمد الفياضي كاتب سيف الدولة
93	أبو الطيب المتنبي
95	أبو الحسين الناشيء الأصغر
95	أبو القاسم الزاهي
95	أبو الفرج البغا
96	أبو الفرج الواو الدمشقي
96	أبو عمارة الصوري
96	معد بن تميم صاحب مصر
96	السري الرفا الموصللي
98	محمد بن هاشم الخالدي الأكبر
98	أخوه سعيد بن هاشم الخالدي الأصغر
99	أبو محمد المهلي الوزير
99	أبو الفضل بن العميد
100	أبو الفتح ابنه ذو الكفائتين
100	أبو علي مشكويه الخازن
100	العلا السروي
101	الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد
102	أبو اسحاق الصابي
103	أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي
104	أبو الحسن بن سكرة الهاشمي
104	أبو عبد الله بن الحجاج

- 105.....أبو نصر بن نباتة السعدي
- 105.....أبو الحسن السلامي
- 106.....أبو حسن الأحنف العكبري
- 106.....عبدان الأصفهاني
- 106.....أبو سعيد الدستمي الأصفهاني
- 107.....أبو القاسم غانم بن أبي العلاء الأصفهاني
- 107.....أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن الأصفهاني
- 108.....أبو الحسن البديهي الشهرزوري
- 108.....أبو القاسم عمر بن إبراهيم الزعفراني
- 108.....علي بن هرون بن علي بن يحيى المنجم
- 109.....أبو الحسن بن المنجم الأصغر
- 109.....هبة الله بن المنجم
- 109.....أبو النصر الهزيمي الأبيوردي
- 110.....أبو محمد بن مطران الشامي
- 110.....أبو الحسن اللجام الحراني
- 111.....أبو جعفر محمد بن العباس بن الحسين الوزير
- 112.....أبو طاهر سيدوك الواسطي
- 112.....محمد بن عمر النقري
- 112.....أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني
- 113.....القاضي أبو القاسم التنوخي
- 114.....عبد الله بن عبد الله بن طاهر
- 115.....أبو عثمان الناجم
- 115.....أبو الحسن بن طباطبا العلوي
- 116.....المنصور الفقيه المصري
- 117.....أبو المعتصم الأنماطي
- 117.....أبو الفتح كشاجم
- 118.....علي بن محمد البسامي

119.....	أبو الحسن جحظة البرمكي
119.....	أبو بكر الصنوبري
120.....	أحمد بن أبي طاهر
120.....	أبو هفان
120.....	منصور بن بادان
121.....	أبو علي البصير
121.....	أبو الفرج بن هند
122.....	أبو سعد بن خلف الهمداني
122.....	القاضي أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي
123.....	القاضي أبو القاسم الدوادي
123.....	القاضي أبو أحمد منصور بن محمد
124.....	أبو سهل محمد بن الحسن
125.....	أبو بكر علي بن الحسين
125.....	أبو الفتح مسعود بن محمد بن الليث
125.....	أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي
125.....	ابنه أبو علي المحسن
126.....	ابن لنكك البصري
126.....	ديك الجن
126.....	ابن الرومي واسمه علي بن العباس
127.....	عبد الله بن المعتز
129.....	الفهرس

To PDF: www.al-mostafa.com